

كوردستان بساتين بلا أسوار

٣ أمارات كوردية

بابان، أردلان، سوران

أترجمة العربية

نوري كريم

كوردستان - ألسليمانية

أطبعة الثانية المنقحة

٢٠١٧

أسم الكتاب : كوردستان بساتين بلا أسوار

(٣ أمارات كوردية بابان ،أردلان ،سوران)

مؤلف الكتاب : عبدالقادر روستم ألباباني باللغة الفارسية في ١٨٦٩م.تحت

عنوان سيرالأكراد .

الموضوع : تأريخ ٣ أمارات كوردية .

الطبعة الكوردية: ترجمة كريمى حسامى في ١٩٩٠ تحت عنوان

(ره وشى كوردان).

الطبعة العربية الأولى : ترجمة نوري كريم ٢٠١٣ تحت عنوان كوردستان

بساتين بلا أسوار،مع كتابة المقدمة وكتابة الحواشى وتحويل التواريخ من

التقويم الهجرى الشمسى ألى التقويم الميلادي.

الناشر: وزارةالثقافة لأقليم كوردستان،مديريةدارالترجمة. ألسليمانية ٢٠١٣

رقم التصنيف المكتبى : ٩٥٦ /٧١ - ب ٢٢٢

الطبعة الثانية المنقحة : ٢٠١٧

التصميم الداخلى : هونه ر عثمان

تصميم الغلاف : هونه ر عثمان

عدد الصفحات : ٣١٣ صفحة

عدد الكلمات : 58;143 كلمة

مطبعة : ناوه ندى سارا - عمارة أوباريك - ألسليمانية

رقم الايداع : ١٨٨١ سنة ٢٠١٦

الصحيفة

الفهرست

٨	ألمقدمة الأولى للمؤلف
١٦	ألمقدمة الثانية للمؤلف
١٧	مقدمة مصحح الكتاب / محمدرؤوف توکلي
٢٨	مقدمة مترجم الطبعة الكوردية / كريم حيسامي
٢٨	مقدمة مترجم الطبعة العربية / نوري كريم
	ألفصل الأول
٦٢	أسماء ألقوائف الكوردية
٦٤	ألدين ومذاهبه
	ألفصل الثاني
٦٩	وصول ألدعوة ألسلامية إلى كوردستان
	ألفصل الثالث
٧٤	تأسيس إمارة أردلان
٧٥	ألكومة هلوخان - Heloxan
٨٢	ألكومة سليمان خان ابن أحمد خان
٨٣	ألكومة حسن خان
٨٤	ألكومة خسرو خان ابن سليمان خان
٨٤	ألكومة خان أحمد خان الثاني ابن خسرو خان
٨٦	ألكومة رضا قولبخان
٨٨	ألكومة خان باشا ألباباني في كوردستان أردلان

- ٨٩ إقامة سوبحان ويردي خان في مدينة سنه (سنندج)
- ٩٠ حكومة خسرو خان ابن أحمد خان
- ٩٧ حكومة لطف الله خان (لوتفليخان)
- ١٣٤ وزارة أبو القاسم
- ١٣٥ حكومة أمان الله خان وابنه محمد حسن خان
- ١٣٨ وفاه أمان الله خان
- ألفصل الرابع
- ١٤١ حكومة الأمير معتمد الدولة
- ١٤٢ خصائص جبل هورامان
- ١٥٠ حواشي الفصول ١، ٢، ٣، ٤
- ألفصل الخامس
- ١٦٤ كوردستان بابان
- قصة آتلا أحمد ، والد سليمان باشا الذي يعتبر الحلقة الأولى في
- ١٦٧ سلسلة أمراء بابان
- ١٧٥ حكومة بكر بك وسفره إلى بغداد ومقتله هناك
- ١٨٠ حكومة خالد باشا
- ١٨٢ حكومة سليمان باشا
- ١٨٥ اغتيال سليمان باشا على يد فقي برايم
- ١٨٦ حكومة سليم باشا
- ١٨٧ أحكومة آخان باشا
- ١٨٩ حكومة إبراهيم باشا

- ١٩١ حكومة عبدالرحمن باشا
- ١٩٧ مقتل محمد باشا من قبل عبدالرحمن باشا
- ٢٠٢ أمير كوردستان يحتل بغداد
- ٢٠٧ خلافات ومعركة ألوالى الجديد
- ٢١١ عودة عبدالرحمن باشا للحكم ثانية
- ٢١٦ إحتلال بغداد من قبل محمود...
- ٢١٧ سليمان بك شقيق محمود باشا ١٨٨١ يحتل ألسليمانية
- ٢١٩ اعادة أحتلال سليمانى(ألسليمانية)
- ٢٢٠ محمود باشا يتنازل طواعية عن ألكم
- ٢٢٦ حكومة أحمد باشا
- ٢٢٩ حكومة محمود باشا
- ألفصل ألسادس
- ٢٤٤ بداية إندثار إمارة بابان على يد ألدولة ألعثمانية
- ألفصل ألسابع
- ٢٥٩ كوردستان موكریان وكوردستان بلباس
- ٢٦٠ مقتل عباس آغا بأمر من عبداللله خان
- ألفصل ألتامن
- ٢٦٤ اكراد رواندز
- ٢٦٥ حكومة ألامير محمد ألعروف بألامير ألعور
- ٢٦٦ مهاجمة أمير رواندز للكورد ألداسنية
- ٢٦٨ معركة ألدرد ألعظم

- ٢٧٠ أمير سوران يقابل السلطان العثماني
٢٧١ إعادة تعيين الأمير، أميراً على إمارة سوران
٢٧٤ عشيرة الداسنية
ألفصل التاسع
٢٧٧ المسافات بين أمارتي بابان و أردلان
٢٨٠ خصائص بحيرة مريوان
٢٨٢ الحدود الأربعة لبلاد بابان
٢٨٢ الحدود الجنوبية لمدينة سليمان حتى مدينة كركوك
ألفصل العاشر
٢٨٥ أحداث متفرقة ومواقع الأثرية عجيبة في كوردستان
٢٨٦ كهف حسن البصري في زرتة
٢٨٧ عرش سليمان وسجن سليمان
٢٨٨ قصة باباكورگور
٢٩١ ملحق الطبعة الكوردية (سلاطين العثمانيين)
٢٩٧ حواشي الفصول ٧، ٨، ٩، ١٠
٣٠٤ حواشي مترجم الطبعة الكوردية
٣١٤ تنويه

مقدمة المؤلف - ألقسم الأول *^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخفى على من لهم إطلاع وإلمام بأخبار وآثار السابقين ، أن العشائر الكوردية تتميز بعبادات وتقاليد خاصة بهم ، لكنه لم يلتفت إليهم أحد ليسجل مآثرهم باستثناء مؤرخين إثنين ، كتب قبل خمسين سنة وبخلاف الأسلوب المتبع عند المؤرخين ، جوانب خاصة من احداث بلاد إردلان ، بالرغم من عدم تمكنهم تسجيل الأحداث وأحقايق كاملة وكما هي ، خوفا من سطوة آلوالى أمان الله خان وبطشه ، فأكتفيا بتوثيق أخبار وأحداث كوردستان أردلان .

عندما راود هوى الكتابة والتاليف هذا ألبعد المتواضع المجهول، حاول أن يسجل ما حدث للعشائر الكوردية عامة ولم يكن هناك بفضل الله تعالى مايعيق عملي، فمن يستحسنه، خيرا يفعل ومن يخالفه فلا بأس به. إعتمدت تسجيل كل ما هو صحيح وموثوق به عن الماضي وأرجوا بصورة خاصة سكان كل من كوردستان أردلان وكوردستان بابان ، حيث فيهما من يتوهم أن لهم فضلا على غيرهم من الكورد ، راجيا تدقيق النظر للتوصل إلى الحقيقة والأخذ بها دون تعصب أو إنحياز ، وإلا فلا يصدق قول الجهلاء. بصورة عامة لا يعتبر الرجوع إلى التاريخ المسجل للكورد أساسا لهذا الكتاب ، فقد إطلعت على بعض الكتب التاريخية الموثوقة وأستقيت

منها ما يخص كوردستان بعين الاعتبار مع التمهيص والتدقيق والمقارنة ،
أملا ممن لهم علم ودراية ، إغناءً بالنقد والملاحظة ، كما أمل أن
يستحسنه القراء ويتحول بفضلهم أجهل بالعلم ويكون لي أيضا تجربة
ودرسا أيضا ، وإلا فلا يكسبون إلا الخزي حيث لا يدفعهم سوى هوى في
النفس والأغراض الشخصية والتعصب الأعمى . (ما ذنب الشمس وخفاش
الليل لا يتمكن من الرؤية في النهار .)^(٢)*

عموما وبفضله سبحانه وتعالى ويهتمام صاحب السمو الأمير، يعيش
الأناس في كوردستان ، مشهورا كان أم مغمورا في راحة وسعادة ، فلو تفضل
سموه بالفتاة كريمة لهذا العبد الطيع ويكلفني بخدمة ، لقمتم بها على
أفضل وجه ، عسى أن أكون بفضله ورحمته تعالى ونظرة ترحم من
مسؤولي البلاط ، لا يصيبني الشؤم وسوء الحظ أكثر من ذلك ، ولا يمنع
عوادي الدهر ومصائبه يدي وقلبي من العمل والأنجاز ، فقد ألفت هذا
الكتاب وأنا في عجلة من أمري ، حيث كنت في أسوأ حالاتي .

تأتي أسماء عظماء بلاد أردلان وحكام بابان بين دفتي هذا الكتاب حسب
التقويم الالبي على تاريخ هجرة الرسول الكريم (ص) من مكة إلى
المدينة المنورة .

إستقلال سورخاب خان وأستعادة جبل بلنكان سنة ٩٣٠ هـ./ ١٥٢٣ م. من
حكام كلهور .

- حكومة علي خان ابن سورخاب خان سنة ٩٦٠ هـ / ١٥٥٣ م .
- حكومة هلوخان ابن علي خان سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٦ م.
- حكومة خان أحمد خان سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٢ م.
- حكومة سليمان خان ابن خان أحمد خان سنة ١٠٢٤ هـ / ١٦١٦ م.
- حكومة حسن خان سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٨ م. *^(٣)
- حكومة خسرو خان ابن سليمان خان سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م.
- حكومة خان أحمد خان الثاني ابن خسرو خان سنة ١٠٨١ هـ / ١٦٧١ م.
- حكومة عباس قولليخان وشهورا معدودة من حكم خان باشا آلباباني وابنه عليخان على أردلان سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١٣ م.
- حكومة عباس قولليخان الثاني بأمر من رئيس اركان الجيوش الصفوية وجلوس سبجان ويردي خانعلى كرسي الحكم خليفة له بعد وفاته سنة ١١٣٥ هـ / ١٧٤٩ م.
- حكومة لطف عليخان عم خسروخان سنة ١٢٠١ هـ / ١٧٩٦ م.
- حكومة حسن عليخان ابن لطف عليخان سنة ١٢١٠ هـ / ١٧٩٦ م.
- حكومة أمان الله خان ابن خسرو خان ، سنة ١٢١٤ هـ / ١٨٠٠ م.
- حكومة خسرو خان ابن أمان الله خان سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ م.
- حكومة آلوالية شازاده خانم ، كريمة فتح علي شاه وحرمة خسروخان مكان ابنه رضا قولليخان ، سنة ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٤ م.

حكومة رضا قولبخان سنة ١٢٨٥ هـ./ ١٨٦٩ م. *^(٤)

حكومة تصريف أعمال يقوم بمهامها الوزير هداية الله وكالة عن الأمير ،
سنة ١٢٥٩ هـ / ١٨٤٤ م.

الحكومة الثانية لرضا قولبخان وتصريف الأمور وكالة من قبل أمان الله
خان وذهاب الميرزا هداية الله إلى منطقة أسفندناوا سنة ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٥ م.

حكومة أمان الله خان وهو الشقيق الأصغر لرضا قولبخان المعروف بـ غلام
شاه خان ووفاة الميرزا هداية الله الوزير ومقتل أمان الله بيد غلام شاه خان
ن سنة ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٧ م.

عزل غلام شاه وعودة رضا قولبخان للحكم سنة ١٢٦٣ هـ/ ١٨٤٨ م.

عزل رضا قولبخان وتشكيل حكومة خسروخان الكورجي آلتفليسي
سنة ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٩ م.

وفاة محمد شاه (شاه إيران) وفرار رضا قولبخان من السجن وإبعاد
خسرو خان الكورجي سنة ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٩ م.

حكومة غلام شاه خان بأمر من ناصرالدين شاه وأعتقال رضا قولبخان
وتسفيره إلى مدينة تبريز وذلك في بداية عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٥٠ م.

حكومة نجف قولبخان في عهد الوزير ميرزا أبو القاسم آلتفرشي المستوفي
سنة ١٢٧٦ هـ / ١٨٦١ م.

الحكومة الثانية للوالي غلام شاه خان سنة ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٢ م.

- وزارة آلميرزا زكي آلمستوفي آلرشتي، سنة ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٤ م.
- وفاة غلام شاه خان آلوالي وعزل آلميرزا زكي سنة ١٢٨٤ هـ / ١٨٨٦ م.
- حكم آلمير فرهاد آلميرزا وآلوضع آلسائد في آلنطقة سنة ١٢٨٤ هـ / ١٨٨٦ م.
- ولايزال يحكم آلبلاد لحد آليوم من سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٩٠ م .
- أسماء حكام وباشوات بابان و عدد سنوات حكمهم :
- حكومة سليمان آلباباني ابن آلملا أحمد وسيطرته على كامل بلاد بابان ، شهرزور ، موكريان و بلباس ، سنة ٩٧٥ هـ / ١٥٦٨ م.
- حكومة فرهاد بك ابن سليمان باشا، سنة ٩٩٧ هـ / ١٥٧٠ م.
- حكومة بكر بك ابن فرهاد بك ١٠١٧ هـ / ١٦٠٩ م.
- حكومة سليمان باشا ابن بكر بك سنة ١٠٢٩ هـ / ١٦٢٠ م.
- حكومة محمود باشا ابن سليمان باشا سنة ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٨ م.
- حكومة خالد باشا ابن محمود باشا سنة ١٠٤٧ هـ / ١٦٢٨ م.
- حكومة محمد باشا ابن خالد باشا سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م.
- حكومة أحمد باشا ، شقيق محمد باشا سنة ١٠٧٣ هـ / ١٦٦٣ م.
- حكومة سليم باشا ابن سليمان باشا سنة ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣ م / م.
- حكومة محمد باشا آلعروف ب (خانة زيرينة) *^(٥)
- حكومة محمود باشا سنة ١١١٧ هـ / ١٧٠٦ م.
- حكومة آلخان باشا في كل من بلاد بابان وأردلان معا سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١١ م.

حكومة عليخان ابن ألخان باشا سنة ١١٣٤ هـ / ١٧٢٢ م.

حكومة محمد باشا سنة ١١٥٦ هـ / ١٧٤٤ م.

حكومة براييم باشا (إبراهيم باشا) تاريخها غير محدد*^(٦)

حكومة سليمان باشا ابن إبراهيم باشا سنة ١١٩٦ هـ / ١٧٨٢ م.

حكومة عثمان باشا ابن محمد باشا سنة ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٦ م.

حكومة عبدالرحمن باشا شقيق عثمان باشا سنة ١٢٠٧ هـ / ١٧٩٣ م.

حكومة محمود باشا ابن عبدالرحمن باشا سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م.

حكومة سليمان باشا، الشقيق الأصغر لمحمود باشا سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٥ م.

حكومة أحمد باشا ابن سليمان باشا سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٧ م.

حكومة محمود باشا بعد عودته من أسطنبول سنة ١٢٥٦ هـ / ١٨٤١ م.

حكومة احمد باشا الثاني سنة ١٢٥٧ هـ / ١٨٤٢ م. *^(٧)

حكومة عبدالرحمن باشا، شقيق أحمد باشا سنة ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٥ م.

إندثار حكم البابانيين بأمر من السلطان عبدالعجيد ملك الروم و أعداء

الصارخ لوزير بغداد العثماني محمد نامق باشا تجاه حكومة بابان وذلك في

مستهل سنة ١٢٦٥ هـ / ١٨٥١ م.، ولا زال العثمانيون يحكمون بلاد بابان

لحد اليوم ونحن في عام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧٢ م ويستبدل حكامها في كل عام *^(٨)

أخبار أبناء حكام بابان وأحفادهم الأحياء وهم يعيشون بصور مختلفة.

سبق وتحدثت عن أعمال وإدارة حكام بابان وشجرة عائلتهم، حيث يعود أصل الشجرة بصورة عامة إلى عبدالرحمن باشا الذي رزقه الله بأربعة أبناء ن أكبرهم هو محمودباشا، عثمان باشا، سليمان باشا وأصغرهم سنا كان حسن باشا . لم يصل عثمان إلى الحكم، حيث توفي في عهد محمود باشا ، تاركا وراءه من الأبناء حمه مين بك (حمه أمين أو محمد امين كما تلفظ عند العرب . ن . ك .) .

سأتحدث لاحقا عنه وعن مقتله في معركة السليمانية ، أما حسين بك فيحكم الآن بعض المناطق الصغيرة في ضواحي بغداد ، وتوفي حسن باشا في عهد محمود باشا ولم يرزقه الله بأبناء ، لكنه من على محمود بأربعة أبناء وبنت واحدة ، فالأبناء هم على التوالي : عبدالرحمن بك ، علي باشا ، حمه صالح بك وعولابك (عبدالله بك كما تلفظ في العربية . ن . ك .) وحليمة خاتون . توفي حمه صالح قبل ما يقارب ١٢ سنة في أسطنبول وتوفي عولا في مدينة قونية التركية*^(٥) ومات علي باشا ، حفيد كلبليخان أفيلي في طهران*^(٦) ويعيش عبدالرحمن في بغداد كمنتسب للجيش العثماني وتوفيت حليمة خاتون في بغداد أيضا . أما البقية فلم يكن لهم حظ في الأبناء والبنات ، باستثناء علي باشا حيث ترك وراءه ولد وبنت . يذكر هنا أن حسين بك عرف ب(مير) أي الأمير، ويسكن مدينة سنه*^(١٠)

ويحصل على أرتاب وأعطايا من الحكومة ، كما يعيش الابن الآخر لمحمد بك في طهران ويحصل أيضا على راتب من الحكومة .

كان لسليمان باشا ستة أبناء ، أكبرهم سنا هو آحاج أحمد باشا الذي عاش بعد إبعاده سنوات عدة في أسطنبول وفرنسا ثم عين حاكما على أليمن مدة ٤٤ سنة ، ثم دعي إلى أسطنبول ومنح لقب آل (مشير) وهو درجة عالية ومكانة مرموقة ، فعاش سنتين إثنيتين في أضرورم وهو الآن يعيش في ألقسطنطينية *^(١١) ، وقد تطرق سمعي تعينه عضوا في مجلس آشوري .. ، أصغر أشقائه هو عولا باشا وشقيقه الآخر محمد بك نما وترعرع وطموح ألكم يراوده ، لكن حلمه لم يتحقق بل أصبح حاكما على مدينة كربلاء ألقدسة وشقيقهم حسين بك يعيش في بغداد ويتقاضى راتبا شهريا قدره ثلاثون تومنات *^(١٢) . وقد مات ابنين آخرين لسليمان باشا ، هما حسن بك وفتح بك في أسطنبول .

مقدمة المؤلف القسم الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، عبده ورسوله وعلى آل بيته الكرام اجمعين . في تلك الأيام وفي ظل ناصر الدين شاه القاجاري ، نصر الله جيشه ، أصبح إيران جنة كما كان في عهد الملك العادل نوشيروان ، خاصة بنورعدالة الأمير فرهاد أميرزا ، أكرم أبناء ولي العهد الأيراني عباس أميرزا ، حيث زالت العادات والتقاليد القديمة وظهرت مكانها أخرى جديدة وآنتهت المظالم والتجاوزات واعمال القتل .. ، لذا فإن هذا العبد المغمور قد هزه شوق وحنين غامر لزيارة الوطن والأهل والأقرباء ، لكنه لقلّة ما في اليد وعدم إمكانية التوجه نحو الجهة الأخرى ، أدعوا سبحانه وتعالى أن يسهل لي أسفر ويمنحني القوة والحركة ويصلني شيء يعرفني عند مثولي بين يدي صاحب العالي .

أخيرا كتبت فصولا عن احداث الكورد(يقصد تاريخ الكورد.ن.ك) بصورة مختصرة وقدمته هدية متواضعة للأمير العادل وسأكون سعيدا لو تقبله مني ونال رضاه ، وعلى الله التكلان .

مقدمة مصحح الكتاب

بقلم محمد رؤوف التوكلي

باسمه تعالى

مما يؤسف له أن ألواطنين الأيرانيين ليسوا على دراية تامة بمواطني كوردستان وماضيهم ، وما كتبت عنهم هنا وهناك بين دفتي أكتب التآريخية عن إيران أو الأمبراطورية العثمانية وتركيا الحالية، كتبت بأفلام مؤرخي العصور الشاهنشاهية (أو أسلاطين العثمانيين . ن . ك .) وهي مليئة بالحقد والكرهية والتحيز أسافر ، محاولين دوما تقديم صورة بشعة بعيدة عن الحقيقة للإنسان الكوردي ، فألقاريء أو ألسامع يتصور عند ذكر كلمة الكورد ، زمرة من أقتلة وقطاع الطرق والأنفصاليين *^(١٣) ، ليس لهم من الثقافة والتراث شيء ... ألخ . فمتى ماقام حاكم كوردي أو فرد جاهل بعمل مشين ، طبل له أعداء الكورد وزمروا جاعلين منه مقياسا يقيسون به الكورد ككل ، مما حدا بهم في أشرق الأوسط يشعرون بأغربة ووحدة قاسية موحشة وحرمان من أبسط ألققوق وطمس ألهوية القومية ، فنراهم يلجأون للسلاح ومقاومة هذا الظلم التآريخي متشبتين بجالهم التي تعتبر لحد أليوم صديقهم ألوحد ، فيبدأون ألتورة من أجل ألبقاء ويتعرضون لأقسى ألعروب فتكا ودمارا وبشتى أنواع ألسلحة ومختلف الطرق وألوسائل(الغير شريفة.ن.ك.)

المؤرخ العربي ، مسعودي يعتبر الكورد تارة من أحفاد آجن وألشياطين و من آعرب ، تارة أخرى ، في حين يعتبرهم مؤلف كتاب (تاج التواريخ) باللغة التركية ، أتراكا وقد غضب عليهم الرسول (ص) ، بينما يصفهم أسكندر بك التركماني بعديمي الأصل والنسب والمنافقين وذلك لمجرد أن أسكندر سلطان ألبانيي*^(١٤) هز رأسه مرة أمام آشاه عباس أصفوي . من أجل آرد على هذه ألتلفيقات وإظهار أأحقيقة لآبد لنا من تصفح ألتأريخ أالنزيه ، صفحة صفحة وآستراء نظر ألقاريء أالكريم لبعض أأحقائق أأأأأة :

١ - من ناحية ألعرق وألسلالة ، ليس هناك أدنى شك من كون الكورد فرعا من ألعنصر أأأري عامة ومن بقايا سلاله أأ (ماد) أأذين أستوطنوا كوردستان منذ أأاف أأسنين .

٢ - من ناحية أأعقادات أأأينية ، عرف الكورد في أأأر مراحل تأريخهم إله واحدا ، أأرب أأواحد أأأد ، وبعد أأعوة أأألامية آمن أأأرهم آبا وطواعية وعن إختيار برسول آله محمد (ص) ، منهم على سبيل أأأال آكام مآينة (بآنة) وأأأله لقبوا باختيار أأدين ، ويحمل أأبعض منهم نفس أألقب لآد أأيوم .

٣ - آحمل أأصحابي الكوردي أأأليل كابان*^(١٥) ، مشاق وعناء سفر رحلة طويلة ، وآشرف بقاء أرسول أالكريم في أمكة أأأرمة .

٤ - شارك الكورد جنبا إلى جنب مع المسلمين في الغزوة الإسلامية ، فقد حدثني السيد جميل عارف ، عندما قابلته سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م. * (١٦) في قرية الغزاوية التابعة لسوريا ، وألرجل ذوخيرة واسعة ودراية كاملة بما يتعلق بالشؤون الكوردية، قال إنه ظهر في السنوات الأخيرة وجود عشيرة كوردية في إسبانيا تصل تعدادهم سبعين ألف نسمة وهم أحفاد الكورد المشاركين في الحملة الإسلامية على إسبانيا بقيادة طارق ابن زياد .

٥ - لو لم يدخل البطل الكوردي صلاح الدين الأيوبي سوح ألقنال ، لما تمكن أحد من إخماد نار فتنة الصليبيين ، مما يدفع العرب النصفين ان يذكروا إسمه بعد كل هذه السنين بى احترام وتقدير (كبطل كوردي .ن.ك.)

٦ - الشاعر والكاتب المصري المعروف صلاح الحاوي ، الذي يعيش منذ سنوات في إيران ، سأل مرة : ما الذي يدفعك بصورة خاصة إلى احترام الكورد ؟ أجاب الحاوي : نحن المصريون خاصة ، العرب والمسلمون عامة مدينون مدى الدهر رجولة وشهامة السلطان صلاح الدين الأيوبي .

وتقديرا لما أنجزه وعرفانا لما قدمه من خدمات جليلة للأسلام والعرب والحضارة الأنسانية ، سنطرح على جدارية بجانب مرقد ومزاره في الجامع الأموي بدمشق مانصه (قف بأحترام أمام مرقد بطل الإسلام العظيم ، السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب الشادي ، ولد رحمه الله في قلعة تكريت سنة ٥٢٢ هـ / ١١٢٨ م. ونسبه يتصل ببطن عظيم من بطون

الأكراد الروادية ، له الملك وأسلطان على مصر والشام نحو عشرين سنة إلى أن توفي بدمشق سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٤ م . ودفن في قلعتها ثم نقل إلى هذه البقعة التي تفتخر بضم تجاليد ، رحمه الله وأجزل ثوابه)

٧ - ولا ننسى مساهمة الكورد إخوانهم المسلمين في محاربة الدول الجاورة للإمبراطورية العثمانية والروح القتالية التي أبدوها في صد الهجوم الروسي أثناء الحرب العالمية الأولى ، مما أصابهم خسائر فادحة في الأرواح .

علاقة الكورد بالآيرانيين

طوال الحقبات التاريخية الساحقة ن لم يعزل الكورد نفسه عن الآيرانيين *^(٧) ، بل شاركهم الأفراح والأتراح ، حاربوا جنبا إلى جنب ضد الروم واليونان ، فكانوا قلعة حصينة في وجه هجماتهم وقتلوا قتال الأبطال وأبلوا بلاء حسنا ، كما ان مباغته عشرة آلاف مقاتل يوناني في طريق عودتهم من إيران ودحرهم كانت على يد الكورد المتمرسين في القتال كما سجله المؤرخ اليوناني كزينفون بإسهاب *^(٨) .

عندما احتل المغول بلاد إيران ، أوقع الكورد فيهم خسائر فادحة في الأرواح ، فلم يتمكنوا من تنصيب حاكم عليهم . كان الصفويون يلجأون باستمرار إلى الكورد لحماية حدودهم ومواجهة القوات الروسية وصد هجماتها ، فقاموا بنقل وترحيل الكورد إلى منطقة خوراسان كحل وحيد

لحمایة أنفسهم وحمایة إمراطوریتهم من الخطر آحدق بهم من الشرق .
للأطلاع على الروح القتالية آعالیه للکورد ودفاعهم آستمیت عن إيران ،
يمكن الرجوع إلى آكتاب أوسوم أحركة التاریخیه لأكراد خوراسان لمؤلفه
أسید کلیم الله التوحیدی . هذا أضافة لمشاركة الكثير من الكورد في
آحملات العسكریة لنادرشاه الأفشار إلى بلاد آهند ، فآستقر منهم هناك ما
يقارب ٥.٠٠٠ خمسة آلاف مقاتل ، كما يقول آشیخ سعید نفیسی ، حیث
إنتشروا في أفغانستان وباكستان أيضا . ولزیادة المعلومات يمكن الرجوع
لكتاب أسید التوحیدی آتف الذکر ، كما قدم الكورد في مجال الثقافة
وحضارة الإسلام ، خدمات جليلة نذكر هنا على سبیل آمثال لا آحصر ،
السهروردي صاحب كتاب عوارف المعارف ، ابن الأثیر صاحب كتاب التاریخ
آکامل (يقصد كتاب آکامل في التاریخ . ن . ك .) ، ألدینوري مؤلف
كتاب الأخبار الطوال ، الشهرزوري صاحب كتاب نزهة الأرواح ، ابن خلکان
وكتابه وفيات الأعیان وكذلك كل من ألفکر عباس محمود العقاد وهو
غني عن التعریف ، إسماعی باشا آلبابانی مؤلف كتاب ذیل كشف الظنون ،
ألفقیه وآعالم آعروف آحاج خليفة آشیخ محمد عبده ، وأخیرا وليس
آخرا مرتل القرآن الشهیر آشیخ عبدالباسط عبد الصمد*^(١٩) .

آکثریة الشعب الكوردي خارج آحدود آحالیة لأیران كانوا یعرفون
بالأضافة للغة الكوردیة ، العربیة وآلترکیة ، اللغة الفارسیة أيضا ،

فتركوا بصماتهم جلية على الشعر وألنثر ، فشعراء الكورد العظام أحمد الخاني ، أملا الجزيري من كوردستان تركيا (يقصد شمال كوردستان) ، نالي الشهرزوري ، مولوي ، زيور ، محوي ، ألنودهي*^(٢٠) ، ألققيه قادر ألهموندي*^(٢١) ، طاهربك ألجاف، ألشيخ رضا ألقالباني وغيرهم من كوردستان ألعراق (يقصد جنوب كوردستان) ، كتبوا ألعشر بألفارسية أيضا ، ناهيك عن ألحاج كاك أحمد ألشيخ ، ألعارف وألققيه ألدائع ألسيت في ألعراق عامة وكردستان خاصة ، له مؤلف في ألققه بألغة ألفارسية ، ووجدت في مدينة سليماني(ألسليمانية) قبل ما يقارب أربعين عاما ، مدارس لن يرغب في تعلم ألقغة ألفارسية .

ألنظام ألساهنشاهي وألكورد

لم يكن ألنظام ألساهنشاهي ألبائد في يوم من أليام على ونام مع ألكورد ، فأبادة ألكرد ألدافعين عن قلعة دمدم ألقهيرة عن بكرة ألبهم على يد قوات ألقزلباش في عهد ألقفويين ، جريمة لا تغتفروا يمكن للتاريخ أن يطوي صفحاتها وينساها كما قال ألقورخ (عالم آراي عباسي) *^(٢٢) ، أصف إلى ذلك إنه كلما ووجه تركيا أو ألعراق ضربة عسكرية لكورد، أسرع ألنظام(ألستبدهشاهي) بتوجيه ضربة أقسى وأعنف إلبهم ، كما حدث مرارا وتكرارا ضد ألكورد ألقائرين في وجه ألقلم وألستبداد ألعقلية

الشوفينية العربية أو التركية أو بالعكس ، وخير مثال على ذلك ، ما قام به شاه إيران آلقبور ، عندما خان العهد وضرب كل آلقيم الأخلاقية والأنسانية عرض الحائط وتحالف مع عدوه آلدود صدام حسين لضرب آلتورة الكوردية آلمشعلة منذ آيلول ١٩٦١ ضد آالحكومات العراقية آلتعاقبة بقيادة آلبارزاني آلخالد ، بخنجر آلجبين وآلغدر آلمسوم من آلخلف ، مما تسبب في مأساة إنسانية للآلاف من الكورد وتشريدهم في شتى بقاع الأرض لاجئاً أو مهاجراً .*(٢٣)

وقّع إيران في عهد رضا شاه آلبهلوي إتفاقية سعد آباد مع كل من تركيا ،عراق وأفغانستان (كجدار عازل أمام آلسوفيت . ن . ك .) ، كم وقع معاهدة بغداد مع بريطانيا وتركيا والعراق وآلتى كانت موجهة بالأساس ضد آلتوجهات الوطنية آلتحريرية للشعب الكوردي ، وآلسوأ من كل ذلك كانت إتفاقية الجزائر آلسيئة آالصيت في آذار ١٩٧٥ بين شاه إيران و صدام حسين بوساطة ومباركة(الأمبريالية العالمية . ن . ك .)ومجهود كبير للدلال آلدولي هواري بومدين * (٢٤) ، فكانت ضربة قاصمة أدت بشكل مباشر إلى نكسة ثورة آيلول في جبال كوردستان آلجنوبية وفتح آلطريق أمام حزب البعث آلحاكم لتطبيق سياسة الأرض آلحروقة في كوردستان ، فآزيلت لحد آليوم(منتصف سنة ١٩٩١ . ن . ك .) ما يقارب ٦.٠٠٠ قسبة وقرية من آلوجود وقتل سكانها أو اعتقلوا أو زحلوا قسراً إلى آلتخوم

الحدودية للسعودية والأردن او أدخلوا في المجمعات السكنية القسرية ، أو وجدوا أنفسهم شيوخا وشبابا ، نساء وأطفالا ، مشردين هنا وهناك يذوقون الأمرين من شظف العيش ومرارة الحياة .
يجدر بنا الآن أن ننشر ما كشف عن اتفاقية الجزائر المشؤمة في ١٤ آذار ١٩٧٥ .

إتفاقية الجزائر*^(٢٥)

- أ - ترسم الحدود البرية بين الدولتين على أساس بروتوكول القسطنطينية لسنة ١٩٣٧ ووثيقة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ .
- ب - تكون الحدود المائنية في شط العرب على أساس خط العمق و حسب المعايير الدولية.
- ج - تطبق بصورة دائمة وعلى طول الحدود الفاصلة بين البلدين لقطع الطريق نهائيا أمام كل أنواع التسلل وأعمال التخريب ، مع المراقبة والسيطرة الكاملة دون الأخذ بنظر الاعتبار ، المصدر أو الجذور.
- د - لا تتغير حدود الدولتين ، وتبقى الحدود البرية والمائنية مدى الدهر دون تغير لخصنت*^(٢٦).
- هـ - الاتفاقات والبروتوكولات الملحقة للاتفاقية تبقى غير قابلة للألغاء*^(٢٧).

الغى العراق (من طرف واحد . ن . ك .) . الاتفاقيه برمتها وبدأ بهجوم مفاجيء وخاطف على الأراضي الأيرانية من أجل السيطرة على منطقة خوزستان وضرب الثورة الأيرانية(بل الثورة الإسلامية للملاي.ن.ك.) . من ناحية كتاب سير الأكراد وكتابه ، لدي ما أسجله من ملاحظات، فألكتاب يقدم نفسه بأسم عبدالقادر ابن رستم آلباباني ، من سلالة بابان المنبثقة جذورها من كوردستان العراق (كوردستان الجنوبية . ن . ك .) . تاريخ ولادته ووفاته مجهولان ، ويظهر جليا أنه كان فريبا من أمراء اردلان ، بابان وموكريان ، يربطهم به علاقات عمل أو صداقة أو قربى إضافة لدوره الشخصي وأفراد من عائلته في الأمور السياسية والحربية لتلك الفترة من تاريخ كوردستان . ينتقد المؤلف مؤرخي عهد والي أردلان أمان الله خان ن كونهم لم يسجلوا أحداث جميع أجزاء كوردستان خوفا من غضبه وبطشه ، فآكتفوا ب (تقرير) أوأخبار كوردستان أردلان فقط . يدعي المؤلف إنه إستفاد من مصادر موثوقة ، دون أن يذكر تلك المصادر بالأسم ويرحب بالنقد المعقول . كتب المؤلف كتابه في عهد معتمد الدولة فرهاد آليرزا وهو عم ناصرالدين شاه ، وقد أهدى الكتاب له شخصا ، حيث يقول في وصفه : (أخيرا كتبت هذه الصفحات باختصارعن تاريخ الكورد ، فوجدت أن أقدمها هدية متواضعة للملك العادل ، لو تقبلها مني لكنت سعيدا وبالله التوفيق وعليه التكلان .)

خصائص الكتاب

النسخة الخطية من الكتاب (المخطوطة) تحتوي على ٣١٤ صفحة ذات ١٥ سطرا لكل صفحة ، غلاف المخطوطة من ورق أجنبي ذو اللون الأخضر الغامق بأبعاد ٢٧،٥ في ١٨،٥ سم. معنون بخط المستعليق*^(٢٨). أودع الكتاب في المكتبة الوطنية ب طهران التابعة للمقر القدسي الرضوي وكتبه مجهول*^(٢٩) (يقصد عدم وجود أسم المؤلف على الكتاب . ن . ك .) . إنتقل الكتاب من مكتبة صنيع الدولة محمد حسن خان إلى المكتبة الوطنية ، كما يتبين من الصفحة الأولى دون وجود ما يشير إلى كيفية إنتقاله . كتب أولف كتابه (سير الأكراد) *^(٣٠) بعدة نسخ ، يبدأ بعد مقدمة قصيرة يسجل إسم كل حاكم ومدة حكم كل من حكام أردلان وبابان حتى عام ١٢٨٨ هـق . / ١٨٧٢ م.، يوزع المؤلف في المقدمة الثانية للكتاب، الكورد على ١٤ عشيرة ويركز على حكومة أردلان بالتفصيل، يتبعه بسرد لأتساع رقعة حكومة بابان ، دخول الكورد في السلام ، تأريخ حكومة بابان مع تحقيق جغرافي للمنطقة ثم ينتقل إلى الحديث عن أكراد كل من مناطق موكري ، بلباس ، رواندز ، وألداسنية *^(٣١) ، ثم يتحدث عن عدد من الكهوف وألواقع الأثرية وأسطورة الكهوف . للكتاب ملحق خاص باسماء سلاطين آلعثمانيين ، تأريخ الولادة ، مدة الحكم ، وتأريخ ومكان

وفاة كل منهم لغاية أعام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦١ م. ، ينتهي ألكتاب بجادثة غامضة لقتل إبنة وكيل كوردستان محمد رضا*^(٣٣) .

إحدى ألقاط ألتى تسترعي أألتباه في ألكتاب أن حكام كوردستان إحتفظوا بعلاقات ثابتة مع ألسطة أأركزية لإيران ، فإن لجأ ألبعض منهم أحيانا إلى أأعثمانيين ، فكانت نتيجة لسياسات أأخاطئة وأإجراءات أأتعسفية للباشوات وأعاونهم في كوردستان ، وإلا كيف يعيش أآن ٢٥ مليون كوردي - آري تحت سيطرة حكومات غير آرية . *^(٣٣)؟! يقال أن عسبة أأمم أرسل بعد أأحرب أأعالمية أأولى ، هيئة لرسم أأحدود بين إيران وأأدولة أأعثمانية ، قسألوا سكان قرية (جَمباراو) *^(٣٤) وقسبة (بانة) ما إذا كانوا يرغبون في إأأافهم بأأكومة أأعثمانية أم إيران ؟ فأجابوا بكل عفوية : خير لنا ، أن نكون سلأفاة ، من أن نكون تحت أيدي أأعثمانيين . فقس على ذلك ولا أأرج .

تم بعون أأله أعالى تصأيح كتاب سيراأأكراد وكتابة مقدمة له بقلم أأعبد أأفقير أأفقير محمد رؤوف أأأوكلي *^(٣٥) في ليلة أأجمعة ١٥ من شهر أأرداد ١٣٣٦ المصادف لليوم ٨ من شهر شوال سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٨ م. في مدينة طهران . *^(٣٦)

مقدمة الطبعة الكوردية

بقلم الدكتور رفيق صابر

من الصعوبة بمكان أن نجد في أيامنا هذه ، امة تتلصص بنار الظلم والأتعبا د ، مغربة عن تاريخها كما هي أمتنا الكوردية ، حيث بدأت ولاتزال فصول مأساة القهر والأضطهاد بشتى صورها . لو فرضنا أن جزء من هذه الغربية التاريخية جاءت من إننا لم نكن أصحاب تاريخنا ، ولم تكن العملية التاريخية عندنا طبيعية أو شبه طبيعية ودفنت العديد من فصوله وأجزائه ومراحله الأضيئة دفنا ، فإن الأجواب الأخرى لهذه الغربية التآريخية هي في أن عملية التفاعل بين المراحل الألهمة لتأريخنا تبين أن علاقات الحياة المادية والروحية بين الكورد كأمة مجزأة، مقطعة الأوصال كانت ولا تزال علاقات ضعيفة وخاملة ، فتأريخنا يبدو في كثير من جوانبه كأفكار مختلفة ومتفرقة غير مترابطة أو متجانسة أو موحدة، أي لا يبدو كسلسلة أحداث ووقائع وظواهر كردستانية تكمل بعضها البعض بنفس الأبداء والأهداف ، أو إن إحداها تمهد الأرضية الموضوعية لظهورها ، هي نفسها ونمو ظاهرتها لتكون إمتدادا لنفس الرسالة القومية التي سبقتها ، فالمرحل التآريخية الألهمة لأي جزء من كوردستان بما فيها التآريخ الفكري والثقافي تختلف إختلافا بينا عن سابقتها أو عن تآريخ نفس المرحلة لجزء آخر من كوردستان ، فعندما تشرف مرحلة تآريخية

على الإنتهاء ، تنتهي معها مجمل الظواهر الفكرية وآسياسية وألثقافية لتبدأ مرحلة جديدة أخرى دون أن تكون لها روابط عضوية فعالة مع ألحياة ألروحية وألمادية للمرحلة ألتى سارت نحو أالزوال وأالنسيان ، فهذه ظاهرة شاذة ، تسببت في ضعف وخمول أي حدث أو أية ظاهرة تأريخية لأمتنا ألكوردية ، فقوة أية ظاهرة مادية أوروحية لاجتمعنا تنحصر في حدود جغرافية ضيقة وفترة زمنية محدودة ، محدودة ألتأثير وألتأثر بين قلة من أفراد الأمة. من هنا كما أعتقد ، تكون عملية ألتفاعل بين تأريخنا وبين أمتنا هي عملية ناقصة ونسبية ومجزأة تقع على مراحل، فهي إقليمية وليست شاملة ولا تؤثر على أالأجيال ألقادمة كوحدة موضوعية، كأسلوب حياة ، كسلسلة نضال في شكل أالعديد من أالانتفاضات وأالثورات، كهدف وفكر لأمة واحدة ، فنرى سكان اي جزء من أجزاء كوردستان ، هم حصيلة تأريخهم أالخاص وليست حصيلة ألتأريخ أالشامل للأمة ألكوردية ، فيشعرون بأالانتماء أالأقليمي أكثر من أالانتماء أالقومي أالشامل ... على سبيل أالمثال لا أأحصر ، نجد شمال كوردستان مطلع أالقرن ١٦ تحكمها إمارات كوردية كأمارة بتليس وأمارة هكارى ويعيش بداية أانبعاث إاقتصادى، سياسى وثقافى واسع، حيث يظهر بوضوح في كتاب آل (شرفنامه)*^(٣٧) وكتاب (سياحتنامه) لمؤلفه أالسيد أوليا جلى ، وقصة (مَم و زين) للشاعر وأالفيلسوف ألكوردي أأحمد أالخانى وألتى تعتبر من

إحدى روائع الشرق، فكانت الحياة المدنية لشمال كوردستان في مستوى متقدم، حيث نشأت اللهجة الكرمانجية الشمالية*^(٢٨) وظهور أملا الجزيري وأحمد الخاني كقمتين من قمم الأدب والفكر الشرقي، لكن إشعاعات هذه المدينة بقيت خافتة ولم تصل إلى الأجزاء الأخرى من كوردستان بسبب احتلال البلاد وتدميرها (من قبل القوات العثمانية.ن.ك.)، فلا نعرف اليوم شيئا يذكر عن الحياة المدنية لتلك المراحل في الأجزاء الأخرى من كوردستان، أما جنوب كوردستان نهاية القرن ١٨ وبداية القرن ١٩ فكانت تعيش في ظل الإمارة الألبانية إزدهارا إقتصاديا، سياسيا وثقافيا واضحا، حيث تبلورت اللهجة الكرمانجية الجنوبية (السورانية.ن.ك.) دون أن تكون إمتدادا للتطورات التاريخية لشمال كوردستان، فلا يمكن إعتبار الشعراء: نالي، سالم، كوردي، مولوي، ومولانا خالد النقشبندي وهم قمم الحياة الأدبية والروحية لأمتنا في تلك الحقبة التاريخية إمتدادا لمسيرة (أملا الجزيري) وأحمد الخاني. اعتقد أن البحث والتدقيق في كثير من مراحلنا التاريخية كأمة، غالبا تأتي بشكل مستقل دون ربطه بالضرورة بمرحلة أخرى، فيمكن البحث والتدقيق في إنتفاضة الشيخ عبيدالله النهري والحركة الثقافية والسياسية بداية القرن ٢٠ في جنوب كوردستان والتي تجلت مظاهرها في صدور جريدة كوردستان*^(٢٩) وتأسيس عددمن المنظمات السياسية والثقافية بمعزل عن الحركة

السياسية ووالتنويرية لمرحلة البابانيين والأردلانيين ، ونجد أنفسنا في نفس آسباق أمام جمهورية مهاباد *^(٤٠) وثورة وحكومة الملك محمود *^(٤١) .
هناك سؤال يطرح نفسه بالبحاح ، هل حالة التجزئة وعدم تفاعل الظواهر السياسية والفكرية والثقافية تعود إلى :

أ - إحتلال كوردستان وإجهاض هذه الظواهر ؟

ب - التجزئة والحدود المصطنعة لكوردستان ؟

ج - سطوة النظام القطاعي والعشائري ؟

د - غياب وحدة الحياة الروحية ووحدة الفكر والهدف ؟

هـ - هل وجد توجه قومي وهدف مشترك بين إمارتي بابان وأردلان وقد إنشغلا بالأقتتال الداخلي ؟

و- هل يجوز أن ندعي الفكر والهدف القومي المشترك وأمير سوران محمد باشا الرواندي يقوم بالقتل الجماعي للكورد اليزيديين الكفرة؟! *^(٤٢)
(يقصد اليزيديين . ن . ك .)

أين الفكرة والهدف المشترك عند البابانيين في حين أكثر أمرائهم كانوا يتقدمون جيوش الأعداء المحتلين لتدمير كوردستان من أجل منافع شخصية ضيقة وحب الذات والسلطة المخزية .

إن المؤلف عبدالقادر رستم الباباني يسرد لنا في كتابه القيم هذا بعض الأحداث عن تقاتل أمراء بابان فيما بينهم ، حيث تقدم بعضهم قوات

عثمانية من بغداد حتى سليمانى (السليمانية) لأخذ زمام السلطة عنوة من أيدي شقيق أو عم له ، وألبعض الآخر يستعين بالقوات الأيرانية لنفس الأغراض وألطامح ألدنيئة ، فوصلت هذه أمأسة المضحكة (وشر ألبلاء ما يضحك . ن . ك .) أقصى حدودها زمن أشقيقين سليمان باشا ومحمود باشا ، حيث تناوبا حكم الأمارة ست مرات خلال أربع سنوات فقط ، هذا يستعين بأفرس وذاك بأعثمانيين ، تاركين ألبؤس وألشقاء للشعب وللبلاد أأخراب وأأدمار. لم يسجل(بيرميرد) في مذكراته هراء أن (كل من أصبح حاكما على السليمانية ، منذ تأسيسها ، يعزل من قبل شقيقه الأصغر)*^(٤٣) كما جاءت في صحيفة آسو ، أأعدد ؟! .

قبل أي عامل من أأوامل أأذاتية وأأوضوعية ، أأداخلية منها وأأأارجية ، تبقى حالة أأأجزئة أأقومية تشكل أكبر معوقات تكامل حياتنا أأقومية أأادية وأأروحية وأأتي تشل أأحركة أأقومية أأأحررية للكورد بوجه أأاص . أرى من وجهة نظري أأأواضة أن حالة أأأجزئة أأجغرافية وأأأشرية وأأصوصية أأحركة أأقومية في كل جزء ، لا يمكن أن تكون أأصيلة أأأقسيم أأأديد لكوردستان بعد أأأرب أأألمية أأأولى ، بل إن أأاريخها أأدم من ذلك . وقد ساعد أأنفصال أأأاريخي على أأأقسيم أأأديد ومكن أأأأعمرون وأأأألون أن يلعبوا بمصيرأأمة بكل سهولة ويسر دون ان يجابهوا مقاومة كوردأأانية . إن أأاريخ أأكورد كوحدة

موضوعية ، كأسلوب حياة ومصير مشترك ، كسلسلة نضال ، كقوة مادية وروحية مشتركة، كأهداف وأفكار وطنية ثابتة، لايزال دون تأثير .. لايزال تأريخنا مادة أولية لم تتطور إلى وسيلة لتربية الإنسان الكوردي .. لذا فنحن في الأغلب جزء من تأريخنا وليس نتاجه الكامل .. فسكان أي جزء من الأجزاء الأربعة، هم متأثرين بتأريخ إقليمهم وليس بتأريخ كوردستان ومتعلق بمصالحه الأقليمية الخاصة ، لا المصالح القومية العليا . ألا يعقل أن تكون إحدى نتائج هذه الظاهرة الخطرة ، إننا نواجه باستمرار خطر الأباداة الفيزيائية والروحية، خطر فناء وزوال الأمة بكاملها وفكرنا السياسي وفكرة وحدة النضال تقعان في أسفل الدركات، لدرجة أن الأحزاب والمنظمات السياسية الكوردية فشلوا في التوافق على أبسط برنامج نضالي مشترك . أو عند تعرض جزء من أبناء شعبنا للأباداة والقهر ، نرى القوى النضالية في الأجزاء الأخرى في حالة صم بكم لا يفقهون، كأن شيئا لم يكن وليس هناك جرح ينزف ولا جرائم ترتكب .. ألا نخجل من أنفسنا والغرباء يبادرون لأتخاذ مواقف مشرفة تجاهنا *^(٤٤)؟

من هنا أقترح أن نعود لتأريخنا ونجعله تأريخا كاملا، كوحدة موضوعيةمتصلة ، كقوة مادية وروحية جديدة للكورد لنسلك وأجيالنا القادمة طريقا مغايرا لما سلكته أسلافنا ، فنصبح نتاج تأريخنا العام وليس تأريخ أقاليمنا وإماراتنا ، نحمل الأفكار والأهداف المشتركة ونترك

ماعداها ورائنا(كأرث بغيض . ن . ك .) لنفكر ككردستانيين لا اقليمييين
ونعمل يدا بيد لغد مشترك مشرق . لو أن الشعور وأفكر الأجماعي
والقومي للكورد إنعكاس لواقعه الأجماعي والقومي ، فلا يتم تغير هذا
الواقع دون إبداع أفكار ومشاعر جديدة ذات قوة مادية وروحية مؤثرة .
لا تتجسد آلمأساة الكبرى للكورد في أحتلال وطنه وما عليها من إنسان
وحيوان ونبات وجماد لسطوة وجروت ثلاث قوميات مجاورة ومسيطرة،
بل في التآريخ الطويل لتلك القوميات كأمراطوريات قوية شاسعة الأطراف
ملطخة سيوفها بدماء ألمستضعفين .

فألمبراطوريات العربية الإسلامية،الأيرانية الفارسية وألعثمانية التركية
تغزو وتحتل من البلدان ما تعادل الأضعاف من مساحة أوطانهم الأصلية،
يستضعفون ويستعبدون من أبناء الأمم ما يعادل عشرات ألمرات أعداد
أبناء قومهم ، فتحررت الأوطان والشعوب بأستثناء الشعب الكوردي الذي
يلاقي الأضطهاد والأستعباد وطمس أهوية ومن بقايا ألميراث البغيض لتلك
الأمبراطوريات المنحلة، كجذور عميقة للرجعية والتعصب القومي
المنبثقين من قوتهم وجبروتهم طوال تآريخهم الدموي ، فجعلهم يعملون
أليوم بنشاط من أجل إدامة وتقوية تلك الثقافة السائدة عند أفراد
شعوبهم، فهم يشعرون بالفخر والعظمة والأستعلاء القومي وأستذكار
أمجادهم الغابرة في أطالة أمد أحتلال كوردستان، وجرائمهم انعكاس

لثقافتهم . لنأتي بمثال مما سجله مؤرخ هذا الكتاب عبدالقادر روستم ألباباني عن المقاومة العنيفة التي أبداها الكورد ضد الجيش العربي الإسلامي المحتل للدفاع عن الأرض وأمال وأقيم الروحية في معركة طاحنة في منطقتي شهرزور وباوة : (ثلاثة أيام بلياليها ، قتلوا أناس ، حتى فاضت أدماء أنهارا في سفوح ألبال .. أبيد الكورد عن بكرة أبيهم وأصبحت النساء والأطفال من نصيب العرب.. فأغتصبوا النساء ..) هل هناك اختلاف كيفي بين ما حدث وهجمات الجيش العراقي المحتل سنة ١٩٨٦ على مناطق گرميان ، قرداغ ، دولي جافايتي ، دشتي هولير، بادينان .. ألخ. عندما أبادوا الألوف وأغتصبوا المئات من نساء الكورد وقدموا أعدادا منهن هدايا ، نعم هدايا إلى عمان وعواصم عربية أخرى عرفانا من العراق للمؤازرة القومية في قادية صدام . هل هناك اختلاف بين ما ذكر وبين الفتوى الصادرة من الخميني بأعلان الجهاد ضد الكورد ، مما أسفر عن قتل وذبح الرجال والنساء والأطفال ، فلم ينجوا حتى رجال الدين ولم يشفع لهم رفع القرآن عاليا !.

هذا الكتاب رائعة مختارة أخرى من روائع ما ترجمته الأستاذ كريمي حسامي بلغة سلسة *^(٤٥) (من الفارسية إلى الكوردية . ن . ك .) حيث تناول الكتاب مرحلة مهمة من تاريخ الكورد وهي مرحلة أمارتي أردلان وبابان ويمر الكتاب ولوبصورة سريعة أمام أمارة سوران ومنطقة موكري

وكذلك أليزيديين (أليزيديين . ن . ك .) فالكاتب مؤرخ غير معروف ،
أنهى عمله سنة ١٢٨٥ هـ . / ١٨٦٨ م.

ولانعرف شيئاً عن مكان وتاريخ ولادته ووفاته ألا أنه لحسن الحظ
يعطينا في الفصل السابع من الكتاب إشارة تقودنا الى فرضية أن يكون
تاريخ ولادته سنة ١٢٤٦ هـ . / ١٨٢٩ - ١٨٣٠ م. يكشف الكاتب لنا جوانب
مخفية من تاريخ كل من أمارتي أردلان وبابان ، كونه شخصياً وأفراد
عائلته على علم ودراية لما حدث ويحدث وعن قرب ، إضافة لضلوعهم
ومشاركتهم في بعض الأمور السياسية والقتالية لكلتا الأمارتين ، فتمكن
كمؤرخ قدير أن يسجل لنا بصدق كثيراً من الأحداث الدقيقة والحساسة
ومشاكل وخلافات بين الأمارتين ، إضافة للدسائس والأعمال الدنيئة
لبعض الأمراء وألولة وذلك نتيجة البحث والتفتيش في مصادر شتى
ومقارنتها مع بعضها وهو كما يقول : أختار ما كان موضع ثقة ، مما يدل
على خبرته وأسلوبه العلمي في البحث والتمحيص مما يعطي قيمة
مضاعفة للكتاب . أما ما يؤسف له ، أن الكاتب لم يلتفت لا من قريب ولا
من بعيد الى الحياة الدنية والفكرية والروحية في تلك المرحلة لأمارتي
أردلان وبابان ، وعندما يتحدث عن أليزيديين (أليزيديين) يتبع ويسير
وراء تلفيقات متعصبة عمياء تجاههم لكن هاتين النقطتين لا ينقصان
شيئاً من قيمة الكتاب كمصدر تاريخي موثوق ، شاهد على عصره . ومما

يزيد من أهمية ترجمة هذا الكتاب ألى الكوردية (من الفارسية . ن . ك .)
أن المترجم له خبرة ودراية وتجارب غنية في مجال الكتابة وألترجمة أيضا،
حيث ترجم ألعديد من روائع الأدب ألعالي كرواية ألام لماكسيم كوركي،
(حمة جكول) لمؤلفه يشار كمال ، ورواية أألحرية أو أألوت لكاتبه نيكوس
كازانزاكي وغيرهم . أهنيء أألستاذ كريمي حسامي على أنتاجه أألجديد
وأأدعوا له بأألعمر أألديد.

مقدمة أطبعة العربية

بقلم نوري كريم

يعتبر الكورد من أقدم أسلالات البشرية على وجه الأرض، حيث اكتشفت التحريات الأثرية في كوردستان وفي كهف شاند ر بالذات ، أقدم هيكل بشري لحد آليوم ، ويعتبر في نفس الوقت من أكبر الشعوب على الأرض وآلتى لم تنل أستقلالها بالرغم من كونهم شعب متعطش للحرية وأستقلال وألحياة الكريمة آلتى جبلت عليها بالفطرة، وسطروا من أجلها طوال هذه العصور ملاحم بطولية وآلكثير الكثير من التضحيات وأنهارا من آلدماء وآلدموع أثناء ثورات متصلة وآنتفاضات متكررة ضد محتلي بلادهم وغاصبي حقوقهم وهو مايشهد عليه الأصدقاء وآلأعداء على حد سواء ، مع العلم لم يكن لهم ولايزال صديق وفي غير جبالهم المنيعة ورجال أفذاذ دافعوا عنهم بكلمة أو سطر أوبحث أو كتاب، مثل جواهرلال نهرو ، أحمد بن بيلا، إسماعيل بيشكجي ، لازارايف ، نيلسون مانديلا ، معمر القذافي وغيرهم من الذين هدم كلا منهم بدوره وفي أوقات متفرقة جدار الصمت آلخائق ألفروض عليه وأعلنوا جهارا نهارا على الملأ حق الكورد في تقرير مصيره بنفسه وأخص منهم بالتحديد الكاتب التركي الشهير أسماعيل بيشكجي الذي قضى سنوات طوال من عمره خلف قضبان أسجون التركية جزاء لدفاعه آلستميت عن عدالة القضية الكوردية .

لم ينل الكورد غايته ولم تثمر شجرة آماله القومية ولم تستقر وتحافظ على ما أقامها طوال تأريخه الطويل من كيانات مستقلة أو شبه مستقلة كأمارات التي بين دفتي هذا الكتاب ، حكومة الملك محمود في سليمانى - جنوب كوردستان ، جمهورية كوردستان في مهاباد - كوردستان الشرقية، بسبب الظروف الإقليمية والجغرافية القاهرة المحيطة به كالحلقة في الأصبغ والتي تحتم عليه كشعب وضع الأهداف الرئيسية والبعيدة المدى جانبا من أجل الأهداف الأنية أو المرحلية أوحتى الخاصة والشخصية !. فأصبحت توجهاته السياسية والفكرية منذ ما يقارب ألف سنة وألى نهاية الحرب العالمية الأولى ، تتشكل في إطار ربط مصيره بعجلة إحدى الأمبراطوريتين الكبريتين، الصفوية والعثمانية ووفق ممارسة سياسة تجاذب الجبل حسب الظروف . أما في مرحلة ما بعد الحرب ، فقد توسعت الدائرة المحيطة بالكورد وذات التماس المباشر بقضيته لتشمل دولة إيران الحديثة ذات النظام الشاهنشاهي الإسلامي الشيعي، على يد رضا شاه (ألبهوي) والدول الحديثة التأسيس : جمهورية تركيا العلمانية برئاسة مصطفى كمال، دولة العراق الملكية الإسلامية السننية برئاسة فيصل ابن شريف مكة، سوريا كدولة ملكية إسلامية شيعية - علوية، الأتحاد السوفيتي ذات الجمهوريات القومية للشعوب الخاضعة تحت لوائها باستثناء الكورد المحروم من بركات النظام الاشتراكي ، كما بقي محروما من بركات

الأنظام الرأسمالي ، ثم بريطانيا العظمى التي لا تغيب الشمس عن رايها الخفاقة ، وأخيرا أولايات المتحدة الأمريكية كدولة حديثة وقوية تنافس وبقوة، بريطانيا وفرنسا. حرم الكورد من التمتع بحقوقه كأحدى شعوب الأتحاد السوفيتي في إقامة جمهورية فيدرالية ، شأنهم في ذلك شأن الأرمن ، الأذر ، البلوج ، الطاجيك ، والكازاخ والتركماني ، كما حرم من تشكيل دولته التي قررتها معاهدة سيفر، بعد إلغاءها لتحل محلها معاهدة لوزان الجائرة بحق الكورد وآماله وتطلعاته القومية، المعاهدة التي كانت اتفاقا خلف الكواليس بين الحلفاء المنتصرين في الحرب وبالتحديد بريطانيا وفرنسا لتتجاهل حقوق الكورد مكافأة وأرضاء لمصطفى كمال لقاء عدم توجهه نحو السوفيت ووقوعه في أحضانهم . كم هي ظالمة ألسياسة الأدولية التي تضع المصالح تاجا على رأسها وتضرب كل القيم الأنسانية من حرية وعدالة ومساواة عرض الحائط وهم لا يحزنون، فاتفق الجميع ضد الشعب الكوردي المستضعف ،على ما أسميه أنا بسياسة (لا تدع الكورد يتنفس الصعداء ، وألا فالويل لنا جميعا)والتي لاتزال جارية على قدم وساق وفي مستويات مختلفة ، حيث أن تحرر جزء من أجزاء كوردستان المقسمة، يصبح مركز أشعاع قوي ودافعا ذاتيا وموضوعيا لتمهيد الطريق أمام باقي الأجزاء للتحرك ونيل أستقلالها ومن ثم ألوحدة القومية في الأستقبل لتظهردولة قوية مترامية الأطراف،

ذات كثافة سكانية تفوق الكثافة السكانية والمساحة الجغرافية لدول الجوار، وينقلب الخط المستقبلي والحسابات الدقيقة وموازين القوى في الشرق الأوسط رأساً على عقب والمصالح الاقتصادية وفي مقدمتها (عزيزة الغالية) النفط، يهددها خطر محقق وتقوم القيامة. ! هكذا فكروا ولا زالت الفكرة سائدة .

في كل ما سبق وذكرته، يبقى عامل النفط التي هي ركيزة القوة والتقدم لمن أنعمه الله عليه، باستثناء الكورد حيث أصبحت الحقول الغنية والثروة النفطية الهائلة في بلاده، العامل الرئيسي لبؤسه وشقائه وحرمانه من حقوقه القومية كأكثر قومية في العالم دون هوية قومية وكيان سياسي مستقل، فالنفط سلاح ذو حدين، سلعة ذات وجهين اثنين، وجه خير وبركة ونعيم، وجه تقدم ورفاه، ووجه شر وشقاء وحرمان، فكان ألوجه الثاني ولا يزال من نصيب الكورد، ينعم الآخرين بخيراته ويتلظظ الكورد بنيرانه !.

لم يتفق رئيس وزراء النظام الشاهنشاهي، قوام السلطنة مع ستالين دكتور روسيا لأطلاق يده لأجهاز جمهورية كوردستان مقابل منحه حق امتياز التنقيب عن النفط في شمال إيران ؟

الم تتفق الدول الحليفة المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، (روسيا) مع مصطفى كمال لدفن معاهدة سيفر المنعشة

لآمال الكورد وآلتي تنص بنودها ٦٥،٦٦، ٦٧ على تأسيس دولة كوردستان على المساحة الممتدة من شمال كوردستان وجنوبها (ولاية الموصل) لتحل محلها معاهدة لوزان آلتى لم تجهض حقوق وآمال الكورد برمتها فحسب، بل تقطيع الجزء الثاني من وطنه ألى ثلاثة أقسام لتلحق كل قسم بأحدى الدول الحديثة، تركيا، عراق، سورية وذلك في العقد الثاني من قرن العشرين .

ألم تقم فرنسا آلتى كانت تحتل بلاد الشام بمنع وصول الوفد الكوردي الذي يحمل وثيقة تخويل الجنرال شريف باشا ممثلا عن جميع الأطراف الكوردية في إجتماعات عصبة الأمم، فوضعوا أيديهم على الوثيقة وأرغموا الوفد على العودة من حيث أتوا، خالي الوفاض، لا لشيء ألا لتميرير أنفاقية لوزان المشؤومة وتفويت فرضة تاريخية نادرة على الكورد وآلتى لا تتكرر كل يوم لنيل حقوقه وآلتحرر من نير الأمبراطورية العثمانية المنهارة والآتراك .

ألم يتفق شاه إيران في مؤتمر الجزائر للدول المصدرة للنفط (أوبك) ١٩٧٥ مع عدوه اللدود صدام حسين ليضربا معا ثورة أيلول الكوردية الظفرة منذ ١٩٦١، ناسيا أو متناسيا مع أسياده الأمريكان جميع ألتزاماتهم السياسية والأنسانية والأخلاقية ليتركوا الشعب الكوردي في جنوب كوردستان كريشة في مهب أالريح ؟.

ألم العالم كله بشعوبه ألسلمة وألعالم ألسيحي، ألتحضرة منها وألتخلفة، وأنظمة حكوماتها ألتقدمية وألرجعية في حالة صم بكم تام عندما ضرب النظام ألبعشي ألعراقي، ألسعب ألكوردي ألعزل بألقنابل ألكيمياوية على مرأى ومسمع منهم، حيث أزيلت آلاف ألقرى من ألووجود ولم تسلم حتى ألينابيع وعيون ألماء ألطبيعية فرُدمت جميعها بأأسمنت، ولم يستيقظ ألعالم من غفوته عندما اباد النظام أالخميني في إيران شباب ألكورد بألجملة ودمر مدنا على رؤوس سكانها، لا لشيء ألا لكونهم كوردا يطالبون بحقوقهم ألقومية، كأن دم ألكورد مباح مستساغ، حلال لمن يريقه .! لم يمض أآن وقت طويل على أعتيال أثنين من أمانة سر أالحزب ألديمقراطي ألكوردستاني - إيران على يد جلاوزة جمهورية ألالالي في إيران بصورة وحشية، ألدكتور عبدالرحمن قاسمelo في أحدى مطاعم فينا عاصمة أالنمسا، وألثاني هو ألسيد شرف كندي أثناء أجتتماع وفد برئاسته مع وفد حكومي أيراني في برلين، وعلى أيدي إعضاء أالوفد أالحكومي نفسه وفي نفس غرفة الأجتتماع ، وأنسحب أالمجرمون كأن شيئا لم يكن .!! ألم يقارن أحد من أصحاب أالضامير أالحية هذه أالجرائم وحية ضحاياها مع حية جندي أسرائيلي واحد ، وقع أسيرا بيد مقاتلي حزب الله أاللبناني، أو مع قدسية رفات جندي أخرسقط في أشتباك مع أالفلسطينيين ؟.

أن تاريخ الكورد غائب ، وألحاضرمنه مشوه ومحرف عن قصد وسابق
أصرار ، حيث يظهر للباحث المحايد وألتزن بوضوح ، بصمات وأهداف من
سجلوه وهم غالبا ما يكونون من أبناء أو مرتزقة محتلي كوردستان ، بما
يخدم توجهاتهم وأهدافهم العنصرية ، او سجل بأقلام من يدعون ألنهج
ألعلمي وألأكاديمي في كتاباتهم ، لكنهم مع الأسف ألشديد وقعوا في فريسة
مغالطات وتخرصات غريبة وتعميم ألجزء على أكل ، أي قياس جسد
شعب بكامله بقياس عضو واحد فيه . من هؤلاء من قال (الأكراد من
نسل ألجن وألشياطين)، (أتراك جبليين)، (من اصول فارسية) ، (ضيوف
عندنا وللضيافة حدود) ، (من ألغضوب عليهم من قبل أرسول ألكريم)
وأخيرا وليس أخرا ألسطوانة ألمشروخة (أسرائيل ثانياة في شمال ألعراق) .
وألأنكى من هذا أن نرى في أيامنا هذه ، باحثا أجتماعيا معروفا كألدكتور
علي ألودري يقول في مقدمة كتابه أالضخم ، لمحات من تاريخ ألعراق
ألحديث ١٩١٤ - ١٩١٨ أألجزء أالرابع ، ألمجلد أالثاني، أالصفحة أالثانية، بألنص :
(حين أذكر كلمة تركيا في هذا أألجزء أقصد بها بعض أألحيان ألدولة
ألعثمانية ، وحين أذكر كلمة أألأتراك أقصد بهم رعايا تلك ألدولة من
أأتراك وغيرهم ، وهذا أأصطلاح جرى عليها أالكثير من أالكاتب وألأورخين
وقد جاريتهم في ذلك توخيا لأأختصار) ها قد شهد شاهد من أهلها
بلسان فصيح لالبس فيه ولا غموض ، أليس هذا أألجفاف صارخ بحق

الشعوب غيرالتركية ، من عرب ، كورد، ارمن، صرب، بلغار، هنكار وغيرهم من أجل امر تافه جدا كالأختصار في الكتابة، وماذا يبقى من جوهر البحث عندما يتبع ألباحث، معصوب العينين ، خطوات من سبقوه ؟ ليكن الله في عون الشعب الكوردي والشعوب المغلوبة على أمرها ، لاحول له ولا قوة إلا بالله .

يقرأ الكورد منذ عصور ولا زالوا يقرأون تاريخ أسيادهم المحتلين والمتحكمين في رقابهم، فيشعرون بحضورهم التاريخي أو مروره كطيف خفي ، يظهر تارة ويختفي تارة أخرى وفي أطمعينة، فعندما شارك الكورد بقيادة الشيخ محمود الحفيد في معركة الشعب - البصرة، بفاعلية مشهودة بجانب عرب العراق ضد القوات البريطانية الزاحفة لأحتلال بغداد التي كانت ضمن حدود الدولة العثمانية ، كافأ العثمانيون الشيخ محمود والمعركة لازالت قائمة، بأعدام عدد من مساعديه من رؤساء عشيرة هموند بحجة تواطؤهم مع الأنكليز، مما دفع الشيخ احتجاجا على هذه الأهانة الكبيرة الى الأنسحاب من المعركة والعودة الى كوردستان بناء على توصية وفية وتشجيع من المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي والكتاب والغوي الكوردي توفيق وهبي الذين كانا يشاركان في المعركة برتبة ملازم أول في الجيش العثماني . والآنكليز من جانبهم عاقبوا الكورد بعرقلة جهوده لنيل حقوقه بحجة مساندتهم القوات العثمانية ومن بعدها قوات

مصطفى كمال الذي كافأ الكورد لخدماتهم الجليلة له ، بطريقته الخاصة وأعداد ٣٠.٠٠٠ ثلاثين ألفا منهم في يوم واحد فقط . ! ثم سجل التاريخ العثماني على صفحاته أصفراء أن جيوش سلطان المسلمين أبحقت هزيمة نكراء بالقوات الأنكليزية الكافرة في معركة الشعيبة بمساندة من العشائر العراقية أرافضة لحكم الكفار^(٤٦) . حتى الأحزاب الشيوعية ألفروض منها أن تكون بجانب قضايا الشعوب المضطهدة ، ساهمت في تشويه تاريخ الحركة ألتحررية الكوردية فكانت تردد وبصورة مملة على الأسطوانة المشروخة: أن الكورد ليست أمة ، فلا يتمتع بمقومات الأمة كما سطرها وحددها أرفيق ستالين، بل مواطنون في البلدان التي يعيشون فيها ، لأكثر ولأقل ، وأن ألسير وراء المطالبة بألحقوق القومية وبدفع وتشجيع من شركات أالنفط والأمبريالية العالمية وأعداء الأنظمة الوطنية في المنطقة، يضر بألحركة العمالية والنضال أالمشترك للشعوب من أجل الأشتراكية (بارك الله)، وقد رأى أالعالم كله بطلان ما ذهبوا إليه، فقد سقط أهيكل الكارتوني أالضخم وألفهد أالمنوع من أالورق وأنهار أالاتحاد أالسوفيتي وأالنظم أالرتبطة به وأالسائرة في فلكه إنهيارا مدويا ومخجلا، ليس بسبب سير أالشعوب وراء حقوقه القومية ، بل بسبب بطلان أالدعوة وهشاشة أسسها ومرتكزاتها. والله أالحمد على نعمه ، بدأت أالغيوم أالداكنة تنقش شيئا فشيئا ويخطو الكورد خطوات جريئة وثابتة نحو وضع أالأعداء أمام

ألمر الواقع وحتمية حكم التاريخ ونيل الشعوب المظطهدة حقوقها وأنتصار الحق .

لنرجع قليلا إلى الوراء ونعيد قراءة تاريخنا قراءة جديدة وعيون مفتوحة وعقول نيرة وتفكير منطقي ونقد كل ماهو جدير بالنقد ، فنرى مثلا ، الأمير الكوردي ، أي أمير ، في لائحة أولى أولوياته مواكبة إحدى الدولتين القويتين في المنطقة ليحافظ على كرسي حكمه ومحاوله السيطرة على مايمكن السيطرة عليها من أراضي الإمارات الكوردية الأخرى وليست غير الكوردية ، وعند أنتصاره على خصمه الذي غالبا ما يكون شقيقه أو أخيه أوأبن عمه ، يبادر إلى تدمير ما يخصه من دور ومسكن ومظاهر عمرانية ومحو آثارها عن العين ، فلا نجد من التراث العمراني لتلك العصور إلا الأندر اليسير مثل فيصرية وسمان باشا في مدينة سلیماني ، وهي لاتزال مركزا تجاريا مهما في قلب المدينة ، وأطلال إحدى القلاع الحربية لأمير سوران محمد باشا الرواندي ، ألباقية آثارها شاخصة للعين على ضفاف الجهة الغربية لبحيرة دوكان السياحية جنوب سلیماني ، و قلعة شيروانة القريبة من دربندخان التابعة أيضا لسلیماني ، أو(بردا دلال)*(^{٤٧}) في زاخو ، في حين رأيت سنة ١٩٧٥ في مدينة سابلاخ - مهباد دار ومسكن رئيس جمهورية كوردستان ، الشهيد قاضي محمد مقفولة الأبواب ، دون أن يمسه شاه إيران بسوء أو ضرر ،

رغم سطوته وجبروته وحقده ألعارم على الكورد ورموزه . تحتّم ألسؤلية ألتأريخية على أالحاكم ، ألامير وألزعييم أن يجسد أالصالح أعليا للوطن وألشعب وتطلعات جماهيره وكل ما يمسهما من قريب أو بعيد . هناك خيط رفيع بين ألوطنية وبين ممارسة ألسياسة أو أالحكم ، بين ألزعييم أالذي يقود شعبه من نصر ألى نصر وبين من يمتن ألقيادة وألحكم ، ويتأرجح بين نصروهزيمة أوبين أالفوز وألخسارة لينتهي إلى حالة أالراوحة في مكانه، وأأمثلة كثيرة ... هناك من يفعل أي شيء من أجل مصالح بلده وهناك من يفعل أي شيء ببلده من أجل مصالحه أالذاتية . هل هناك بين أمراء وحاكم الكورد في تلك أالحقبات ، من يمكن مقارنته بزعماء أالأرمن أو أسرائيل ولا أقول غاريبالدي ، بسمارك ، مصطفى كمال ، أالشريف حسين وأبنائه ؟ بين أمراء وحاكم الكورد وجدنا من يدير شؤون أمارته بصورة من أالصور ، ومن بينهم من يتقدم جيشا للعدو ويحرق أالأخضر وأليابس لأزاحة مناؤنيه ، لا لشيء ألا لأحتلال كرسي أالحكم وممارسة أالسلطة لأجل غير مسمى . ألم يتناوب أالشقيقان سليمان باشا ومحمود باشا من أبناء عبد أالرحمن باشا أالباباني ، كرسي أالحكم ٦ مرات خلال ٤ سنوات فقط .؟ أما أن أالأوان لقراءة جديدة لما هو بين أيدينا من تأريخنا وكتابة ما هو غير مسجل ، لوضع أالنقاط على أالحروف وتحديد أالحجم أالحقيقي للأمراء ، أالحكام ، كما وكيفا واعطاء كل ذي حق حقه ولنبدأ مثلا من أالملا أأديس

آلبتليسي والأمارات الكوردية ، أملا الختي (الخطي) وأمير رواندر ، مشير محمد سليمان وملك كوردستان الشيخ محمود آحفيد ، أو نسير كما سرنا ونكتفي بمجرد تسمية شوارع وساحات وأحياء و... بأسماء من لعبوا دورا في تاريخنا من مشاهير الأمراء والزعماء والأدباء . ؟

في آختام لآبد لي من تشخيص نقطتين بارزتين ، الأولى : أنتقال السلطة في أردلان من أمير لأمير بصورة سلسة وهادئة ، في حين غالبا ماتتم نفس العملية في بابان بجد ألسيف ورؤوس أرماع . والنقطة الثانية ليست للأمارات الكوردية جذور تذكر في ذاكرة أجماهير ووجدانهم مثلما ترسخت الجذور العميقة والأحاساس القوي الدافئ تجاه الملك محمود وحكومته والقاضي محمد وجمهوريته وثورة أيلول وقائدها ألبارزاني مصطفى وأسماعيل خان ألكشاك (سمكو شوكاك) وثورته في أعماق أعماق أالشعور ولا شعور أالفرد الكوردي . ترى هل يرجع السبب إلى عدم أستقرار الأوضاع السياسية والأمنية والأقتصادية المستمرة أم إلى تدمير ألواطنين وسخطهم على أمراء بابان وولاية أردلان مثلا ، لأنهم يتقلون كاهلهم بأعمال ألسخرة والضرائب الأثقليلة لتأمين حصة بغداد وأسطنبول أو تبريز، أصفهان وظهران الواجبة ألدفع سنويا دون تأخير أو مآاطلة . ؟

بالنسبة لترجمة الطبعة العربية للكتاب علي أن ألفت إنتباه ألقاريء ألكريم بأني تجنبنت تكرار أستعمال مصطلح الأكراد ، وكان أالكورد عبارة

عن مجموعة عرقية مكونة من بضعة عشرات من الألوف ، فصحت
الخطأ الشائع واستعملت الأسم الصحيح ، الكورد لشعب يتجاوز تعداده ٤٣
ثلاث وأربعون مليون نسمة، ووضعت اسم سليمانى بجانب أسليمانية
للأشارة إلى أن الأول هو الأسم التاريخي لأشهر مدن كوردستان وما تحيط
بها من هالة الأشراق والريادة والمجد على كافة الأصعدة الوطنية،القومية
،الأدبية والفنية . كتبت بعض الأسماء الكوردية مقترنا بالكتابة الآلاتينية
من أجل التلفظ الصحيح وتجنبنا للألتباس والتحوير، كم حدث لأسم أعلم
(بداخ) ويعني المتألم ، والذي يأتي في كتب التاريخ التركية والعربية
(بوداق)، وكذلك عدم أحتواء ألفباء العربية على كثير من حروف
الألفباء الكوردية ، كما يظهر عند كتابة أسم هلو ، الذي يمكن قراءته ب
(هلو ، هلو ، هلو ، هلو ...) . أحيانا أستعملت أمير بابان ، والى أردلان
، أمير سوران (أمير رواندز) بدلا عن أسمائهم الشخصية وذلك لتشابه
بعض الأسماء ، مثل أمان الله خان وأمان الله بك .

تستعمل كلمة أومصطلح الوزير عند العثمانيين لن يحمل حقيقة
وزارية في الباب العالى، كما أستعملوها لولاية أولويات المهمة مثل ولاية
بغداد ، أما في الإمارات الكوردية وخاصة أمارة أردلان، فالوزير هو المساعد
للأيمن للوالى ويدير شؤون الأمارة ويلقب بالوكيل . أسجل عدة ملاحظات
متواضعة حول الكتاب مع الأخذ بنظر الأعتبار زمن كتابته وليس زمننا

نحن، حيث لا يخضع لما يؤخذ عليه بمقاييس اليوم، فالمؤلف السيد عبدآقادر رستم آلباباني قام بجهد مشكور وملاً فراغ واسع في تأريخنا، لكن هناك نقاط لايمكن أآرور عليها مرور أآكرام. يقول في أآصفحة ١٩ أن تسمية أآردلان جاءت من أسم شخص دون أن يعرفنا بمن يكون هذا أآلشخص، فألعروف ان أآردلان كلمةكوردية - أآيرانية مركبة من : آر (نار) + دلان (قلوب) أي قلوب نارية أو أآقلوب أآنارية. وفي أآصفحة ٢٠ نطالع: تمتد أصول سلالة حكام أآردلان ألى أآحمد بن مروان وبرز من بين أآلعائلة أآلدعو خسرو أآطحان، يرفع راية أآلأستقلال بوجه أآسفاح ابو أآعباس أآحمد أآعباسي وتمكن بمؤازرة أبو أآلمسلم أآلزوري من أآالسيطرة على كوردستان، وهكذا عرفوا بأسم أآردلان .!؟ يقدم لنا أآؤلف خان أآحمد أآخان، أاسما لثلاثة من ولاة أآردلان، دون أن يلتفت ألى كونهم خان أآحمد أآخان أآكبير وخان أآحمد أآخان أآالثاني وأآالثالث، أآأمر أآذي يعرقل عملية متابعة أآأحداث بسلاسة ع ند أآقاريء بسلاسة .

أآلتزم أآؤلف جانب أآحياد كما أآعتقد، مع شيء من أآالبالغة في سرد بعض أآأحداث وتفاعله أآعاطفي معها سلبا أو أآيجابا، فحينما نطالع موضوع أآميرسوران(رواندز)وسقوط حكومته أآقوية، نشم رائحة نوع من أآالكراهية وعدم أآأرتياح تجاه أآمير محمد أآرواندزي ، فيقول عنه(حرمه أآله من أآحدى عينيه وأحد ساقيه)في حين كان أآمير سليم أآساقين .

ثم يجسد لنا موضوع عودته من أسطنبول ومقابلة السلطان وتساوله بل تعاطفه معه في أمرتمرده وعصيانه عليه ، لكنه عندما يطلب منه وهو في منتصف طريق عودته إلى كوردستان أن يعرج على بغداد ويزور آلوالي محمد رضا باشا، أمتنع وركب رأسه لأجوف وعصى أمر السلطان مرة ثانية من أجل أمر بسيط ، فصدرت الأوامر بقتله. لكن الحقيقة أن الأمير لم يكن بهذه السذاجة، بل يعرف أن هناك مؤامرة حيكت ضده من جانب بعض المتنفذين في بلاط السلطان أو الباب العالي والمقربين من والي بغداد الذي كان بدرجة وزير، فرأى نفسه إن توجه إلى بغداد ، يقع فريسة سهلة بين يدي عدوه اللدود والحاقد على الكورد وأهل السنة والجماعة والمتعاطف مع عرب العراق والشيعية ويقطع رأسه بجريرة التمرد والعصيان ،وأذا أمتنع يؤخذ بجريرة عدم أطاعة أمر السلطان وألا كيف بأمر مثله ، أسس حكومة قوية وجيشا مجهزا احسن تجهيز وبلاد واسعة مستقرة وآمنة ، لا يدخلها الغرباء دون إذن مسبق ، كما نسميها اليوم بتأشيرة دخول ، كيف بهذا الأمير أن لا يدرك الخطر المحدق به وهو في أراضي تركيا وتحيط به الأعداء من كل جانب وليس معه من الرجال مايشجع على المقاومة ، فيرمي نفسه بيده في التهلكة ليدفن في البحر حياً وتزال أمارته من الوجود . لم يوضح الكاتب لنا ما إذا كان زعماء بابان ، ولاة مثل زعماء أردلان أو أمراء وحكام او مجرد باشوات وهي درجة أدنى

من الأمير، ألوالي، ألحاكم، حيث نجد أشاعر وأفيلسوف وألصحفي الكوردي المعروف ألحاج توفيق يتنازل عن لقب ألباشا ألمانوح له من ألسلطان أعثماني ويفضل عليه لقب (بيرميرد) اي ألكهل ، وألذي أشتهر به .
أخيرا لابد لي أن أشير ألى ترجمة أالطبعة الكوردية من قبل أالأستاذ كريمي حسامي وأقول أن أالترجمة ليست بأأمرألهين أالذي يقدرعليه كل من يعرف أو يجيد لغتين من أاللغات ، بل هي فن ومهارة وخلفية ثقافية غنية ، لقد أصاب كبد أالحقيقة من قال أن أالترجمة أصعب من أالتأليف ، وأأستاذ كريمي غني عن أالتعريف ، فهو أديب متمرس وله أكثر من عشرة أعمال في مجال أالترجمة ألى أاللغة الكوردية ، لكنني وجدته وللأسف في أنتاجه هذا من أالفارسية ألى الكوردية وهو يتقن كلا أاللغتين ، أن عمله يتسم بأالتسرع وعدم أالتركيز ، في طياته أخطاء نحوية ولغوية كثيرة ، فيرتابني أالشك بأنه لم يراجع أالسودة أالأولى ، حيث لا نجد أختلافا بين أالحكم وأالحكومة مثلا ، مرة نقرأ أاعتماد أالدولة ومرة معتمد أالدولة كلقب لنفس أالشخص وكذلك سعد أالملك وسعد أالماليك ، مرة يقول أن فتعليخان أصبح حاكما ويقول مرة ثانية أصبح واليا ، وأألعلوم هناك فرق شاسع بينهما ، فألحاكم يدير منطقة من مناطق أالولاية أالتي تحكمها أالوالي . ونراه يستعمل أسم أالملك أو أالسلطان لشاه أو شاهنشاه أيران، في حين لم يستعمل أالأيرانيون لقب أالملك أو أالسلطان أو ألباشا ، خاصة أن كلمة

باشا ، كلمة هي مختصر الكلمة الأيرانية المركبة الثلاثية : با ، ذر ، شاه وتعني من يركعون عند أقدام شاه إيران ، وأصبحت لقباً يمنحه آشاہ لمن يقدم خدمات متميزة للعرش . وقد أعجب الفكرة صدام حسين وبدأ يمنح لقب أصدقاء صدام لشخصيات معينة .

في الصفحة ١٩ يطالعنا عنوان رئيسي : باسي زماره وجيني كورده كان ، فكلمة (باس - bas) تعني بحث ، سرد ، حديث ، قصة ، حادثة، وكلمة (زماره - jmare) تعني الرقم أو العدد، و(جين - chin) تدل على طبقة ، فئة ، شريحة ، مقطع ، صنف ، دون أن نعرف ماذا يرمي إليه ، ترى هل يقصد طبقات المجتمع الكوردي أم الطوائف والعشائر ؟ ثم يقول في نفس الصفحة ١٩ (أن كوردستان أردلان وكوردستان بابان هما من أكبر بلدان هذه الطبقة التي سميت كلاهما بأسم شخص أرسى هناك قواعد وأسس الحكومة وسياستها .) هنا فقط يتبين أنه يقصد السلالات العريقة ، لكن أمارتي كوردستان أردلان وبابان ، سمي كل واحد منهما بأسم شخص مؤسسه ، الأول بابا أردلان والثاني بابا سليمان . في الصفحة ١٠٦ يقول أن عبدالرحمن باشا الباباني صرح لمساعديه عند قيامهم بالاستعدادات للأزمة لمهاجمة وزير بغداد : (نقدم له وجبة الليل قبل أن يقدم لنا وجبة الفطور) . لم نرى حتى بين طيات الكتب وجبة تسمى وجبة الليل ، ترى ألم يدرك الأستاذ حسامي أن ما يعرف عند الشعوب الأيرانية

أو في اللغة الفارسية ب (شام) ،هي وجبة العشاء وليست وجبة الليل ؟
أصحيح كما يقول آثلل العربي (نتغذى به قبل أن يتعشى بنا) . وقد
وقع في خطأ لغوي مشابه عندما أستعمل كلمة فقي(ياء مفتوحة)
الكوردية بجانب أعارف العربية للتعريف بمكانة الحاج كاك أحمد أشيخ
أعلمية أدينية . أعارف عند أالصوفيين هو من وصل مرتبة عالية في
ألتقرب لله ، أما (فقي) فيطلق في اللغة الكوردية كمصلح على طلاب
أألوم أدينية في أأراحل أأولى من أألليم ،ولا يخفى على أأدانى أألقاصى
أن قداسة كاك أحمد أأشيخ من أألفهاء وأألتهدين . فهناك هوة شاسعة
بين فقي وفقيه ، مر عليها أأأستاذ مرور أأكرام . تلك كانت مجرد أمثلة
على سطحية ترجمة أأكتاب أن لم أأقل ردايتها ، حيث يخلط سليمان باشا
أأذي أأغيل على يد فقي برايم وبين سليمان باشا أأذي أأكم بابان من
عام ١١٩٦ هـ . / ١٧٨٢ م . - ١٢٠٠ هـ . / ١٧٨٦ م . ، ناهيك عن كل ما كتبه من
أأوشي للأخذ بيد أأقاريء لفهم أأحقائق ، عسى أن أكون قد تمكنت من
أأقديم خدمة متواضعة وتعريف أأناطقين بأأضاد ومن لم يتسنى لهم من
أأبناء أأكورد ، أأدراسة وأألتعلم بلغة أأم ، بجانب من جوانب أأريخ أأكورد.

نوري كريم

أأانيا - أأخن . تموز ٢٠٠٧

حواشي المقدمات

- ١ - جاء تسلسل المقدمات الأربع في الطبعة العربية في غير تسلسلها في الطبعة الكوردية.
- ٢ - جاء في الترجمة الكوردية (ما ذنب الشمس وخفاش الليل لا يتمكن من الرؤية في الليل .)
- ٣ - هناك فترة زمنية من سنة ١٠٣٦ - ١٠٦٧ هـ . / ١٦٢٨ - ١٦٥٧ م . تبدو طويلة نسبيا لحكم احد امراء بابان .
- ٤ - يبدو أن رضا قولبخان لم يكن في سن يؤهله لممارسة الحكم .
- ٥ - خانة زيرينة أي ألخان الذهبي .
- ٦ - تمتد فترة حكم برايم باشا مابين ١١٥٦ - ١١٩٦ هـ . / ١٧٤٤ - ١٧٨٢ م .
- ٧ - أغلب الظن أنه يقصد الحكومة الثانية لأحمد باشا وليس أحمد باشا الثاني .
- ٨ - أصبح نامق باشا واليا على العراق سنة ١٢٦٥ هـ . / ١٨٥٠ م .
- ٩ - قلب علي خان .
- ١٠ - مدينة سنه تسميها الفرس سنندج .
- ١١ - قسطنطينية هي عاصمة البيزنطيين ، فأصبحت بعد إحلالها عاصمة العثمانيين بأسم إسلامبول - أسطنبول .

١٢ - تومان عملة إيرانية قديمة ولاتزال ، وهي تساوي الدينار العراقي عند استقرار الأوضاع في البلدين .

١٣ - كأن الانفصال والحياة الحرة الكريمة ليستا من صميم الحقوق العادلة للشعوب المظهدة .

١٤ - نسبة إلى مدينة بانه في كوردستان الشرقية .

١٥- كابان (جبان) هي من إحدى العوائل العريقة في سليمانى (السليمانية) .

١٦ - سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م . خطأ، لأن المؤلف كتب كتابه في سنة ١٨٦٩ م .

١٧ - يقصد الفرس ، حيث إن الكورد في كوردستان الشرقية هي القومية الثانية في إيران .

١٨ . عودة الجيوش اليونانية عن طريق أربيل (هولير) في سنة ٤٠٠ ق . م إلى وطنهم بعد احتلال إيران ، كما سجلها المؤرخ اليونانى كزىنفون فى كتابه (اناباراس) أى العودة .

١٩ - هناك قائمة طويلة بأسماء الرجال العظام فى مختلف مجالات العلوم والفنون وهم كورد أصلاء ، نسبوا عن قصد إلى شعوب أخرى .

٢٠ - العالم الدينى الشهير ، الشيخ معروف النودى (النودهى) نسبة إلى قرية نودى الواقعة على بعد ٣٠ كم . من مركز محافظة سايمانى . وهو

- والد الحاج كاك أحمد الشيخ وجد الشيخ محمود الحفيد ملك كوردستان ، ويرقد ثلاثتهم في المسجد الكبير لمدينة سليمانى (ألسليمانية) .
- ٢١ - يخامرني أشك إنه يقصد الشاعر القومي المعروف الحاج قادر الكويى، لأن فقى قادر ألهموندى كان من بين من أبعدهم العثمانيون إلى شمال أفريقيا .
- ٢٢ - ألؤرخ ألخاص للشاه عباس أالصفي .
- ٢٣ . ألتحالف ألذى جلب أدمار وألمآسى وأنهارا من أدماء وألدموع على شعوب كلا أبلدين نتيجة حرب أألخلى أأولى - ثمانى سنوات، أحتلال ألكويت، حرب أألخلى أأثانية، حرب أألخلى أأالثاة تحرير ألعراق وسقوط صدام حسين ، أحتلال ألعراق من قبل امريكا ... وأألبل على أألرار .
- ٢٤ - رئيس جمهورية أألرائر حينذاك ، هواري بومدين .
- ٢٥ - ينتظر ألقارى نص أألأفاقية ، فيفأأه مصحح أألأاب ألسيد رؤوف أألوكلى بملخص أألأفاقية .
- ٢٦ - أغيرت أألأود ألعراقية ألسعودى بعد أألأفاقية .
- ٢٧ - ألقى صدام حسين أألأفاقية من جانب واحد .
- ٢٨ - مزج فنى جميل بين أألألوب الفنى لخط أألنسخ وخط أألألق وهما فرعين من فن أألخط أألربرى أألرائع .
- ٢٩ - عبارة مبهمه ، هل يقصد أألقدس كمدينة او كصفة ؟ ثم هل أألؤلف مجهول أم لم يسجل إسمه على أألأاب ؟

٣٠ - سير الأكراد ، إنه الخطأ الشائع ، استعمال الأكراد بدل الكورد ، فأجتنبت تكراره .

٣١ - ألداسنية : يقصد المؤلف أو مترجم الطبعة الكوردية مناطق سكنى الأزديية - أليزديية وليست أليزديية ، فى جبل شنكال ، فألداسني هو الشخص الأزدي - أليزدي ، وألداسنية هي ألدانة الأزديية - أليزديية .

٣٢ - لم ير الأستاذ كريمي حسامي ضرورة لترجمتها وقد نوه عن ذلك .

٣٣ - يقصد محافظة سنندج أو إمارة أردلان ، لكن علاقاتهم لم تكن مستقرة وثابتة على الدوام .

٣٤ - قرية جمباراو ألدودية ألتابعة لقضاء بينجوين - سليمانى ، بين إيران وعراق وكانت خاضعة للعثمانيين .

٣٥ - إستعملت عبارة ألبعد أالفقير ، ألتبع فى تلك الأيام بدلا عن ألبعد أالغير لائق محمد رؤوف ألتوكلي .

٣٦ - ألتاريخ أأول هجري شمسي وهو ألتقويم ألتبع فى إيران وألتاني تقويم هجري إسلامي عربي .

٣٧ - كتاب أأشرفنامه بقلم رائد أأورخين أالكورد ، أأمير شرف أأالدين خان أألبتليسي ، هو أأول كتاب (شامل) عن تاريخ أالكورد .

٣٨ - أألهجة أالكورمانجية أأشمالية وليست أالكورمانجية وهي غير مرادفة لأألهجة أأالدينانية .

- ٣٩ - جريدة كوردستان هي أول جريدة كوردية وقد صدرت أعدد الأول منها سنة ١٨٩٩ في ألقاهرة .
- ٤٠ - تأسست جمهورية كوردستان في مدينة سابلخ - مهاباد في كوردستان أشرقية سنة ١٩٤٦ م.
- ٤١ - إندلعت ألتورة ألسلحة للشيخ محمود أأفيد ١٩١٩ - ١٩٣٠ ، تأسست ألالها حكومة كوردستان في ١٩٢٢ .
- ٤٢ - أليزيدية تحريف غير مقصود ل (أليزيدية - أليزيدية) وهي مجموعة إثنية عريقة من ألكورد .
- ٤٣ - أالشاعر وأأفيلسوف وأأصحفي أأخضرم أأحاج توفيق باشا أأذي تنازل عن لقب باشا أأعثماني وأأختار لنفسه لقب بيرميرد أي أأكل .
- ٤٤ - لم يسجل أأغرباء طوال أأأريخ موقفا مشرفا تجاه أأكورد بأأستثناء فرارحمية أأكورد من همجية أأنظام أأبعثي في أأعراق أو أأواقف أأأاريخية أأنادرة لأعماء مثل جواهر لعل نهرو ، أأحمد بن بيللا ، نيلسون مانديلا ، معمر أأأذافي ، إسماعيل بيشكجي ، لازاريف وغيرهم .
- ٤٥ - لا أوافق أأأكتور رفيق صابر ، كون أأرجملة أأأأ رائة أأرى من أأعمال أأأأاذ كريمي أأامي في أأرجملة وذلك لأأسباب أأأرت إليها في مقدمة أأأبعة أأربية لأأأأ .

- ٤٦ - معركة الشعبية ضد القوات البريطانية بقيادة الشيخ هادي و الشيخ محمود الحفيد وكانت قوات العشائر العربية تطلق هوسة (ثلثي أجنة لهادينا وثلث لكاك أحمد الشيخ وأعوانه) .
- ٤٧ - بردا دلال (جسر الغنج) في زاخو على نهر الخابور.

الفصل الأول

لا اخفي عن القراء بأني قد بدأت بتأليف كتابي هذا يوم ١١ شعبان ١٢٨٥ هـ./ ٢٧ تشرين الثاني ١٨٦٨ م. (المصادف ل١١٦٨ م. و ٧٨٩ آجلالي و المآطبق لأيلانئيل آلتركي) *^(١) فاستغرق من الوقت شهرين كاملين وسميته سِير الأكراد ، و الأهدف منه أن أضع بين أيديكم موجزا لتأريخ عدد من طوائف الكورد من حيث ألوطن ، ألعادات و ألتقاليد ، ظهور أالدين و أالشعور أالقومي ، ليكون على أاللسان و يذكر في كل زمان و مكان *^(٢) . يتكون الكورد بصورة عامة من ١٢ مجموعة و يمتد بلادهم من أطراف مدينة ألوصل ألى ألتخوم ألقريبة من عمان ، و من ديار بكر أالروم لحد أربعة فراسخ (مايقارب ٢٤ كم .) من همدان أالأيرانية ، و تحكم من قبل أالحكام الكورد ، كما أسجله أنشاء الله بالتفصيل .

أسماء أالطوائف الكوردية *^(٣)

أكبر جزئي بلاد الكورد ، هما كوردستان أردلان و كوردستان بابان و أاللذين سميا بأسم مؤسسهما (يقصد مؤسسيهما ن . ك .) *^(٤) ، ثم يأتي طوائف موكري ، بلباس ، حكام مدينة شنو ، هكاري ، مَرگوز ، برادوست ، باشوات وان ، بيكات أالجيزير ، باشوات ألوصل و باشوات رواندز *^(٥) ، قرى ألداسنية في جبل شنكاروهم من عبدة أالشيطان *^(٦) ، بيكات زهاو ، أمراء

كلهور*^(٧)، مجموعة أمراء كوران في (ماهى دشت Mahidesh)*^(٨)، خانات منطقة سقز، سكان محيط نهاوند وخورم آباد أليفيلية ، وآلتى هي الآن مقر رئاسة عشيرة آلو، إضافة لبعض طوائفهم الذين أستوطنوا (ري) ، خوزستان ومازندران حسب متطلبات الظروف وسنأتي على ذكرهم قدر معلوماتي . تسمى المجموعة الأولى كوردستان أردلان وتمتد من مدينة بوكان ألتابعة لمنطقة موكریان ، ألى حدود مشتى آلزهاو بطول ٤٧ فرسخ وعرض ٢٢ فرسخ^(٩) (ألفرسخ يساوي كم .) ويمتد من (كريوي جقان - krewa chqan) ألتحادي لشهرزور ألى جبل (ألقلاغي) في همدان وهذه ألساحة تحوي على ما يقارب ١٣٠٠ قرية و قسبة ومدينة .

تمتد أصول ألسلالة ألتحكمة لأردلان ألى أحمد بن مروان وبرز من بين ألعائلة شخص يدعى خسرو ألتحان ورفع راية ألتقلال في وجه أبو ألعباس ألسفاح وتمكن بمؤازرة أبو ألسلم ألتزوري من بسط سيطرته على كوردستان*^(١٠) ، فأشتهروا لهذا ألسبب ببني أردلان.*^(١١) ألتحصرت مقر رئاسة ألامارة منذ تأسيسها ولحد أليوم في مواقع أربعة :

- ١- قلعة زلم - zelm في أرض شهرزور، ولا زالت آثارها باقية لحد أليوم.*^(١٢)
- ٢ - جبل بلنگان - plingan وهو جبل حصين صعب ألتسلق وألتروور في شعابه ومسالكه*^(١٣) ، استقر فيه أمراء كلهور ردحا من ألتزمان قبل مهاجرتهم من قبل، أحد حكام أردلان وأبعادهم ، ليتخذ له .

٣ - جبل حسن آوا .

٤ - في سنة ١٠٤٦ هـ ق. *^(١٤) أنتقلو ألى قرية سينان على بعد فرسخ واحد (٦ كم .) من الجبل وآنخذوها مركزا للحكم والأدارة ، وتطورت ألقرية ألى مدينة جميلة ، بيوتها من أآجر وتشتهر سكانها ، بل سكان أردلان بصورة عامة بآلاوة ألسان وأأدب أآجم ، يمتازون على غيرهم من أآكورد في ألبس وجودة طعامهم ونكهته أأطيبة ، أضافة لأآرام الأضيف وتقديره ، وقضاء أيامهم في فرح وحبور كلما أستطاعوا ألى ذلك سبيلا ، كما لاينقصهم شيء من أأفروسية وأأشجاعة عند أأشدائد وأأحروب . أشتهر من بينهم أمراء أأقوياء ووزراء موثوقين ، كما سنأتي لاحقا على ذكر بعضهم .

أأدين ومذاهبه قبل أأاسلام في أأردلان

كان أآكورد في كوردستان أأردلان ينقسم من حيث أألعنقد أأديني بين أأزرذشتية ، أأسيحية وعبدة أأصنام ، وقد دعاهم أأسكندر فيلقوس*^(١٥) ، عند مروره بآيوشه من هناك ألى عبادة أأصنام ، حبا أو كراهية ، فلبى أأنداء وأأستجاب له ، أأقسم أأغربي من أأبلاد أأالملاصقة لشهرزور من آهتين أأنتين ، اما سكان أأقسم أأشريقي وأأشمالي وكانوا زردشتيين بكليتهم ، فرفضوا وظلوا ثابتين على دينهم لآين ظهور أأاسلام في أأالمنطقة . أما سكان أأجنوب فقد كانوا ملحدين ثم أأعتنقوا أأالسيحية قبل

أن يتحولوا للزردشتية وذلك بجهود مباشرة من القائد العام للجيش الأيرانية ، وفيما يلي ما حدث : عندما زحف الجيش الإسلامي على العراق العربي وأحتله في عهد الخليفة الثاني عمر الخطاب ، شعر يزدگرد ، شاه العجم بالخطر*^(١٦) ، فانتقل من عاصمته مدائن ألى العراق العجمي ، وقد قرر عند اقترابه من كرماشان ، طلب آعون من الكورد ، فأرسل قائد جيشه آلدعو باو أبن شابور أبن كيوس أبن قوباد ، وآخير هو والد نوشيروان آعدل ، أرسل آقائد مع ٥.٠٠٠ فارس من جنوده للتعرب من الكورد وضمآن تعاونهم . توجه باو أولا ألى شهرزور يصعد آلبال ويقطع آلوديان وآلسفوح وتعسكر على ضفاف نهر سيروان ، وقد أرسل قاصده يحمل رسائل لدعوة قوم شهرزور ألى تقديم الطاعة لشاه أيران ، وكانت قواته تفوق قوات شهرزور عددا وعدة وأبطالا ، فعاملهم بألتي هي أحسن، يغمرهم بالهدايا وآعطايا ، فقبلوا آعرض وبدأوا يجهزون آالجيش بما يحتاج من مؤن وآرزاق ،ثم جهزوا أنفسهم أستعدادا للمعركة ، مما أفرح باو أشد آفرح ، لكنه سمع خيرا مفاده أن آلشاه ينوي السفر ألى خوراسان ، فوقع آلخبر عليه وقوع الصاعقة ، ووضع في حسبانہ أن الأمبراطورية تسير نحو آلهاوية ، لتبدأ إعادة ترتيب أموره ويكتب رسالة ألى أكراد شهرزور تخبرهم بتوجه آلشاه نحو الشرق ليسانع آلماهورآلأحمر آاقان آلصين وصاحب حدود خوراسان وهو ربيب دولة أيران^(١٧) ، فيستحسن الآن أن

تظلوا في وطنكم وتعيشوا بكل حرية وأمان ألى أن يعود (شهريار) ألعجم من ألسرق ألى عراق ألعرب حيث ندعوكم لتقديم ألساعدة عند أأأاجة، ولم ينسى أن يرفق أأرسالة بهدايا قيمة وعطايا سخية لوجهاء شهرزور، وأنسحب بدوره على أأفور زهاء ٦ كم. من ضفاف أألنهر لتشاهد جبالا وسفوحا وسهولا ووديانا تحيط بقرية كبيرة، فعسكر بأأقرب منها وأمن لجيشه مايجتأه ... (هنا سقط جمل وربما سطور أثناء أأطبع.ن.ك). ثم توجه برفقة عدد من وجهاء أألقرية (يقصد رجلا من كبار أألقوم.ن.ك) وأعتذروا عن عدم تمكنهم بسبب ضيق أأليد من تقديم خدمة لهم، فطيب أألقائد أألأيراني خاطرهم وطلب منهم أن يعاهدوا أألشاه ويعتنقوا أألديانة أألزردشتية ، فقبلوا أألدعوة كبيرا وصغيرا وشرعوا في بناء أأماكن أألنار (يقصد أألعباد أو أألشكّة . ن . ك .) وأمر باو أأقامة معبد على أألجبل ولم يغادر أألنطقة الى أن تم أألبناية كاملة وقد سمى أألقرية بأأسمه، فتوسعت وأزدهرت بأأسم باوة كما يلفظه أألكوردي . بعد مضي شهرين تحرك باو عبر كوردستان وهو يوزع أألهدايا وأألعطايا مكرمة من شاه أأيران ألى أن وصل مدينة همدان ، ثم تابع مسيره ألى مدينة أألصفهان*^(١٨) ومثل بين يدي أألشاه محاولا أألأأثير عليه للعدول عن قراره أألأسفر ألى خوراسان ولكن دون جدوى ، جدير بأألاأظة أن باو لم يكن على وئام مع أألأهور أألأحمر أألصيني*^(١٩) وكانت أألألاقة بينهما سيئة وليس من مصلحة باو أن

يسافر آلهاه الى خوراسان ويساعد خصمه ... لم يمر وقت طويل حتى أنتشر بين الناس صدى الدعوة الإسلامية في كل من خوراسان ، كوردستان وهمدان ولم يبقى أخيرا مجالا للمقاومة حتى في أصفهان ذاتها .

توجه شاه إيران عن طريق يَزْدَ * نحو خوراسان ، دون مرافقة باو ، حيث عاد ألى مسقط رأسه مدينة مازندرن إلى أ الوقت أ الذي ذون في أ التاريخ (؟! ن. ك .) حيث أ غتيل آلهاه يَزْدَ كوردسنة ٣١ هـ / ٦٤٣ م. على يد رجل طحان و بناء على أوامر من الماهور الأحمر، مما تسبب في تدهور الأوضاع في إيران وأرتباك النظام ، فأصبح أ الجيش مكتوف أليدين دون قائد ودون مقاومة ألى أن أستجاب باو لطلب وألحاح أ الشعوب الأيرانية ووافق ان يجلس على أ العرش أ الشاهنشاهي ويضع أ التاج على رأسه . كل هذه أ الأحداث وقعت في عام ٣١ هـ / ٦٤٣ م . زمن خلافة عثمان أبن عفان ، كما هي مدونة في تاريخ مازندران وهو أ السجل أ التاريخي لسلسلة شاهات أ الباوندية * (٢٠) .

الفصل الثاني

وصول الدعوة الإسلامية

وصول الدعوة الإسلامية إلى كوردستان

في سنة ١٨ هـ / ٦٢٨ م . صدرت الأوامر من الخليفة الثاني عمر الخطاب لغزو إيران ، فتحرك كل من الأمام حسن ابن علي المرتضى، عبدالله ابن عمر الخطاب وأبا عبيدة الأنصاري على رأس جيش من الفرسان والمشاة، وتوغلوا في أراض العراق العربي ، فأخترقوها حتى وصلوا مشارف مدينة كرماشان ، قاد الأمام حسن حملة لأحتلال مدن همدان، ري ومازندران على رأس قوات من الفرسان والمشاة مجهزة تجهيزا جيدا، يساعده كل من الخليفة اليماني وقمّش ابن عباس ابن عبدالمطلب *^(٣١) .

أما عبدالله ابن عمر وأبا عبيدة فتوجها نحو شهرزور، يقودان ٥.٠٠٠ مقاتل، فأقاموا معسكرا لهم على ضفاف نهر سيروان وشرعا بأرسال مبعوثين يحملون خطابات تتضمن دعوة الكورد في المنطقة لدخول الإسلام، فرفضوا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا حتى ضاق بهم السبل ، فلم يبق أمامهم خيار غير المقاومة والقتال . عبر المسلمون نهر سيروان وعسكروا في الضفة المقابلة وعلم السكان بالأمر في اليوم الثاني وهاجموهم بقوة تعدادها ١٠.٠٠٠ مقاتل ودامت المعركة الأولى من الفجر وحتى غروب الشمس وقتل فيها القائد أبا عبيدة الأنصاري دون أن يؤثر على معنويات المسلمين *^(٣٢) ، فقد أظهر عبدالله ابن عمرو مساعديه شجاعة و بأسا ،

فمالت موازين القوى لصالحهم مما حدا بقسم من قوات الكورد أن تنسحب تحت جناح الظلام وتترك باقي القوات هدفا سهلا لسلاح المسلمين ، حيث قاموا في اليوم الثاني بهجوم عنيف ، فلم يتمكن القوات الكوردية من الصمود أمامهم ، فأنهزموا يتبعهم أبطال العرب دون هوادة ، يحتلون وينهبون قراهم ومدنهم ، ولم يتوقفوا عن القتل والدمار طيلة ثلاثة أيام بلياليها ، فكانت صيحات النساء والأطفال تصم الأذان وتملاً عنان السماء .

أستسلم اكراد شهرزور وأمر عبدالله ابن عمر جيشه الكف عن القتل والنهب وأمتثل ماتبقى من السكان بين يدي القائد العربي المنتصر في حالة يرثى لها ، معبرين عن ندمهم ، راجين العفوة والغفرة ، فكان لهم ما أرادوا . دفن أبا عبدة الأنصاري عند سفح جبل شهرزور*^(٢٣) في مرقد يليق به^(٢٤) ، وقد قصده أكثر من مرة وتسكن الآن المنطقة المحيطة بالآزار سادات الحسينيين وشيوخ شهرزور*^(٢٥) .

بدأ عبدالله ابن عمر ببناء المساجد مكان الأصنام المهدمة ويعمل على شرح وتوضيح مبادئ الدين الجديد لهم وتعليم شرائعه وقطع شوطا كبيرا في هذا المجال ثم تحرك بقواته بعد شهرين لأحتلال مدينة باوة ، فعبر النهر في اليوم التالي وباغت السكان لكنهم قاوموا ببسالة وصمدوا حتى غروب الشمس ، ليبدأوا في الليل بالتحصينات اللازمة كحفر الخنادق حول المدينة ، وضع المتاريس فوق سطوح المنازل وإلقاء كتل هائلة من الأحجار في طريق

أعرب المهاجمين لعرقلة تحركاتهم وتقدمهم ، فكانت مفاجأة غير سارة للقوات العربية ما شاهده في صباح اليوم التالي ، فأمتلكهم الخوف وتوهموا أن الكورد قد جاءتهم تعزيزات من الغيب وألا فلا يصدق إنجاز كل هذه التحصينات خلال ليلة واحدة فقط ، مما أرغم القائد عبدالله ابن عمر وكبار مساعديه اللجوء إلى سياسة الطعام والصلابة أو أسلوب العصا والجزرة ، فلم يلقوا إستجابة غير التحدي ومواصلة القتال ووابل من الحجارة تنزل على رؤوسهم نزول المطر مما أثار غضب القائد العربي ، فأمر فرسانه بالانزول من على صهوات جيادهم ويحملوا الدروع مترجلين ويتخطوا خنادق العدو أمامهم ، فحاولوا الصمود أمام وابل الأحجار والسهم النازلة عليهم بكثافة ليحالفهم النصر ، فدخلوا المدينة وبدأ أعمال قتل السكان والبطش بهم ، لكنهم وضعوا الحياة جانبا وأختاروا الموت في سبيل الوطن ، فأبيدوا عن بكرة أبيهم بعد أن أوقعوا خسائر جسيمة في صفوف المسلمين بلغت ٥٠٠ قتيلًا ، فكانت معركة رهيبة ، فاضت الدماء في سفوح الجبل ... وغنم المسلمون ضمن ما غنموه، النساء والأطفال .

هدم المسلمون المنتصرون أماكن النار في باوة ، وأقام الذين فضلوا البقاء هناك*^(٣٦) ، مسجدا كبيرا ، نصب عبدالله ابن عمر الأعمدة بيديه ، ثم استخلف ورائه أحد أبناء معاذ ابن جبل وتوجه لأحتلال بقية أجزاء كوردستان*^(٣٧) . إستولى معاذ ورجاله على الأرامل وأنجبوا منهن كثرة من

الأطفال وعقدوا زيجات وبنوا علاقات قرابة مع من حولهم من سكان
ألقرى وهم ينشرون ألدين ألجديد رويدا رويدا في تلك ألجبال وألوديان .
يعتبر سكان باوة وماحولها أنفسهم ورثة وأحفاد معاذ بن جبل ومن كان
معه من ألعراب ألمستوطنين في كوردستان . زرت ألمسجد ألمذكور متفحصا ،
فهو من ألأبنية ألحصينة في ألولاية من حيث ألبناء ، فلا زالت اعمدتها
بجالة جيدة ، لم تؤثر عليها عوامل ألزمن وألتضاريس ولم تصبها
ألتسوس وألتآكل ، فيعتقد ألسكان أنها من كرامات عبدآللأبن عمرألخطاب

الفصل الثالث

تأسيس أمانة أردلان

(تأسست أمانة أردلان في ١٦١٢ على يد بابة أردلان وهو من فخذ (ماموي) التابع لعشيرة (رقة و قند) و أنشئت الأمانة في ١٨٦٠. ن. ك.)

تأسيس امارة أردلان

كان لبلاد الكورد *^(٢٨) في سائر الأزمنة والعهود زعماء ورؤساء ياتمرون بأمرهم ، فعاشوا حياتهم بطرق مختلفة ألى أن ظهر من بينهم متزامنا مع تأسيس الدولة العباسية على يد أبو العباس السفاح ، شخص بأسم خسرو فبسط نفوذه بمساندة من أبو مسلم *^(٢٩) على البلاد ووضع أسس الحكم والسياسة ، ،أشتهر من بين أبناءه وأحفاده الأمير سورخاب خان الذي أستولى سنة ٩٠٣ هـ ./١٤٩٣ م. على قلعة بلنكان من حكام كلهور وبنى بالقرب منها مدينة ويحكم بحرية وأستقلال الى أن وافاه الأجل بعد ٣٠ سنة من الحكم *^(٣٠) ، فخلفه ابنه عليخان ، فحكم هو الآخر ٢٣ سنة وتوفي سنة ٩٨٣ هـ ./١٥٧٦ م.

حكومة هلوخان

هلوخان هو آلبن ألبكر لوالده الأمير عليخان ، استحوذ على الحكم خلفا له ، فرفع راية الأستقلال عالية وثبت أركان حكمه وعزز قوات جيشه لدرجة لم يعد يكثر كثيرا للشاه أسماعيل ابن الشاه طهماسب (المعروف بشاه أسماعيل الصفوي . ن . ك .) ولم يجد الشاه في نفسه الآجراة لحاسبته وهلوخان يزداد يوما بعد يوم قوة ونفوذ ، فأمتدت سيطرته إلى مدينتي همدان وكرماشان .

بعد وفاة الشاه أسماعيل أعتلى، العرش الأيراني شقيقه محمد، وتضاعفت قوة ونفوذ هلو خان وبسط سيطرته أكثر من ذي قبل ، إلى أن أسترد التاج الأيراني هيئته سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩١ م . * (٣) بعد الشاه محمد (توفي أو عزل . ن . ك .) وأعتلاء ابنه عباس العرش ، فجهز جيشا متكاملا من جميع ألوجوه لضرب هلوخان وكسر شوكته ، لكنه لم ييأس ولم يستسلم بالرغم من هزيمته ، بل جمع قواته ويعيد تنظيمها ليباغتوا أعدو في كل شبر من أرض كوردستان ، فنال منهم ووقعوا تحت رحمة سيوف مقاتليه ، ففروا هاربين مذعورين لايلوون على شي ، مما كان له وقع ثقيل على شاه إيران ، فبدأ من جانبه يخطط بحزم وجدية في ألحاق ألهزيمة به وأسقاط حكمه نهائيا ، فأتصل سرا بأحمد خان وهو شاب في

مقتبل آعمر ، يتمتع بالذكاء والشجاعة معا ، وعرض عليه أن يعقد قران شقيقته عليه ، وبعث في نفس أوقت برسالة مع هدايا ثمينة إلى هلوخان في قلعة بلنكان ، مبديا له مظاهر اللطف والكرم الشاهنشاهي ، مستقما أياه للحضور . احاط هلوخان من جانبه ، مبعوث الشاه بمشاعر الطيبة وآلود ، مهديا أياه ما يليق به من هدايا خاصة بالكورد *^(٣٣) . أما أهدايا ألتى أختيرت للشاه ، فكانت جيادا عربية أصيلة مع قطع من منسوجات يدوية محلية ، معتذرا عن الحضور بسبب الشيوخة وآمرض .

عاد الرسول وحضر بين يدي الشاه عباس وتحدث بأسهاب عما شاهده من عظمة هلوخان ، فبعث الشاه برسالة ثانية مع نفس الرسول تتضمن ما يفيد : عندما يحول آلتقدم في آسن من حضوركم أمامنا ، فلا مانع من حضور أبنكم ألبكر خان أحمد خان ، فهو يستحق الكرم الشاهنشاهي . أجمع هلوخان مع وجهاء ألبلد للتشاور في الأمر ، فلم يجدوا أمامهم خيار ألا أروضوخ لأرادة الشاه .. فتوجه خان أحمد خان في موكب فخم قاصدا ألعاصمة * . عند وصول ألوكب ، كان كبار رجال الدولة في أستقباله ليدخل ألعاصمة (ليدخل ألقصر . ن . ك .) في مهابة وجلال ، محاطا بكرم الشاه ولطفه .

يتميز خان احمدخان بجلاوة ألسان ، دماثة أخلق والشجاعة ، وقد أثبت أثناء مصاحبته للشاه عن فروسية عالية وبراعة ومهارة فائقة في

مختلف فنون القتال و صيد الأسود وآنمور، مما أعجب الجميع وارتفع مكانته أكثر عند آشاه، فيحيطه بكرمه وسخائه الخاص ألى أن وصل تقدير آشاه له أن يعقد قران شقيقته (بگم خاتون - Beg xatun) المعروفة ب (كلاوزير- Klauzer) أي ذات الطاقية الذهبية عليه .

إمتدت زيارة آخان قرابة سنتين في ضيافة آشاه (تجاوزت حدود الزيارة وأصبحت إقامة. ن.ك.)، ليقدر كبار رجالات آديوان آشاهنشاهي أن يكتب فرمان حكومة كوردستان بأسمه *^(٣٣). عاد آخان ألى كوردستان مثقلا بالهدايا و الأوسمة وفي جعبته فرمان شاهنشاهي ليتولى زعامة أردلان. اجتمع آخان فور وصوله بوالده ، يحدثه عن تفاصيل زيارته وكرم الضيافة ولطف المعاملة التي قوبل بها في ديوان آشاه عباس الصفوي ، إلا أن هلوخان لم ينخدع ، فهو يعلم علم اليقين ما يهدف إليه إيران ، لكنه تظاهر بالفرح و السرور إكراما لمشاعر ابنه .

واصل هلوخان ممارسة زعامة الأمانة وإدارة الأمور المدنية وقيادة الجيش و خان أحمد خان يتدخل أكثر فأكثر في امور الحكم ، تطبقا لتوجيهات آشاه وأبعاد والده عن سدة الحكم ، وقد شعر آوالد بما لا يقبل أدنى شك ، أن ابنه يقوم سرا بأستمالة وجهاء القوم وكبار المسؤولين إليه، وهو يتعامل مع الحالة بلغة الأشارة و التلميح ليكف الإبن عما بدأ به دون جدوى ، فأضطر أن يضعه تحت الإقامة الجبرية *^(٣٤)، فلم يتحمل وبدأ

يطلب التسامح والمغفرة من والده ، فاستجاب له شريطة أن لا يتدخل في مالايعنيه ويتفرغ للهو وأصيد ، فتظاهر بالقبول ، لكنه لم يكف عما دأب عليه ، فاستمر في تقوية علاقاته المشبوهة لكبار رجالات البلد، يعاملهم بالتي هي أحسن ويغدق عليهم الهدايا وأعطايا ، فتحولوا مرة أخرى إلى جانبه، ليؤثر ذلك سلبا على هلوخان ويصيب في أواخرعهده بروح المكابرة والغطرسة وعدم مراعاة شعور حاشيته ، فلا يتردد عن تطبيق أحكام قاسية على كل من يبدر منه مخالفة بسيطة ، سالكا مسلك المتطرف الذهبي لأهل السنة والجماعة، متعصبا تجاه الشيعة، لايسمح لهم بدخول أراضيهم ، وذلك كرد فعل تجاه إيران ، وعندما سمع بعقد قران ابنه مع شقيقة الشاه ، قال كلمته المشهورة في المناسبة (إنا لله وأليه راجعون) حيث يعلم أن الزوجة ترافقها مجموعة من القزلباش *^(٢٥) فيعملون على نشر (دعوة الرفض) *^(٣٦) في البلاد .

قام خان أحمد خان بحركة مفاجئة وأرغم أوالد على الاعتزال، فخصص له ما يحتاج ليعيش بقية أيامه في رفاهية وهدوء ، ومن جانبه أمسك زمام الأمور بيد قوية وبعث برسالة مع الهدايا إلى الشاه عباس يخبره بنجاح (الأنقلاب الأبيض على والده. ن . ك .) ، ففرح الشاه أيامفرح وأهداه جوادا أصيلا مجوهر السرج ، مطعمة بالأحجار الكريمة مع سيف مشنغ بماء الذهب ، إضافة لملابس مزركشة ومرصعة بالذهب ، ولم

ينس أن يأمر يرحصان وملابس لمبعوث ألخان ومقدارا من الذهب مع مبلغ من المال لشقيقته التي أصبحت عقيلة ألخان أحمدخان . قضى ألخان ثلاث سنوات في ألحكم ، يزور ألوالد مرة كل ثلاثة أشهر ، مبديا ندمه على ما قام به ، معذرا !. وكان ألوالد على علم بخفايا الأمور وما آل إليه ألبلد ، فيردد في كل مرة على مسامعه : يابني ، لست متعلقا بكرسي ألحكم ، وكل ما للوالد سيصل عاجلا أم آجلا ألى الأبناء ، لكنني أخاف أن تكشف بيدك أغطاء عن أمور ألكورد وتفرض إيران على ملكنا وبلادنا ، ولاتكون أالنتيجة كما تفكر أنت .

مرت شهور ، وجد هلوخان نفسه بعدها مريضا كسيحا ، فأيقن أن نهايته قريبة وهو في طريقه للملاقات ربه، فدعا أبنائه ووجهاء ألبل، فأجتمعوا حوله، فتح عينيه وقال موجها كلامه لخان أحمدخان : أنا أموت، إليك وصيتي ، عليك ألسير على هداها : أأحترم الأسلام وألسلمين مع رعاية مباديء أالدين وكن رقيقا رحيفا تجاه الأقرباء وأأحسن أال تعامل معهم ، أأحذر، لم ينجح من ترك أهله وأهملمهم ، خدمتهم واجب عليك . أن سكان كوردستان ، صالحهم وطالحهم ، أألخفي والمكشوف ، هم لنا بمثابة رداء وكساء ، فإن بدرمنهم جفاء ، لا تعاتبهم ولاتحاسبهم ، فهم عند أالشدائد لا يبخلون عليك بشيء من الأموال والأرواح ، من أالنفوس وأالنفيس . يابني ، قلت لك مرارا وتكرارا ، لا تعطي فرصة للجيش أالأيراني ، عامل

آشاه ورجاله بالحنكة وتقديم الهدايا وأعطايا ، وكن صارما معهم في نفس ألوقت قدر الاستطاع .. سكت ولم يتفوه بكلمة أخرى ، حيث توقف قلبه وخمدت أنفاسه وانتقلت روحه إلى الأعالي سنة ١٠١٤هـ / ١٦٠٦ م . ، فقام ألخان باجراء مراسيم ألجنازة وألدفن كما هي متبع عندآللوك وأقيم مجالس ألفتاحة على روحه مدة اربعة شهور ، فكانت بلنكان مزدحمة بالعزيزين ، فوصل ممثل شاه إيران لتقديم ألتعازي نيابة عنه، وقد حمل هدايا قيمة لتقديمها للخان وأشقائه، ويأتي آلواسون من كل حدب وصوب أفواجا أفواجا .

تسلّم ألخان احمد خان مقاليد ألحكّم في إمارة أردلان بصورة رسمية بداية عام ١٠١٥ هـ/١٦٠٧م. وانتقل من حصن بلنكان(حصن آلنمور) إلى جبل حسناوا ألذي يقع على بعد ٦كم.من مدينة سنة(أو سنتدج ن.ك.)، ويشرف على سهل گاور*^(٧٧) ، وبدأ على ألفور أعمال مد ألجاري .. فتمكن ألخان بعد جهد جهيد من أعمار ألنطقة وتسميتها حسناوا وذلك تيمنا بأسم أبنه حسن . في هذه الأثناء استغل ألخان فرصة اصابة أمراء بابان بالضعف وآلوهن ، فتقدم بقواته وآحتل مواقع ومساحات من أراضيههم وأمر بنقل أالفلاحين وآلزارعين إلى أردلان للعمل في أعمار ألنطقة ألحيطة بالقلعة ، بما فيها جبل حسناوا ألذي أنتشر فيها ما يقارب ٢.٠٠٠ منزلا .

بعد ما يقارب أربع سنوات ، بدأ ألخان شيئاً فشيئاً يهمل أمور الحكم والرعية وينغمس في اللذات ، من لهو ولعب وشرب الخمر والليالي الحمراء مع ألبايا ذوات القامات الفضية ألهيفاء . عندما سمعت (بكم خاتون) بمغامرات زوجها ، أرسلت خطاباً إلى شقيقها أالشاه ، تخبره بالأمر وبدأت من جانبها تمارس علاقة جنسية مع شاب يدعى يوسف ، مشهود له بالحسن وألبهاء ، فتختلي به كلما ساحت لهما الفرصة . كان يوسف أحد مطربي مجالس ألخان بصورة دائمة ومجالس ألحريم بين حين وحين. بدأت قصة حب اللبيبين تنتشر بين الناس وتسمع أينما ذهبت ، إلى أن وصل إلى أسمع ألخان نفسه *^(٣٨) حيث أن ألعاشق ألؤلهان يوسف ، لا يتردد في التصح بأغاني خاصة ل (كلاوزير- Klauzer) أو ذات أطاقية الذهبية ويكشف لأصدقائه عن تلك العلاقة أالخطرة ، متأثراً بأندفاعه أالأهوج وحبه أالجارف ، إلى أن وصل به الأمر ذات ليلة تحت تأثير الخمر أن يغني أمام ألخان نصوصاً من شعره لعشيقته ، غناءً أطرِب أالجميع وادهشهم ، فتحول أالشك عند ألخان إلى يقين ، محتفضاً بأعجابه أالشديد له كمطربه أالفضل ، ألا أن حراس أالديوان وضعوا غشاوة فوق عيني ألخان ، فأمر في منتصف الليل بشنقه وأخفاء جثته طي أالجدران . علمت أالعاشقة ألبائسة بما جرى في أاليوم أالثاني ، فوقعت عليها وقوع أالصاعقة وتملكها حزن غامر، لكنها تحاشت أالفضيحة ، لكن أالعلاقة بينها وبين ألخان تسير

من سيء إلى أسوأ ، ألى أن وصلت بها روح ألعداء وألأنتقام محاولة دس ألسم للخان ، لكن أحدى ألأخدمات انتبهت لها وأخبرت على ألقور والدة ألكان ، فأحتاطوا لها ومنعت من أن تتقرب من ألكولات وألشروبات ألتى تقدم للخان .

لم يكن ألكان عباس أالصقوي غافلا عما يجري ، فأستقدمت شقيقته للعاصمة ، فقام ألكان بمراسيم توديعها حسب أالأصول . حكم ألكان أحمد خان كوردستان أردلان ٢٨ سنة ، ثم عيّن في أواخر أيامه ، أبنه سليمان خلفا له .

حكومة سليمان خان

أصبح سليمان خان حاكما عاما لكوردستان أردلان سنة ١٠٤٤ هـ/١٦٢٥ م . وهو يسير على خطى آبائه ، فأهتم بأمر ألكم وأعمار ألبلد وهو شاب في مقتبل ألعمر، متميز، ذكي وشجاع ، فارس مقدام ومقاتل جسور، يقضي أوقات فراغه في أالصيد وكنص ألكيوانات ألفترة ، لايتبع أهواء ألكباب الا في حدود ، ويخص ألكرياء بأحترام بالغ . في ألسنة ألكانية من حكمه جعل من مدينة سنه (سندر) عاصمة لأمارته ، مما أدى الى توسيع ألكدينة ألتى يرجع تاريخ بناءه الى سنة ١٠٤٦ هـ /١٦٢٧ م . ، فأرخ ألكشعراء له بحساب ألكروف ألكبجدية بكلمة (غمها) .

بدأت الخلافات الحدودية في سنة ١٠٤٧ هـ / ١٦٢٨ م . بين سليمان خان وخالدهان حاكم بابان تتفاقم ألى أن وصلت ألى الصدام ألسلح بينهما^(٣٩) ، فألتقى أالجيشان في سهل مريوان وعلى ضفاف أالنهر *^(٤٠) ، فأشتد ألقنال وسقطت من أالجانبين ضحايا كثيرة وكانت أالنتيجة أنتصار خالد باشا وأحتلال مساحات من أرض أردلان وأنهزام سليمان خان عائدا ألى سنه - سنندج وجبل حسناوا يذوق مرارة ألهزيمة . حكم أالخاا عشرين عاما قبل أن يتوفى ويستخلف شقيقه حسن خان في أدارة بلاد أردلان .

حكومة حسن خان

أستلم حسن خان أبنا أالخاا أحمد خان مقاليد أالحكم في حكومة أردلان سنة ١٠٦٥ هـ / ١٦٥٥ م . ، وتوفي بعد أربع سنوات بصورة مفاجئة ، لم يقم خلالها بأعمال تذكر سوى شيء من ألتوسع في مدينة سنه - سنندج .

حكومة خسروخان

كان خسروخان هوأوارث أشرعي للملك والده بعد وفاة عمه ، إضافة لرأي ألوجهاء وأصحاب أأل وألعقد ومبايعته . إتصف شخصية خسروخان بألهدوء وأألروي ، عمل كل ما في وسعه من أأل توسيع وإعمار مدينة سنه - سنندج ، فبنى على هضبة وسط أألدينة ، مقرا لحكومته ، مما يجد أألأشارة أألوه أن مدينة سنه كانت قرية صغيرة تعرف ب (سينه) *^(٤١) ، أأضاف أألها حكام أألرلان تباعا ، ما يرونه مناسبا من توسيع وأعمار وتحصينات ، وقد فدلرما صرف عليها من أألذهب ما يعادل ٨٠.٠٠٠ ثمانين أأل تومان*^(٤٢) ، وهي أألآن مدينة جميلة^(٤٣) ، واسعة وتعلوها بنايات مرتفعة تتخللها حدائق زاهية ويسكنها ما يقارب ٥.٠٠٠ عائلة . بصورة عامة كان خسرو خان يراعى ويراعى أألرعية وقوات جيشه ويعامل أألجميع بأألتي هي أألحسن ، محتفضا بعلاقات جيدة مع أألشاه عباس أألثاني ، فأمن جانبه بتقديم أألهدايا أألثمينية ، فحكّم ١٦ سنة حكما مستقلا بعيدا عن نفوذ أأليران أأل أن وافاه أألنيّة ليخلفه إبنه أألخان أألحمد خان أألثاني .

حكومة ألخان أحمد الثاني

كان ألخان أحمد الثاني رجلا شهما ، سخي الطبع ، يكتب الشعر وألنثر الأدبي ، مارس ألحكم في إمارة أردلان سنة ١٠٨١ هـ / ١٦٧١ م . وتمكن عن طريق ألهدايا وألعطايا وألكرمات أن ينال رضا وأستحسان ألجميع وتأييدهم بأستثناء شاه إيران *^(٤٤) ، حيث لم يقبل ذوي ألسطوة وألنفوذ في ألبلاط أالشاهنشاهي هداياه ورسائله ألقدمة ورذوها على أعقابها مع أرسول نفسه مما دفع ألخان أن يتجه صوب ألامبراطورية ألعثمانية ويتفق مع ألسلطان ، ومن جهة أخرى عقد تحالفا مع حاكم بابان سليمان باشا ألباباني وأعلنا ألقوفف معا في وجه شاه إيران وتمكن من ألسيطرة على مساحات شاسعة من إيران تمتد ألى تخوم همدان وكرماشان . نصح أالستشارون أالشاه ، ألتعامل مع هذه ألتطورات دون أللجوء ألى أإستعمال ألقوة وتعقيد ألساكل أكثر ، بل ألتقرب من ألخان وألتودد إلية من أجل نسف تحالفه مع ألسلطان ألعثماني ، ثم توجيه ضربة قاضية لجليفه سليمان باشا ألباباني ، حيث أن ضربهما معا أمر عسير و مكلف . بدأت أالحاولات بأستعمال شتى ألتطرق ألتقرب منه وألتأثيرعليه إلى أن نجحوا في مساعاهم وعم ألسلام وألصفاء مجددا بين أالشاه وألخان ، ف(أأنسان عبد أالإحسان) كما يقول أالعرب . شعر سليمان باشا ألباباني بألخيبة وعدم أالأرتياح لما حدث ، فهاجم حدود أردلان على رأس ٢٠٠٠٠ عشرين ألف من

أفرسان ألقاتلين وأستولوا على مساحات من أرض أردلان ، وتحرك ألكان من جانبه يقود ٦.٠٠٠ ستة آلاف مقاتل بين فرسان ومشاة للتصدي ، فألتقى ألكمعان عند بحيرة مريوان وبدأ ألقنال ، فهاجم أبطال بابان هجوما صاعقا وشقوا صفوفهم ، فسقط راية أردلان وحاملها أرضا وتبعثر قواتهم تاركين ساحة ألعركة ، يتبعهم ألبابانيون حتى ضواحي مدينة سنه - سنندج ، فتعالن نقيب ألسوان وعويلهن حيث قتل عدد كبير من كبار رجالات ألكومة الأردلانية .

عاد سليمان باشا ألباباني منتصرا غانما ، بعد أن عين عددا من رجاله حكاما على المناطق ألكتلة . سنأتي على تفاصيل هذه ألعركة بأذن الله عند ألكحديث عن ألعركة ألتى وقعت بين ألقائد ألعام لجيوش ألساه وسليمان باشا ألباباني وذلك في أالفصل ألكخاص بكوردستان بابان . قام ألكان أحمد ألتاني بجمع فلول قواته وتنظيمها من جديد ، ينشربينهم مبالغ طائلة من ألكمال ، فتمكن من أسترجاع أراضيه ألكتلة بمؤازرة ألقائد ألعام للجيوش ألساهنشاهية رستم خان . دام حكمه ٢٨ عاما وقد سمي قبل موته ، أبنه ألكبر رضاقولبخان ، حاكما لأردلان من بعده .

حكومة رضاقولبخان

بدأ رضاقولبخان ممارسة مهامه الرئاسية في عام ١١٠٩ هـ / ١٦٩٩ م .، وهو شاب موهوب ، لبق اللسان فصيح ، يعامل رعيته ، كبارا وصغارا بالتي هي أحسن ونجح عن طريق الهدايا من كسب ود ألتنفذين في ديوان أشاه حسين أصفوي ، وعندما تأكد من أستتباب الأمن وأستقرار ألتوضع ، بدأ بأللهو وألجون ، فيجعل من سهراته ومجالسه مع ألتسناوات من ذوات ألتد المشوق وألعيون ألتلونة كأنها جنات عدن ، يقضي جل وقته مع ألتخمر وألتساء وما لذ وطاب من طعام وشراب ألى أن أصيب بعد ١٤ سنة بألجنون ، ثم توفي وأنتقلت سلطة ألتحكم ألى أحد أبناء عمومته ألتذي عرف بعباس قولبخان ولم يكن مؤهلا ألتحكم ، فدب ألتخلاف وألتناحر بين ألتسؤولين في ديوان ألتأمة ، مما شجعت حكومة بابان لأستغلال ألتفرصة ، فقام ألتخان باشا ابن محمد باشا ألتباباني بجملة عسكرية متكاملة لأحتلال بلاد أرتلان ، فتقدم مسرعا لمسافة خمسة فراسخ (٣٠ كم .) من مدينة سنه ألعاصمة دون أن يلقي مقاومة ، فخرجت ألتسادات وألتعلماء وألتشيوخ لأستقباله وألترحيب به * (٤٥) ، فدخل ألتدينة منتصرا ضافرا في مراسم مهيبة وخضع كبار ألتقوم ألتحكم ألتجديد حفاضا على أرواحهم وممتلكاتهم .

حكومة ألخان باشا ألباباني (خانه باشا)

في سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١١ م . أعلن ألخان باشا نفسه أميراً وحاكماً على كوردستان أردلان ، فأصبحت أَلناطق أَلمتدة من حدود كركوك ألى ٥ فراسخ (٣٠ كم .) من مَريوان خاضعة لحكمه ، ولم يكن بأستطاعة شاه إيران أن يقف بوجهه ، نظراً للظروف أَلتدهورة وألفوضى أَلعارمة أَلتي تسود إيران نتيجة أحتلاله من قبل أَلأفغان *^(٤٦) . تمكن ألخان باشا خلال أربع سنوات من أستمالة كبار رجال أردلان ووجهائهم وكسب ود أَلجميع عن طريق أَلهدايا وأَلعطايا ونشر أَلعدل ، فكان أَلسكان سعداء في عهده . بدأ ألخان باشا مشاريع أَلأعمار وأَلبناء ، فبنى مساجد وجوامع ومدارس عديدة ، لكنه لم يتمكن أن يبقى أكثر من أربع سنوات تحفظاً لما قد يرتكبه والي بغداد أحمد باشا من عدوان على بابان ، فعين ابنه علي خان حاكماً على أردلان ، يعاونه أَلجد أَلأكبر لمؤلف هذا أَلكتاب مستشاراً لأدارة أمور أَلبلد وعاد ألى كوردستان بابان . أشتهر علي خان رغم حداثة سنه وقلة تجربته ، بعدم إتباع أهواء أَلشباب ونزواتهم أو أَلأعمال أَلتي نهى الله ورسوله عنها ، بل يقضي أوقاته بصحبة أَلعلماء وأَلشعراء ، فتعلم علم أَلنجوم (أسطرلاب) على يد أَلشيخ أحمد أَلردوخي ، وأستحسن أَلموطنون أَعماله أَلعمرانية وخاصة كبار رجال أَلأمارة . قضى عشر سنوات على هذا أَلنوال قبل أن تنتشر في أَلمنطقة برمتها سنة ١١٣٤ هـ / ١٧٢٢ م . أنباء

ظهور نادر شاه الأفشار*^(٤٧) ، الذي يتمتع بإمكانيات كبيرة ونفوذ قوي كالقائد العام لجيوش آلشاه طهماسب أصفوي . هذا من جهة ومن جهة ثانية توفي والده ألخان باشا أميربابان وأصبح الموقع الأول شاغرا ، فعاد إلى بلاد بابان لئلا تقع تحت سيطرة الأجنبي .

قدم نادرقولبخان أقترحا إلى آلشاه عباس أصفوي أن يعين عباس قولبخان حاكما لأردلان*^(٤٨) ، ففعل وآنتمش آمال الأردلانيين ، لكن آلوت لم يمهلها أن يبقى طويلا في ألحكم ، فحل محله أبنه سوبجان ويردي خان .

حكومة سوبجان ويردي خان

إستلم ألخان مقاليد ألحكم في أردلان سنة ١١٣٥ هـ / ١٧٢٣ م . وكان رجلا متدينا، عابدا متقشفا ورعا، يراعي ألتقاليد ألاجتماعية للكورد مع تطبيق احكام أالشريعة أالاسلامية، لكنه لم ينجز شيئا في مجال ألبناء وأألعمار، لا في أالدينة ولا في أالديوان. بعدما رجع نادرشاه أالأفشارمن كركوك عن طريق سنه - سندرج وقتله أالقائد أالعثماني توبال باشا في ضواحي أالدينة، حلّ ضيفا على سبجان ويردي خان في قصره أالواجه للشمال ذو أالأبعاد ٢٠ × ١٢ ذراعا وأالقريب من مقر حكومته، فخاطب أالشاه أمير أردلان قائلا(قصرك واسع جدا، دع لي منه جانبا ولك جانب!)^(٤٩) ، لا تزال ٩ أو ١٠ أذرع من أساس ألبناء شاخصة للعين حتى أاليوم ويظهر

طابع الأثر الأعماري العجبي - الفارسي جلية واضحة على بقايا نقوش
وزخارف جدرانها المتهدمة . توفي ألخان بعد أن حكم ألبلاذ ٨ سنوات
وتسلم ألخان أحمد خان وهو أبن شقيقه ، سلطة ألبلاذ ن ليحكم أردلان ١١
عاما قبل ان يتوفى وينتقل ألحكم وراثيا لإبنه خسروخان *^(٥٠)

حكومة خسروخان

بدأ عهد خسروخان منذ ١١٥٠ هـ./١٧٣٨ م *^(٥١) وقد أشتهر بألخان درويش
لما يتصف به من زهد في حياته وتقشف في معيشته وخصاله ألحميدة من
طيبة ألخلق وسخاء ألطبع ، يقال أنه لم يكن لديه رداء اضافي ! وأن صادف
وأهدى إليه كسوة أو ملابس فاخرة ، لرأيته يهديها على أفور لأحد
مساعديه ! . منح ألخان درويش صلاحيات ألكك وآمال ل (برايم بك)
ألقب بألوكيل *^(٥٢) كما سنأتي على ذكره لاحقا ، وقد أعتيل بعد سنة
واحدة من توليه أالمنصب على أيدي عصابة من قطاع أالطرق ، فخلفه أبنه
حمه رشيد بك ، لكنه سرعان ما بدأت علاقته لسبب غير معروف تسوء
وتتدهور مع ألخان ، فأضطر ألى أالرحيل مع عشيرته ألى منطقة لورستان
ومكثوا فترة من أالزمن بين عشيرة أالفيلية دون أن يكشف عن شخصيته
أو يتعرف عليه أحد من أالفيليين ، فكانوا يسمونه (توشمال) حيث
يعتقدون انه مجرد ممثل عشيرته وأالناطق بأسمهم لأكثر ولا أقل، فأسلوب

حياته تشبه أسلوب حياة ألبدو ألرهل كباقي أفراد عشيرته*^(٥٣) . طال ألبقاء بألوكيل وعشيرته سنة ونصف ألسنة بين عشيرة آل (لور) قبل أن ينتشر نبأ مقتل نادرشاه الأفشار بين أخاص وألعام ونرى (توشمال) يصدرأوامره لرجال عشيرته بألتهيؤ وألأستعداد للتحرك، فخرج من أليام ٣٠٠ ثلاثمائة رجل مسلح بكامل أعدة وألعتاد ينتظرون ألتعليمات . إندهش رجال عشيرة آللور وهم يسألون بعضهم ألبعض : من أين جاء توشمال بكل هذه ألتجهيزات ؟ فجائهم ألبواب : أنه ليس ب (توشمال) بل حمه رشيد بك ألوكيل أذي ما عرفتموه من قبل . تعجب أالفيليون من ألامر وشعروا بألحرج ، فقام وجهائهم بزيارته حاملين ألهدايا ، معتذرين عن ألتقصير وعدم ألتقدير أغير مقصود*^(٥٤) . رحب ألوكيل بهم ، طيب خاطرهم وعاملهم بألتي هي احسن ، كل حسب شخصيته ومكانته أألجماعية بين عشيرته .

تحرك ألوكيل مع مقاتليه ، يرافقهم اعداد من شجعان آللور بألجاه كوردستان*^(٥٥) ، وعندما وصلوا مشارف (سحنة) و (كنگاور) علم ألوكيل أن أله قولبخان أزنكنة ، وقع في هوى ألكم وأللوكية ، وقد هيا نفسه ويتقدم قواته لأحتلال أوردلان وعزل خسروخان ، ففرح غاية أالفرح بما سمع ، فأسرع في تقدمه ألى أن وصل الى مقربة من معسكر أله قولبخان وأستعلم عن أخابره ، فجاءت ألعلومات تفيد انه قوات حمه رشيد بك

وهو يريد احتلال أردلان !. وألله قولبخان من جانبه كان على علم بتحرك ألوكيل ، فأعتبره فألا حسنا وفرصة ثمينة لا تعوض ، فكلف أبنه لأستقباله وألترحيب به ليحل عليهم ضيفا عزيزا ، فأتفقا على ألتحرك معا لأحتلال كوردستان ، وقد وصلوا في تقدمهم تخوم كوليايي ، فجمع خسروخان ألثاني قواته وتحرك للتصدي لهم ورد ألعنوان . ألتقى ألبيشان عند حدود كوردستان وأراضي كوليايي ، فأشدد ألقنال وقتل أثنائها ألله قولبخان إثر إصابته بسهم قاتل في إحدى عينيه ، وعندما علم مقاتلوه بمقتل قائدهم ، تفرقوا يولون الأذبار ، غير مهتمين بمحاولات ألوكيل حمله رشيد بك منعهم من الأنازاه ، فلم يبق أمامه غير الأناصحاب وأللاحق بهم . لم يكتف قوات خسرو خان المنتصرة بألتفوق ألميداني ، بل شرعوا في مطاردتهم ، فوقع عدد كبير منهم بين قتيل وجريح أو أسير، وقد شاءت الأقدار أن يتعثر حصان ألوكيل ويسقط من على صهوته أرضا، ليقع أسيرا بين أيديهم ، وأقتادوه ألى حيث خسروخان وكلهم امل أنه هالك لامجال ، إلا أن ألكان عندما شاهده ، نهض من مجلسه وتقدم نحوه خطوات مستقبلا وأشار له بألجلوس بجانبه وهو يقول (لتصيبها ألعى ، ألعيون ألتى لاتراك) وأمر بإعادة ماغنم منهم علاوة على مكافأته بمبلغ 5.000 الف تومان مع ألباشرة بإعادة بناء ألدور وألساكن ألتابعة له وألتى هدمت سابقا ، وقد تم ذلك مع كامل ألتجهيزات خلال ستة أشهر ، وقام

خسرو خان بزيارة ألوكيل حمه رشيد بك في داره وتعيينه من جديد وكيلًا عامًا له على كوردستان أردلان ، فلا يتم أمر دون موافقته وتوقيعه . إتسمت هذه الفترة من تأريخ كوردستان أردلان بما يلي :

١ - تثبيت دعائم حكومة خسروخان وأستقرار ألبلد وأدعاء الأستقلال .
٢ - تطبيع علاقات حسن الجواروى لصداقة بين أمارتي اردن وبابان وأعمل على تقويتها وتطويرها ، فتحسنت الأمور في كلتا الأمارتين وعلى كافة الأصعدة .

٣ - قام ألوكيل بمبادرة حكيمة، حيث خطب شقيقة أحمد بك ، أجد الأكبر لولف هذا الكتاب وهو ألتشار الأداري في حكومة بابان، لأبنه ألبكر فتعلي بك، مما أثر إيجابا على تعزيز منصب ألوكيل وتقوية مكانته وتوسيع نفوذه في كل من أردلان وبابان على ألسواء *^(٥٦) .

٤- إنكب ألكان على إعمار مدينة سنه - سنندج ، بما فيها دواوين ألكومة، القصور ، وألقلاع ألوأجهة لجهة أشرق وألتى أشتهرت بألكسروية ، تيمنا بأسمه ، وهي لازالت باقية *^(٥٧) .

بعد مضي أربع سنوات من حكم خسروخان ، ظهر ألدعو جعفرخان أألزند وهو يدعى منصب شاه إيران ، فجاء من أصفهان إلى همدان وبعث برسالة ألى خسروخان يدعوه لمقابلته ، وكان ألكان وقتها في أوج قوته، فأجتمع مع مستشاريه وتحدث مع مناصريه ومناؤيه أيضا للتباحث في

كيفية التعامل مع طلب جعفر خان *^(٥٨)، فأنقسم المجتمعون بين من يؤكد ضرورة تلبية الطلب ومن يعارضه. بدأ أميرزا أحمد الوزير والذي يتمتع أبا عن جد بمواقع مرموقة ومناصب عالية في حكومات أردلان، بدأ يقول : إن خانات الرند *^(٥٩) هم أقل شأنًا ومنزلة من حكام وأمراء الكورد*^(٦٠)، باستثناء كريم خان ألوكيل *^(٦١)، الذي هداه الله وساعده ليعتلي عرش إيران ، لكننا اليوم نرى أبناءه وأحفاده وأبناء عشيرته في خلاف وخصام، فلم يتفقوا على شيء وألادئ كلها تشير بمالا تقبل ادنى شك ألى زوال دولة الرند، فإن كان أَلحظ قد حالف كريم خان الرند لسنوات ، فما أَلذي يدفع خسروخان أن ينضوي تحت لواء جعفر خان *^(٦٢)؟ فقال حمه رشيد بك ألوكيل مؤيدا : أنه نعم أَلرأي . إتفق أَلجميع على عدم أَلرضوخ ، بل أَلأستعداد للمواجهة . تحرك خسروخان بقوات ضخمة لمقاتلة جعفر خان وأَلتقى أَلقوتان بأَلقرب من مدينة بهار*^(٦٣)، فبدأ أَلقتال بين أبطال أَلكورد ورجال عشيرة أَل (لور) *^(٦٤)، شرسا ضاريا من أَلصباح حتى أَلمساء وسقط أَعداد كبيرة من أَلجانبيين صرعى في ساحة أَلمعركة وميزان أَلنصر يميل قليلا لصالح جعفر خان ، فأحتاط خسروخان للأمر، شمرَ عن ساعديه يحمل رمحه وصاح في قواته : لا تبعد أَرْض أَلمعركة هذه ، أكثر من أربعة فراسخ عن ديارنا ، فإن هزمتنا وأنهزمتنا أمامهم ، فلا يتركوننا نجرأذيال أَلهزيمة وننقذ ما يمكن أنقاذه ، بل يطاردوننا بدافع من

تعصبيهم ألذهبي لإبادتنا عن بكرة أبينا *^(٦٥) ، فأصمدوا وتصدوا لهم وأهجموا هجمة رجل واحد ، كي لا يلاحقنا ألذلّ وعار ألهزيمة مدى ألحياة. ما أن إنتهى من حديثه ، حتى تقدم صفوف قواته بنفسه، يهاجم ويشق صفوف ألعو كالنمر ألجريح ، ليسترد رجاله عزيمتهم ويشدد ضرباتهم، فلم تتمكن قوات أّلزند من أّلصمود طويلا ، فأنسحبوا منهزمين ، يسبقهم جعفرخان أّلزند ، تاركين ورائهم غنائم كثيرة .

سجد خسروخان لله رب ألعالمين يحمده على نصره ألبين وأمر بعدم مطاردتهم ، لأن ألكثير منهم مصاب ولا يجب أّلله ذلك . إختار أّلخان من بين أّلغنائم ما يليق بمقام شاه إيران محمد ألقاجاري ، كهديّة منه مع رسالة ألى مازندران ، مبشرا بأّلنصر*^(٦٦) . سرّ أّلشاه وفرح أيّما فرح بهذا أّلنصر أّلذي يحمل معاني عدة : - هزيمة وسقوط عدو لدود كجعفرخان ونهايته .

- تقديم أمير أّلردلان أّلطاعة للعرش أّلإيراني . فصدر فرمان شاهنشاهي يبارك أّلنصر أّلحاسم ويمنح رئاسة إدارة بلاد سنقر وكوليايي لخسروخان مع هدايا تتضمن جوادا مرصع أّلسرج وأّلأغطية بأّلجواهر، خنجرّ من أّلماس وملايس كاملة من أّللبسة أّلخاصة للشاه ، ثم إستقدم مبعوث أّلخان يحمّله بعض أّلوصايا أّلتي تخص إدارة أّلمنطقة وحدودها، وحظي هو أّلأخربعطف وكرم أّلشاه وطّفّق عائدا يحمل أّلفرمان وأّلهدايا

النفيسة . جدير بالآلاحة أنه منذ تلك الأيام بدأ الحظ يبتسم بوجه
آلشاه محمد ألقاجاري وتلاحق إنتصاراته. عين خسروخان، احمد بك ابن
حمه رشيد بك ألوكيل حاكما على سنقر، وأنتعش كوردستان أردلان في
عهد خسروخان ، حيث إزداد عدد السكان وعمّ البلاد الأمن والإستقرار،
لكنه لم يتمتع كثيرا بإنجازاته الرائعة بعد إصابته بمرض جعله طريح
ألفراش وعين بعد ٤١ سنة من الحكم ، عمه لوتفليخان حاكما عاما للبلاد
قبل ان ينتقل إلى جوار ربه *^(٦٧)، وقد قرر ذلك بالرغم من أن علامات
الكفاءة والقيادة كانت باادية في شخصية أبنه أمان آله خان ، أي أن أوالد
فضل عمه على أبنه ، ليفي بوعد قطعه على نفسه ويفي بدين لعمه
عليه ، فأصبح لوتفليخان على هامش أصحاب أقراري أردلان . إستغرقت
مراسيم أالدفن ومجالس أالفاتحة مع أيام أالحداد على روح أالفقيد شهرين
كاملين وقد حضر أبراهيم باشا أالباباني شخصيا إلى سنه . سندر
للمشاركة في أالمصاب أالأليم وتقديم أالتعازي . لم يبق في أردلان من لم
يلبس أالسواد حدادا ، فقد كان رحمه آله رجلا بكل ما تحمل أالكلمة من
معاني أالحب، أالعدل وأالساوات ، أالهدوء، أالتأني، أالصبر، أالعشرة أالطيبة ، ترك
مباهج أالحياة وملذاتها وأالإكتفاء بعيشة بسيطة وصلت حد أالزهد، لذلك
أشتهر بأسم أالخان درويش وكان شيعي أالمذهب ، يقال انه كان شاعرا ، لكن
أحدا لم يرى له شعرا مدونا .

حكومة لوتفليخان

إستلم لوتفليخان مقاليد السلطة في إمارة أردلان سنة ١٢٠١ هـ / ١٧٨٧ م . وقام بتطوير أسلوب إدارة البلد وإبقاء ألوكيل حمه رشيد بك في منصبه . كان ألخان يتجه شطر إيران ويثق بالشاه ألأغا محمد خان ، فبعث له رسالة يبدي فيها الطاعة ويقدم خدماته ، وجاء الرد من الشاه بكتابة فرمان حكومة كوردستان بأسمه مرفقاً بهدايا وميداليات وأوسمة ونياشين تقديرية . من إنجازاته تثبيت حدود البلد والحفاظ عليها بذكائه وحنكته السياسية وأستمراره في مواصلة العلاقات الطيبة مع أميربابان*^(١٨) ، ليبقى تسع سنوات في السلطة ، حكم البلاد خلالها بصورة مستقلة ، تمام الإستقلال . في السنة السادسة من حكمه وافق على زيارة ألوكيل وكامل عائلته بيت الله الحرام ، لكنه بعد عودته بسنتين اصيب بمرض الكلى وسافر الى أصفهان لتلقي العلاج ، لكن الله سبحانه وتعالى لم يكتب له الشفاء ، فمات هناك وعين ألخان أبنه الأكبر فتعلي بك خليفة له على كوردستان أردلان*^(١٩) .

حكومة حسنيخان* (٧٠)

حدثت في أواخر سنة ١٢١٠ هـ / ١٧٩٦ م . محاصرة قلعة آلشوش وأغتيل أو قتل خلالها شاه إيران آغا محمد خان القاجار وهي نفس السنة التي توفي فيها لوتفليخان وخلفه ابنه حسنيخان الذي ارتفع مقامه من حاكم كوردستان (كوردستان أردلان) إلى والي كوردستان ، تقديرا من شاه إيران الجديد فتحليشا القاجار ، لما قام به من أعمال بطولية أثناء وجوده مع آشاها آغا محمد خان . لم يمنع السنوات الطوال التي قضاها ألوكيل هو والده في خدمة حكومة أردلان وعلاقة القربى بين عائلة آلوالي وعائلته، لم يمنع فتعلي بك من الوقوف في وجه آلوالي وألتمرد عليه ، ليندب ألخلاف وألتنحربين أركان الحكومة وإنعكاساتها على إدارة البلد ، لمجرد أن آلوالي حسنيخان أراد تنحيته من منصبه وتعين شقيقه محمد زمان بك، زوج شقيقة آلوالي مكانه لمنصب ألوكيل ، الأمر الذي أغضب جميع أشقاء محمد زمان بك وهم أقدم منه عمرا وكفاءة ، وقرروا عرض دعواهم أمام آشاها ، فتوجهوا بمصاحبة أمان آله خان ابن خسرو خان ألي طهران* (٧٢) وتمكنوا بعد جهود مكثفة من ألْفوز بأستحصال فرمان شاهنشاهي لمنصب والي أردلان بأسم أمان آله خان وبدأوا رحلة ألعودة ألي كوردستان (سندر ج) محملين بالهدايا وألعطايا وهم غافلين من أنهم سيبادون عن آخرهم وعلى أيدي امان آله نفسه . !! نقول بأختصار أن آلوالي حسنيخان

تقدم قواته متوجها نحو سهل مريوان لمساندة أمير بابان عبدالرحمن باشا، لكن أمان الله خان لم يترك له الفرصة وبدأ يطارده مع قوة كبيرة وتمكن من اللحاق به في حدود أمانة بابان . كاد آلوالي حسنليخان وهو مشهود له بالشجاعة والإقدام ، أن يلحق الهزيمة به، غير أن القدر خبأ له ما لم يكن في الحسبان، حيث تعرّسنا بك جواده في شواهد احدى القبور وكبّ الجواد ليجد نفسه محاصرا واقتادوه أمامهم ألى أمان الله خان الذي ما أن رآه حتى قام من مكانه باسطا له ذراعيه قائلا : يا ابن أعم، عندما كان والدي، خسروخان (أالثاني) على فراش آلوت ، ترك جانبي وعين والدك حاكما على أردلان، بموجب اتفاقية أبرمت بينهما من قبل وضاعت حقوقى ، حيث يكون ميراث الأب للأبناء ، ناهيك عن كوني طوال سنوات حكم والدك في أمس الحاجة لما يسند الرمق ! فلم يكن وفيا لمعروف والدي، وما أراد لأبنائه عزا ولا كرامة ولم يأخذ جانب الحق وأعدل حتى في آخر ايامه، ففضلك علي، خلفا له، لكن الله سبحانه وتعالى كان في عونى وحفظ لي حقوقى ، وآلان لا أسامحك، بل أرسلك مخفورا ألى ديوان آلشاه لتنال جزائك العادل. ردّ عليه حسنليخان بكل جرأة: لو وجدك والدك أهلا للحكم، لما غير قانون الأثر، فكان أعلم الناس لظلمك وقساوة قلبك تجاه الناس،والذين قاموا بتوجيهك هم أبناء ألوكيل الذين سينالون القصاص العادل لما آرتكبوه من جرائم، وعلى يدك أنت، حيث يقتل

الأشقاء أربعتهم ويظهر للملأ صدق ما أقول .ثار أمان الله خان غضباً مما سمع وأمر بارساله على الفورالى طهران مع رسالة تبين عصيانه .

قرأ المسؤلون في الديوان ، الرسالة وفهموا فحواها ، فصادقوا على تمرده وعصيانه ،ليوضع تحت المراقبة (هناك مايقارب سطرًا من الكتابة لايمكن قراءتها ألبتة ، ثم تظهر عبارة ودفن في أمام زاد .ن .ك.) أنفرد أمان الله خان بالحكم دون مشاركة الغرباء وقد تزوج من كريمة عدوه اللدود ألتوفى حسنعليخان وأصبح في سنة ١٢١٣ للهجرة /١٧٩٩ للميلاد حاكما على كوردستان ولكن بالأسم فقط،حيث تبقى كل الأمورتحت سيطرة فتعليخان ألوكيل ،الأمر الذي لم يطلق أمان الله خان تحمله أكثر، فتوجه ألى طهران ليعرض مشكلته أمام الشاه ، فتبعه ألوكيل وأشقائه لنفس الهدف ، لكن أمرهم إنكشف لدى المسؤلين في الديوان وتمت المصالحة بينهم، فطلب كل من الطرفين السماح له بالمغادرة، فسمح لهما، لكن أمان الله خان أخذ من وراء الكواليس إذنا بمعاقتهم في نطاق إبعادهم من مواقع السلطة والنفوذ، حيث قال الشاه بهذا الصدد: تكون المعاقبة بإبعادهم عن مراكز السلطة والحيلولة دون التدخل في شؤونك ، لأكثر ولأقل وإلا ستحاسب أنت وتلقن درسا لن تنساه، حينها لايشفع لك شيء. أقسم أمان الله خان أليمين المقدس أمام الشاه أن لايمسهم بسوء، فعاد الطرفان الى كوردستان ولم يفقد ألوكيل وأشقائه من السلطة والنفوذ، ما يذكر .

خطب أوكيل كريمه الميرزا أحمد أوزير لنصر الله بك وهو أصغر أشقائه
وآستمرت أعلاقات الطيبة (ظاهريا . ن .ك .) بين الطرفين ، غير أن
ألخان كان يخطط في أخفاء لضربهم وتفكيكهم ، ولم يكن يخفي ما في
سريرته عند المقربين وفي مجالسه الخاصة ، حيث لم يكن في أبلاد يخالف
أمر أوكيل وأشقائه ، إما خوفا من بطشهم او طمعا في المكاسب .

تحمل أمان الله خان وتحامل على نفسه وفي هذه الظروف الأصعبة ، سنة
أخرى إلى أن جاء الوقت المناسب ليضرب ضربته . كانت أخطه ، إنه بعد
حضور أوكيل وأشقائه ، ألدوان وألقاء ألتحية كألعتاد على ألخان ، يقترح
ألخان عليهم الأختلاء في مجلس خاص ليلعبوا ألقمار ، وبعد فض أجلس
يعطي ألخان وفي أللحظة أالحاسمة إشارة خاصة لرجاله أالذين يكونون
على أهبة أالأستعداد للشروع بتنفيذ أالمرحلة أالثانية من أخطه . نفذت
أخطه بجدافيرها وبنجاح تام ، فقبض عليهم وجردوا من أسلحتهم،
مقيدين في أحدى أألغرف تحت حراسة مشددة ليستولي ألخان على كل
ماكانوا يملكون وأصبحت عوائلهم تحت رحمة رجال ألخان . ما أن أسدل
ألليل ستاره حت دخل ألخان عليهم مع جلادين إثنين ، فأمر في ألبداية
بقتل من عانى أالكثير من ظلمه وعدم مروءته ، فلم يستوعب أوكيل
خطورة أألوقف وبدأ يسب ويشتم أوالى ويذكر والدته بألسوء ، فأنهال
عليه أألجلاد بألسيف ليأتي دور محمد زمان بك ونصر الله بك وهما في

عنفوان الشباب ، ليلقيا نفس المصير ،ثم بدا ألخان يخاطب ألوكيل قائلاً:
كنت ومنذ البداية شاكرا لك وعارفا لجميلك ، لكنه بعد أن قتل ثلاثة من
اشقائك أمام عينيك، فلا يبقى صفاء بيننا ولم يبقى بعد ما يجمعنا معا،
عليه سأنقذك من عذابك على إستحياء ! رد عليه ألوكيل : لينتقم الله
منك يوم الحساب، قال هذا وسكت، فلم يزد عليه حرفا، فأمر ألخان بقتله
أيضا، وقد كان يوم آسابع من شهر رمضان ١٢١٧ للهجرة/ ١٨٠٣ للميلاد .

أفرط ألخان كثيرا في إستعمال ألعنف وألترهيب مع عوائل ألضحايا
وأقربائهم، يقال أن عقيلة ألوكيل، ألحاجة ماهروخ خانم *^(٧٣) ، عندما
تأكدت أن رجال ألخان لايتورعون عن شيء في سبيل الإستيلاء على كل ما
يملكون، حملت معها ماتقدر ب ٥٠ خمسين الف تومان ذهب مع ٢٠
عشرين ألف تومان مسكوكات الأشرفي ووضعت فوقها ألصحف ألشريف
وقدمتها بنفسها للخان*^(٧٤) ، محلفة له، إنه لم يبقى لديهم من أية سلعة
ما تساوي ١٠ عشرة تومات، راجية ان لا يقترف بحق ألوجهاء أكثر من
هذا . إندهش ألخان برهة ثم قال : إن من أعطت كل هذا من دون ضرب
أو تجريح، وإنما بمجرد ألتهديد وآلوعيد، فكيف بها لو مارسنا معها أقسوة
وألعنف؟! فوصل الأمرحدا، قطعوا إحدى أصابع يدها بكل برودة أعصاب !
أن ماهروخ خانم امرأة ليست ككل النساء ، لاتضاهيها إمراة كوردية في
عصرها ، ذاقت هي ومن معها الأمرين طيلة ١٧سبعة عشر يوما من قتل

ويطش وتعسف، فلم يكن حتى ألبصيان دون الثالثة عشر بمأمن من شهرهم أخيرا أمر ألخان بهدم منازلهم ومساكنهم، فاستغرق ذلك ثلاثة أيام ، قاموا بعدها بحراثة الموقع وفلاحته *^(٧٥) ثم أبلغ السكان أن كل من يعاونهم أو يساعدهم سيلقى نفس المصير، فلم يتجرأ أحد أن يخالف الأمر، وأمرا العلماء ورجال الدين قسرا، بجواز كتابة أموالهم المنقولة وغير المنقولة بأسم ألخان شرعا، فلم يقدر احد ان يعارض أو يبدي رأيا آخر .

عندما أنتهى ألخان من تصفية كل حساباته معهم ، أرسل ألى شاه أيران ١٠٠٠ ألف قطعة من مسكوكات الأشرفي كهدية *^(٧٦) ، مع هدية لكل من له شان في ألدويان وأخبارهم بمصير ألوكيل وأشقائه . تصادف ان يكون ألميرزا أحمد أوزير ، وقتذاك في طهران ، فكتب ألخان رسالة له وأوصى ألقاصد أن يخبره ،أن ألوكيل وأشقائه قد قتلوا جميعا، فان كان نصرالله بك كان صهرك *^(٧٧) ، فها انا في مكانه ، اتزوج من كريمتك وأعين أبنائك في مراكز مرموقة ، وقد حدث ما حدث ،ومن قتلوا لا يرجعون أحياء ، فألأجدر بك أن تعالج الأمر عند ألسؤولين في البلاط . نزل ألقاصد ضيفا عند ألميرزا أحمد أوزير وأطلعه على ما كان في جعبته من أخبار مفرجة وهدايا ثمينة ...أصيب ألميرزا بألهلع وألذعر ، فبكى بكاء شديدا...ثم وجد نفسه أمام طريق واحد ، فتوجه في ألبصاح ألى ديوان أالصدر الأعظم ألميرزا شفيق *^(٧٨) ، ليروي على مسامعه تفاصيل ما حدث ، ثم سلمه ألهدايا،

فبادر الصدر الأعظم إلى القول : أنه ارتكب عملا خطيرا، فقد وعد وأحلف اليمين أمام الشاه أن لايمسهم بسوء ، فكيف لي أن أواجه الشاه ؟ ثم قررا أن يحفظا الأمر سرا وينتظروا ماذا يحمل المستقبل بين طياته ... لكنه لم يحتفظ بالسرا، فأخبر الشاه في اليوم التالي بما جرى كما سمعها ، مركزا على الخلاف الحاد والمنافسة الشديدة التي كانت بين آلوالى وآلوكيل . رد الشاه بحزم : سبق لي وأندرته أن لايصيبهم بسوء، فقد وقع عليه عقابي و” ذنبه على جنبه ” . لم يمضي وقت طويل ، ألا وقد قدم آلوالى وجبة أخرى من الهدايا مع رسالة موجهة إلى شخص الشاه نفسه ، يوضح حقيقة الأزمة المتفاقمة بين الجانبين، وفي رسالة ثانية إلى الصدر الأعظم أوصاه أن يخبر الشاه حقيقة الأمر دون مؤاربة ، فقدم الصدر الأعظم الرسالة ذاتها إلى الشاه ، فتأكد الشاه وأصبح على يقين مما حدث للوكيل واشقائه ، فأشد غضبا وأقسم على عزل آلوالى من منصبه ، لكن المسؤولين في الديوان تمكنوا من تهدئته وأقناعه بأن آلوالى لم يفعل ما فعل ألا مظلورا .

توجهت أرامل و أيتام الضحايا إلى ديوان الشاه لنصرتهم وأسترجاع حقوقهم المهضومة ، لكنهم لم يجنوا شيئا ، فعادوا أدراجهم إلى كوردستان خائبين وأختفوا بانفسهم في القرى والأرياف إلى أن كبر الأبناء ونشأوا، فأشد عودهم وتمكنوا ان يحلوا محل والدهم كما سناتي على ذكرهم فيما

بعد. لم يبقى من يخالف أو يعارض ألخان ، كان ألخوف وألرهبة سيد ألرعية، وألوالي أو بالأحرى ألخان كان مطمئنا تمام الأطمئنان من سير الأمور على ما يرام وتزوج من عادلة خاتون، كريمة أليرزا أحمد ألوزير وكلف أبنائه بمناصب أدارية وأصبح أليرزا عبدالكريم ابن أليرزا يوسف *^(٧٩)، أمين أسراره ومستشاره ألخاص، وأسند منصب ألوكيل ألى حمه رحيم بك وهو من أبناء عمومة عائلة ألوكلاء ، لكنه كأسم على غير مسمى، حيث يداوم شكليا أياما محدودة في ديوان ألوكيل ... وأغتيل آلسكين بعد أنقضاء سنتين، فلم يبقى من عائلة ألوكلاء ألا الأطفال. حج أليرزا أحمد ألوزير بيت الله ألحرام وتوفي بعد مدة من آلزمن.

آخر رجالات أردلان ممن يجرؤ على منافسة ألوالي بأستثناء نسبي لشيخ الأسلام ألسيد محمود وأبنه ألسيد زكي وألذي يشغل منصب ألقاضي أألشوعي وهم من سادات ألحسينية ووجهاء أبلد*^(٨٠)، ومن حيث ألسلالة لهم ألفل على غيرهم ، وهم مستأؤون من بعض تصرفات ألوالي، حيث يطلب منهم ألسادقة على أمور مخالفة للشرع وختمها بألختم ألخاص للقاضي، فيمتنعون ويقولون: لانبيع ألدن للدنيا *^(٨١). هكذا بدأت ألعلاقات بين ألوالي ورجال ألدن تسوء لدرجة أن ألسيدين هربا في أحدى أليلالي بصحبة آغازمان وهوأبن يوسف بك ألذي يشهد له ولآبائه ومن يمت أليهم بصلة ألقربى ، بألوجهة وألنفوذ . هرب ألسيدان وألتجأ ألى كنف شاه

ايران ونزلوا ضيفا على الصدر الأعظم وآنظروا مدة من الزمن الى أن ساحت لهم فرصة مقابلة آشاه ... فبدأ شيخ الإسلام بالحديث، يكشف عن ممارسات آلوالى الجائرة بحق الرعية ، وتحدث الآخرون وأضافوا عليه، لكن ألاحظ لم يحالفهم ، حيث وصل مبعوث آلوالى وهو يحمل رسالة مع هدايا كثيرة ... جاءت في الرسالة : أن السادات أعلنوا العصيان وآنتمرد ، يدفعهم آنتعصب آلديني*^(٨٢) لأشغال نار فتنه يحققون من ورائها ألحاق كوردستان بالذولة العثمانية ... *^(٨٣) لم يلتفت آشاه أليهم ، فأمرهم بالعودة من حيث أتوا، لكنهم ألتمسوه قائلين: ماذا يكون مصيرنا أن عدنا الى كوردستان ؟ أنكون بأحسن حال من عائلة ألوكيل وهم كانوا أكثر عددا واشد قوة منا،وقد حل بهم ما ليس خافيا عن جلا لتكم ، فان كانت ارادتكم آسامية أن نلقى نفس آلصير ، ليكن هنا في طهران. لم يرفض آشاه ألتماسهم ، فامر بأرسالهم الى أبنه محمد علي ميرزا، والى كرماشان، ليكونوا في خدمته.

أما آلسيد محمود وأبنه، فلم يكن هناك ما يهدد حياتهما في حال عودتهما الى أردلان،نظرا لما يتمتعان به من حصانة، كونهما من السادات ويرجع نسبهم الى آلصحابة الكرام ، فسلموا مصيرهما الى القضاء والقدر، وقد أمر آشاه، والى أردلان أن يرعاهم، لكنهما بعد يومين فقط من مقابلة آلوالى أعتقلا وتم مصادرة ما يملكان ولقيا من الأهانة والأعتداء

مالايطاق، ألى أن أبعدا ألى مدينة سقز، حيث لقيا حتفهما تحت التعتديب
ألجسدي ودفنا هناك* ^(٨٤).

في عام ١٢٢٦ للهجرة / ١٨١١ للميلاد ، قدم ألوالي ٥٠٠٠ خمسة آلاف تومان
كهديه ألى شاه أيران ويطلب ألأنتقام من آغازمان وزمرته ، فألوالي يعتمد
على مايمتتع به من أمتياز عند آلشاه للأحتفاظ بعلاقات خفيه مع عدد
من ألتنفذين في ألديوان ، فوقع آلشاه تحت تأثيرهم وآستجاب لرغبة
ألوالي ..فقتلوا شر قتلة بعد أن فقع أعينهم وهم أحياء ، ومن لم يقتل
أعيد مقيدا الى ألخان . (ليفعل به ما يشاء. ن . ك .). أما ألنساء وآالأطفال
، فحدث ولا حرج ، فعندما لم يبق لديهم مايفيد ، ساقوهم ألى منطقة
هورامان ، ليموتوا جميعا هناك . لايريد الأطلالة ... بعد هذه ألجازر، لم
يكن ألرجل يجرو ألى يحدث زوجته فيما يمس ألوالي من قريب او بعيد !

رزق ألوالي من عقيلته ألحديثه ، عادلة خانم* ^(٨٥) ، بأبناء ، أكبرهم سنا
هو، خسرو خان ، كما سنأتي على ذكرهم لاحقا . وقد رزق من زوجة
سابقة* ^(٨٦) ، بصبي سماه محمد حسن خان ألذي أتصف بالشجاعة ،ألروءة
وألخلق ألقوم ، يقضي أوقاته في ألصيد وآلقنص ، فأجتمع من حوله
مجموعة من آلشبان آلشجعان الأكفاء . كانت آلعلاقات بين محمد حسن
خان وآبناء آليرزا ألوزير تتميز بالعداء، وهو يتحين ألفرصة آلناسبة
للأيقاع بهم ، ووالده أمان آله خان يأخذ آلحيطة وآلحذر منه !!

خطب آلوالي أمان الله خان ، كريمة شاه إيران لأبنه خسرو خان *^(٨٧) ،
مما أثار غضب آلأبن الأكبر محمد حسن خان وأصيب بخيبة أمل كبيرة
اثرث فيه من الأعماق ... فأرسل من يخبر آلوالد بما ينتابه من معاناة
قاسية مما وقع عليه من غبن وحرمان ، حيث كنت ألأجدر من أخي
لتطلب له يد كريمة آلشاه ، فالأبن الأكبر حسب آلثقلايد المرعية هو ألأقدم
على أخوانه وأشقاؤه ألأصغر منه سنا وأقل تجربة *^(٨٨) ، وألسوأ من ذلك
أنه يعني من الناحية العملية تسميته خليفة لك من بعدك، فشاه إيران
يفضل صهره علي وعلى سواي ليشغل منصب والي أردلان . ما ان سمع
آلوالي شكوى أبنه ،حتى أستقدمه للحضور، محدثا آياه : يابني (لم
لاتفهم الأمور على حقيقتها وتهتم باللب بدل القشور) *^(٨٩) ، فأنت أكبر
أبنائي وابناء العائلة أيضا، فسما بحياتي ، ستكون والي كوردستان ألقبل،
فأنت وحدك ولي عهدي وخليفتي، فأن خطبت كريمة آلشاه لأخيك،
سأخطب لك كريمة عباس أليرزا ولي عهد آلشاه . يا بني ، أنتصرت على
جميع منافسينا وخصومنا وأعدائنا على آلسواء في كوردستان وجعلتهم
كالدقيق المتناثر بين الأشواك *^(٩٠) ، وخزائني مليئة ذهبا وجواهر، فهي
لكم أنتم ، ولم يبق لي أنا من ألعمرا لا ألقيل ، فأن تجتبتم ألخصومة
والأعداء بينكم ، فلا تطأ أقدام الأعداء ، أرض كوردستان ... أستطرد آلوالي
في الكلام و بدأ يبكي . خطط محمد حسن خان بعد عودته من مقابلة

آلوالد، للهرب مع مقاتليه آلبالغ عددهم ١٠٠٠ ألفا ، من آلمتميزين ، فخرجوا عند منتصف آليل وتحت جناح آلظلام من مدينة سنه(سنندج) متوجهين صوب كرماشان ومنها ألى كنف آلعشائر آلكوردية (آلرحل.ن.ك.) في آلمشتى*^(٩١) .

كان لهروب آلابن أثره آلعميق في نفس آلوالد آلكهل ، فبعث برسالة ألى شاه ايران بهذا آلخصوص ... بعد مداولات آلسؤولين في ديوان آلشاه، أستقر آلراي على مؤساة آلابن وحثه على آلعودة ليكون بجانب والده . أختار آلديوان لهذه آلهمة متحدث لبق ، حلو آللسان كآلعسل ، هو بابا علي خان آلشاطرباشي وصدرفرمان شاهنشاهي بالتهديد وآلوعيد معا لمحمد حسن خان وتوبيخ آلوالى على سوء آلتصرف . توجه باباعلي خان نحو كوردستان وقابل آلوالى وآطلعاه على أوامر آلشاه ، فدافع آلوالى عن نفسه مؤكدا حسن تصرفه ومعاملته لأبنه وجميع أبناء كوردستان ورعايتهم رعاية أبوية .

بعد عدة أيام توجه آلمبعوث بصحبة آلوالى الى حدود كرماشان ، فسمع محمد حسن خان وهو في (ماهي دشت) *^(٩٢) ، أنباء عن تحرك والده، فجمع مساعديه على آلفوروخاطبهم قائلا : أرسل ألى شاه ايران من يواسيني ، فأخبروني بما ترونه صحيحا من أمر آلسلم أو آلحرب ، فلم يفت آلأوان ، لايزال في وسعنا أن نخمد نار آلفتنة بالتروي وآلتعقل .

ردُّ عليه ألقاتلون : ان آلوالى يبقى في كل الأحوال والدك ، فلا يَمُسُكَ بسوء او مكروه ، بل يُحْمِلنا نحن مسؤولية ما قمت به أنت ، فقسما بالله لا نرمي انفسنا في التهلكة بأيدينا ، فنقع بين فكي الحوت أو مخالب وأنياب الأنمر، فأذا تبغي سلامة نفسك ، فما عليك إلا أن توصي نفس مبعوث الأشاه، أُلذِي جاء يطلب لك العفووالرحمة من والدك ،ألتدم وتعود ألى كنفه، أما نحن فلا يضيق بنا أَلحال ، فأرض الله واسعة . ثم تركوه وذهبوا ألى حال سبيلهم . رِق لهم قلب حمه حسن خان ، فنأدى عليهم بالعودة وخطبهم قائلا : أخواني ،أردت ان أمتحنكم ، فقسما بوحدانية ألوأحد الأُحد، لأترك جانبكم مادمت حيا، فلنعاهد أنفسنا ونقسم ألىمين أن لانجلب على أنفسنا عارألهزيمة وألخزي ، ثم جاء بألصحف ووضع امامهم ، فبدأوا يحلفون واحدا تلو الآخر على أن يقاتلوا حتى أَلرْمق الأخير .

تقدم حمه حسن خان مع بزوغ أَلفجر، يتقدم ١٣٠٠ ألفا وثلاثمائة مقاتل مقدمم بألتجاه كوردستان * (٩٢) . كان مقر أمارة أردلان ، في (دولة آوا) * (٩٤) ، على بعد فرسخين من مدينة كرماشان* (٩٥) ، وفي جلسة حضرها ووجهاء كوردستان ، قامت ألقادة ألسكريون بجرد وتعداد ألقوات ، فكانت أَلنتيجة ٢,٥٠٠ ألفا من حملة ألبنادق ، جميعهم من منطقة هورامان ، أضافة ألى ٣٠٠ ثلاثمائة مقاتل آخر . ومن أَلجهة أَلثانية ألتجمع ألسادات ورجال أَلدين وألشيوخ ، بناء على طلب ألوالى أمان الله خان وهم يحملون أَلصحف

ألشريف مع أفرمان أالشاهنشاهي للتوجه لمقابلة حمه حسن خان ومواساته وتهدئة أوضع ألتأزم ، لكن كل مساعي هؤلاء وألحاحهم لم يؤثر على أالخا ، فرد عليهم ردا قاطعا : لايتعلق الأمر بي وحدي ، فقد تورط عدد كبير من أالناس معي، وهم معرضون لأنتقام أوالاي، فلم يبق الأمر بيدي ولايخصني وحدي ، لابد أن تحسم الأمر بجد ألسيف، قال ذلك و رد أأرسل على أعقابهم وأستعد للمعركة، معركة يقف فيها أأبن بوجه والده. أنفعل أمان الله خان أشد أنففعال مما سمع من أفواه أأرسل وأمر ببدأ ألهجوم . هب أالرجال تملأهم أالحماسة وأأندفاع، حتى أبناء أالميرزا أوزير أالذين هم أهل ألقلم وألعلم وليسوا بأهل ألسيف وأأراية ، دخلوا ساحة أالمعركة كأأسود أالكاسرة ، يصلولون ويجولون بين أالمقاتلين ... وفي أالجانب أالأخر ، أقسم عدد من أبطال حمه حسن خان، أن يكون أوالاي بأأذات، هدف سهامهم ورماحهم، وبدأت أالمعركة قتالا شرسا ، يشتد ويشتد، فحوصر أالميرزا (عولا) مع أالميرزا فرج الله أبن أالميرزا أأحمد أالوزير*⁽⁹¹⁾ ، فقتل أالأول منهما ووجد أالثاني نفسه وجها لوجه أمام ثلاثة من مقاتلي أالعدو ... شاهد أالميرزا أأبداأالكريم وهو أالحارس أالشخصي لأوالاي ، حراجة وصعوبة موقف أبن عمه ، فلم يستطع أن يقف مكتوفة أالأيدي يتفرج ، فتدخل غير مكترث لمعارضة أوالاي ومنعه أياها ، فهب لأنجده وقتل واحدا منهم وأختار أالأخرين أالفرار أمامه . يقولون أن حدة أالمعركة ودمويتها وصلت

حدا يرق له قلب (بارام شارب الدماء)*(⁹⁷) ، فالذين نذروا أنفسهم لقتل آلوالى، يشقون صفوف العدو للوصول إليه ، وهو يحتمي خلف رجال هورامان الجهزين بالبنادق والنار تتساقط عليهم سقوط المطر ، فسقطوا صرعا باستثناء واحدا منهم . يواصل التقدم رغم أصابته ، غير آبه، يشق طريقه ، فارتبك آلوالى وتملكه الخوف ، كاد أن ينسحب أمام بسالة وأقدام وهيبة هذا الفارس المغوار ، لولا تصدى أحد الرجال له برمح قاتل في صدره ، فسقط من صهوة جواده صريعا وأسرع الرماحون إلى قطع رأسه وتقديمه للوالى . أما حمه حسن خان الذى أشعل نار الحرب هذه، فيضرب يمينا ويسرة ويشجع مقاتليه ويحثهم عندما رأى على حين غرة، الميرزا لطف الله وهو من أبناء عمومة ميرزا أحمد الوزير، مشهود له بالشجاعة واللبأس في سوح القتال ، صاح عليه الخان ، فردّ عليه بلطف ظاهر: أنكم الأبن الأكبر لوالى كوردستان والشعلة المضيئة للعائلة ونور أدامتها ، فلا يمكن أن أرفع السلاح في وجهكم ، أرجو أن تتركوني كأنكم ما ابصرتموني، فأنهزم من أمامكم شرط أن لا تطاردوني . لكن الخان لم يأبه لكلامه بل يتقدم وهو يسبّه ويشتمه قائلا كنت لا تقارن نفسك ب (أفراسياب)*(⁹⁸) ، فلماذا الآن تريد الهروب كالثعالب ؟ أنفعل لطف الله مما سمع ، فصوب بندقيته عليه وأصابه في ساقه اليمنى فأكتفى بذلك وعاد إلى قلب المعركة . عندما شوهد الخان وهو ينزف الدم غزيرا، بدأ بعض من خدمه

بالصراخ والوعويل ، مما أثار سلبا على عزيمة المقاتلين وتسبب في هزيمتهم ، فبادر أحد المقربين منه ويدعى علي سلطان ، الى أمطاء فرس ألخان، ليركب ويضع ألخان امامه بين ذراعيه وينطلق نحو كرماشان لايولي على شيء.لم تترك قوات ألوالي ، فلول قوات ألخان المنهزمة من دون مطاردتهم ، فوقع منهم عدد في الأسر، وقد تمكن كبير عشيرة براز**⁽⁹⁹⁾ ويدعى عزم خان من أللحاق بجواد ألخان ، فأمسك علي سلطان من ألخلف وسحبه بعنف، فسقطا معا على الأرض ، فأصيب ألخان بجروح وكسور مضاعفة، فرفع ألخان رأسه ونظر ألى عزم خان بأبتسامه باهتة ذات مغزى ، حيث كان المذكور أودع ألسجن قبل عام لعدم تسديده دينا عليه مقداره ٢٠٠٠ الفى تومان لوكيل اعمال ألوالي ، وقد شاهده ألخان بالصدفة وهو يساق ألى ألسجن ، فأمر أن يسندد ألمبلغ عوضا عنه ،عسى أن يخدمنا يوما بشيء... لكنه كان ناكر ألجميل ولم يوجه ألخان له كلاما غيرأبتسامته ألباهتة وألتي كانت أبلغ من الكلام .وقع خبرأصابة وأسرألخان على والده ألوالي وقع الصاعقة ، فبكى وهو يتمنى لو كان له جناحين يطير بهما اليه...عندما وصل ، رآه يستند بجسمه على حمة سلطان خان، حاكم مدينة سسقز وجرحه ينزف بغزارة...تطاييرألشررم من وجه ألوالي وبدأ ينتف شعرحيته غضبا ويئن أنينا عميقا ، فطلب رجال ألدين والأعيان أن يهدأ ويصبرعلى ماأصابه ، فجلس على صخرة وامر بقتل جميع الأسرى

وهو يعرفهم شخصيا واحدا واحداخير معرفة ، ومن بينهم سليمان ويردي خان ابن حمه حسين بك وهو من كبار رجال ألبلاذ ولم يكن الوالي يرتاح اليه ويعتبره آلسؤل عن دفع أبنه ألى آلتمرذ وألعصيان، فبادره بأقول : أنت من قتلت أبنى ، قم واقتل أبنك بيدك أمامى ، وألا ضربت عنقك .كان أألرل فى حالة يرثى له ، يرتجف ويتوسل ،وقد تنازل آلوالى تحت أألأحاح أألشديد لباباعلى آلأشترباشى وعفاه عن قتل ابنه بيده ،لكنه لم ينهض من مكانه ألى ان تمت تصفيتهم وتقطيع أأسامهم أربا أربا وحمه حسن خان أألجريح ، يرى ويشاهد ما يجرى أمامه . يقال أنه قطع رقاب اكثر من ١٠٠مأئة شخص ، اضافة الى نحو ٢٠٠ مأتين ممن سقطوا فى ساحة أألركة .

أستدعى آلوالى أطباء من كرماشان وأذربايجان ، فوصل أألؤل بعد ٢٤ ساعة، يعاينه ويسعفه ثم أمر بنقله ألى كوردستان . لكنه وبألرغم من وصول أألجراح فىلقوس ايضا من مدينة تبريز*^(١٠٠)، لم يتمكن من أنقاذه ، فتوفى بعد شهرين . حدث ذلك فى سنة ١٢٣٥ للهجرة / ١٨٢٠ للميلاد وأعلن أألعاء لمدة ثلاثة أشهرمتتالية، فتوافد أألعزيزين من كل حذب وصوب وأرسل أألأثمان فى مواكب مهيبة ألى مدينة كربلاء أألقدسة وسار أألوالد معها فرسخا كاملا. بعث آلوالى رسالة الى شاه ايران مع باباعلى خان ، يشرح فيها كل ما جرى من حوادث فى أألأونة أألأخيرة ، وبعث أألشاه رسالة مؤاساة

اليه مع هدايا قيمة، وأقيم مجلس الفاتحة على روح الفقيد في العاصمة طهران أيضا. بعد مرور سنتين ، قرر آلوالي أن يخطب لأبنه خسروخان، كريمة شاه إيران، حسن جهان بيكم *^(١٠١)، فأستأذن باديء ذي بدء، موافقة ألبلاط ثم جمع رجال الدين، ألعلماء وأعيان ووجهاء المدينة ، تصاحبهم مجموعة مختارة من النسوان ، متجهين إلى طهران لطلب يد كريمة الشاه وتم كل شيء على ما يرام، فأرتفع أصوت الطبول والزامير عشرة أيام بلياليها في أحتفالات بهيجة ، صرفت عليها ٢٠٠,٠٠٠ مأتي ألف ليرة ذهب حمراء*^(١٠٢). حملوا الأميرة العروس إلى كوردستان ولم تنقطع عرى سلسلة الأحتفالات والأفراح طوال الطريق من العاصمة الأيرانية طهران وإلى مدينة سنه ، عاصمة أمارة أردلان وأستقبل ألواكب داخل كوردستان أستقبالا جماهيريا حارا ، شارك فيه أبناء الشعب عامة ، صالحه وطالجه إلى أن سلّموا يد الأميرة العروس ليد الأمير العريس . بعد مرور أربعة سنوات، أي في سنة ١٢٤٠هـهجريّة / ١٨٢٥ملياديّة ، أصيب آلوالي بمرض عقلي، لايسيطر على نفسه ،يسبّ ويشتم المسؤولين ، يشكّ في ألخاص وألعام ويكثرُ من ألحديث عن مقتل أبناء أليرزا *^(١٠٣)، لكن الساعة دنت ولم تمهله، فتوفيّ عنا إلى الأبد بعد ١٠عشر سنوات من ألحكم ألستقل ألتام ، ودامت مراسم ألعزاء أربعين يوما ، حلّ بعدها ، خسرو خان محل والده في ولاية كوردستان . يتميّز آلوالي ألجديد بكونه خلواألعشر،فصيح

اللسان، سخّيّ أطلع، واسع أليدين، مُجبا للشعروالأدباء ويكتب أشعر
بالعربية، أحبّ شعبه واحبّوه .كانت السنة الأولى من حكمه ستة قحط
ومجاعة ، فوصلت سعر وزن زب*^(١٠٤) واحد من القمح، ليرة ذهبية،
فأمر خسروخان فتح مخازنه الخاصة ووزع ثلاثة آلاف (كونية)*^(١٠٥) من
القمح على الفقراء والعوزين مجاناً، فأنقذ الناس من الموت جوعاً . يقضي
الأمير جلّ وقته في مجالس الخمر واللهو والطرب ، وقد سار أكثر المسؤولين
على خطاه، حيث(أن الناس على دين ملوكهم) كما يقول المثل . تحدثنا
من قبل عن مقتل فتعلي بك ألوكيل وأشقائه بناء على أمر من أمان الله
خان، وقد أمر خسروخان بدوره، في السنة الخامسة من حكمه*، قتل كل
من حمه بك ابن فتعلي بك ألوكيل و مصطفى بك ابن سلطان علي بك
ابن عثمان وذلك في قرية قسلان التابعة لمنطقة اسفنداوا . لجأ حمه علي
بك وعشيرته إلى طهران وعرضوا تردي الوضع على ديوان الشاه لكنهم
بتأثير أعوان آوالي هناك لم يجدوا أذناً صاغية وتم أسكانهم في أصفهان
ومنحوا راتباً معاشياً يصل ٨٠٠٠ آلاف تومان . أصبح آوالي مدمناً على
الخمر، فساءت صحته وقواه العقلية معاً، فتوفي سنة
١٢٤٩ أو ١٢٥٠ للهجرة/١٨٣٤ أو ١٨٣٥ للميلاد عن عمر يناهز ٢٩ عاماً فقط ،لذلك
أشتهر بعد مماته بلقب (ناكام) أي الخائب . ترك خسروخان الخائب
وراءه الكثير من ألبنين وألبنات من عقيلته أميرة إيران*^(١٠٦) . شارك الناس

من أرجاء بلاد كوردستان في تقديم آيات التعازي والمواساة في مجالس ألفتحة المقامة على روح ألقيد، بخاصة من أمارة بابان ألتى تربطهما روابط ألتزواج وألقراية وحسن ألقوار.

جدير بالأشارة أن خزائن ألامير ألقوروة من والده، قدرت ب٢٠٠ كرورتومان، لم يبقى منها شيء يذكر، حيث وزعها على شعبه ! بايع ألقب رضا قولي خان أميرا للبلاد وهو لا يزال صببي لا يتجاوز ألعشر سنوات، على أن يقوم فرج آله خان بمهام أدارة ألقؤون كوصي عليه . كانت ألاميرة ألام شازاده خانم، تراعي ألعادات وألقاليد ألتبعية في ألعلاقاتها مع ألعربية ومع ألامارات ألكوردية ألقرى، فكانت مقبولة من ألقميع وقد منحها ألقديوان ألقاهنشاهي لقب الوالية. كان ألامير ألقصيريتعلم ألقب وألقنون ويقوم بختم ألقكام وألقوامر ألقادرة بختمه ألقاص .

تمتد سيطرة أمارة بابان على ألقبلاد ألتى تقع بين ألقامراتوريتين ألقيرانية وألعثمانية* وكانت موضع خلاف ومشاكل بين ألقامراتوريتين وحكام بابان، مثلهم مثل ولاة أرقلان، لهم سلطة ألقكم وألقارة منذ ألقدم، كل على منطقتة ويتبادلون مواقف ألقلاء ل شاه ألقيران أو ألسلطان ألعثماني، حسب ألقروف وألقالصالح ألقاصة*^(١٠٧)، فعندما وصل محمود باشا ألقبابان ألى سدة ألقكم، نصحه والد مؤلف هذا ألقتاب وألقى كان ألقعمال*^(١٠٨) ألقروم نائب ألسلطنة عباس ألقيرزا*^(١٠٩)، أضافة لوقوفه ألقستمر في صف

أيران ، نصح محمود باشا أن يترك وألى الأبد جانب السلطان العثماني ويضع نفسه في كنف نائب السلطنة ويسير في ركب إيران، وقد فعل، لكنه بعد عدة سنوات سحنت الفرصة للعثمانيين، فوقع بين ايديهم وساقوه إلى أسطنبول، وقد دفع والذي مبلغ ٦٠٠٠٠ ستين ألف تومان لأطلاق سراحنا نحن؟!*(^{١١٠})، فسلطنا طريق بغداد ، مرورا بين عشيرة السعيد العربية في اطراف مدينة سامراء، فلقينا من حفاوة الأستقبال وكرم الأضيافة منلدن رئيس العشيرة، الأشيخ سعدون، ما يعجز اللسان عن وصفه، أضافة لقيام رجالهتأمين نقلنا سرا مع قوافل زوار العتبات المقدسة العائدين إلى إيران وذلك تجنبا لشرعلي باشا والي بغداد*(^{١١١}). كنت أرافق والذي في تلك الرحلة السرية الأشافة ،وأنا في العقد الثالث من عمري، فوصلنا ضواحي قصر شيرين بعد مسير ستة أيام،سالمين معافى، وما أن وصلنا حتى فوجأنا بهجوم مباغت علينا من قبل ٣٠٠ فارس من فرسان أحمد وندي الباباني، بناء على أوامر من أمير بابان، سليمان باشا . لم يتجاوز من يرافقون والذي ٥٠ رجلا، فقاوموا لفترة قصيرة، وقتل أثنائها البعض وأصيب آخرون ،ثم نهبوا كل ما بجوزتنا نهبا، فوصلنا بلاد زهاو، وهي بداية مملكة العجم*(^{١١٢}) ونحن حفاة شبه عراة، لكنه لحسن الحظ تمكنا أثناء الغارة أن نخفي ما تقدر بما يقارب ٢٠٠٠ ألفي تومان من الذهب واللؤلؤ، فأشترينا لنا ولأصحابنا ما كنا نحتاجها وتوجهنا نحوكرماشان، فمكثنا فيها

يومين لنكمل رحلة العودة إلى كوردستان*^(١١٣). أينما وصلنا في كوردستان ، يستقبلنا الأقرباء والأصدقاء بكل حفاوة وحب وخاصة ألوزير فرج الله وعائلة (وكيلان)*^(١١٤) في مدينة سنه ، قام الكبار وألصغار، ألخاص وألعام ، بتأدية واجب ألضيافة ، كل حسب امكانياته ، وقد خصتنا ألوالية من جانبها بكرمها*^(١١٥) ، بعدها قام والدي بزيارة ديوان آلشاه محمد، فأنهمر عليه كرم آلشاه ومساندة ألمسؤولين في ألديوان ، حيث خصص له راتبا شهريا قدره ٨٠٠ تومان مع ٣٠٠ تومان نثرية ، تصرف له من واردات أذربايجان.

لنرجع إلى رضا قولبخان ابن خسروخان ألذي سمي واليا على كوردستان وخطب كريمة نائب السلطنة، قرينة له . فذهبت ألخطيبة بنفسها إلى طهران برفقة مسؤولين كبار و ألوجهاء لأعداد مراسيم ألزفاف .

بعد فترة وجيزة من ألزفاف توفي ألوزير فرج الله خان ، فحل محله، شقيقه ألأصغر،أليرزا هداية الله، لكنه لم يبق طويلا في منصبه، حتى بدأت العلاقة بينه وبين ألوالي بالفتور،و ذلك بسبب ألعارضة ألشديدة لبعض كبار ألمسؤولين له .حدث في نفس ألعام أيضا، أن ساءت علاقات محمود باشا ألأباني مع ألعثمانيين إلى أن تدهورت كاملة ونسفت، مما دفع ألباشا أن يلتجأ مع ١٠٠٠ ألف عائلة من عوائل ألمسؤولين والأشراف إلى أمراطور أيران،فتوجهوا أولا إلى ألأمير قهرمان ميرزا، حاكم أذربايجان .

ما أن علم آوالي رضا قولبخان بالخبر، حتى أرسل على وجه السرعة، مبعوثين يحملون رسائل عتاب منه، حيث يعتبر ذلك عملاً غير مقبول في عرف العشيرة وقوانينها، والأجدر به أن يلجأ إلى أبناء قومه الذين يشدون أزر بعضهم البعض عند الشدائد، كما كان الأباء والأجداد... فاتحين لهم احضانهم على الحب وألسعة* (١١٦).

حاول والد مؤلف هذا الكتاب، تشجيع وحث الأبا، عدم الأنصياع لطلب آوالي، ألا أن الأبا تدارك نفسه بالقرب من مدينة سقز وغير مساره نحو كوردستان، فأستقبل أينما حلَّ بكل مظاهر الحفاوة والتقدير من قبل الجماهير، يتقدمهم السادات، رجال الدين والمسؤولين إلى أن اقتربوا من مدينة سنه، فخرج آوالي وحاشيته مسافة فرسخين من المدينة لأستقباله وأحاطته بكل مشاعر الحب والتقدير. مادمننا آلان بصدد ألتحدث عن كوردستان أردلان، نرجيء تكملة هذا الحدث إلى الفصل الخاص بكوردستان بابان.

أستمرت العلاقات بين آوالي وأليرزا هداية الله أوكيل تزداد سوء، يوما بعد يوم، والغريب في الأمر أن تقف آوالية (والدة آوالي رضا قولبخان) بجانب أوكيل ضد أبنها وتحمل حفيدها الأضرغام شاه خان و تسافر بصحبة أوكيل المغضوب عليه وجمع من الحاشية إلى طهران. قرر ألبلاط الأمبراطوري بعد مداوات مستفيضة ما لم يكن في ألسبان، وهو أستدعاء

ألوالي ألى طهران لىبقى هناك مدة قصيرة، وتكليف ألوكيل، ألقىام بمهام أدارة شؤون أبلد دون منافس اورقيب!! وتبقى ألوادة مع حفيدها فى ألدوان أالشاهنشاهى .! وقد تم كل ذلك بتأييد واضح وصريح ألوزيرألمنفذ فى ألبلاط ، أأحاج أأيرزا أأاسى بىات أألأروانى .

بعد أنتشار أأخر، أعتصم جمع غفير من مؤيدى أألوالى رضا قولىخان فى مسجد أأشاه، يقدر عددهم بما يقارب ٦٠٠ شخصاً مساندة للوالى ومعارضين لقرار ألبلاط ، ولم يكن بمقدور ألسلطات أن تمسهم بسوء، حيث أن ذلك ألسجد يعبر دار أمان لكل من يدخله ! عاد أألوكيل أأيرزا هداية أالله مع افراد حاشيته ألى كوردستان وأمضى سنة ونصف ألسنة فى أأحكم قبل ان يقدر أأشاه محاباة لشقيقته وأرضاء لها، أعادة صهره أألوالى رضا قولىخان حاكماًعلى كوردستان، شرط أن تسبقه أألوالية فى أعودة .عين أمان أالله بك أبن فتعلى بك من قبل أألأميرة وأألأمير (أألوالى)، مسؤولاً عن أدارة شؤون كوردستان مثلما كان أألرحوم والده يشغل نفس أألنصب . أأشتهر أألرجل بأالشجاعة وسخاء أألطبع وأألكرم، فقد أأخذ على عاتقه جميع مصاريف أألعتصمين فى مسجد أأشاه ، من مأكل ومشرب . وقد منح أأشاه مقاطعة أأسفندناوا، أألقرىبة من همدان ألى كل من أأبن شقيقته، غلام شاه خان وأألأيرزا هداية أالله خان وأأبنائهما من بعدهم ، فأنتقل أأليها مع جميع افراد عشيرته .

ومن جانب آخر وصلت الأميرة خانم(بصحبة ألوكيل أمان آله بك.ن.ك.) تاركة زوجها الأمير ورائها في طهران ... فوصلا مدينة سنه ، يوزعان أهديا والكرمات على المسؤولين وألوجهاء، وألنصب على كل من تستحق . بعد مضي ستة اشهر سمح الأديوان للأمر بالعودة إلى كوردستان وكنف زوجته ، ففرح أشد أفرح لما شاهده من إنجازات تحققت على يد ألوكيل ، فامرله بمسؤولية إدارة شؤون أبلد كاملة ليتفرغ هو بنفسه الى ملذات أالحيات وأهواء الشباب ، مما أزعجت الأميرة خانم وأقلقتها، فكتبت الى والدتها مهد ألعلا*^(١١٧)، تعرب لها مما تعانها من بؤس وشقاء من جراء أسلوب حياة زوجها ... وبدأ الأمر تتسرب شيئا فشيئا وتنتشر إلى أن وصلت إلى مسامع الوزراء وألشاه نفسه . حاول ألوكيل بشتى ألسائل أحتواء أالمشكلة وحلها ، بأبداء أالنصح للوالي وألتماسه وتهدئة الأميرة وألتخفيف من معاناتها ولكن دون جدوى . قام محمد شريف خان ألقاجاري، بناء على دعوة من الأميرة خانم ورضا قولبخان، بزيارة كوردستان، تمكن ألوكيل أثنائها من أستمالته وكسب وده، فكتب إلى ألبلاط يحيطهم علما بأستقرار أالوضع، أستباب أالأمّن، وحسن تنظيم الأدارة في ولاية أوردلان ، لكنه لم يتمكن من اقناعهم، فأستقدم أالوالي ثابنة إلى طهران وعينوا أبنه أمان آله خان ألعروف بسلام شاه، مكانه والياً على كوردستان أوردلان، على أن يقوم أالميرزا هداية آله بتسيير أمور أالولاية نيابة عنه .

بعد عودة آلوالي ، توفي نائبه ، أميرزا هداية الله وحل محلّه ، ابنه أميرزا جعفرنائباً أو وزيراً للوالي . في هذه الأثناء، كان أمان الله بك المعروف بمولاته وأخلاقه للوالي ، ينتظر بفاغ الصبر، قرار المسؤولين في طهران بشأن آلوالي الخلع رضا قولبخان وأعوانه .

أستقرت الأميرة خانم في أجنح الداخلي من دارالأيالة التي هي مركز الحكومة والأدارة ، حيث يسكن غلام شاه أيضاً ، فكتبت رسالة إلى أمان الله بك ألوكيل*^(١١٨) ، تعبر فيها عن خيبتها وتعاستها وتقول : كيف تقبلون أن تعامل شقيقة شاه ايران وعائلة ولي نعمتكم بالذلّ وأهوان وفي ظروف حياتية صعبة ؟ تأثرألوكيل أيما تأثرعندما قرأ الرسالة ووضعها أمام انظار مساعديه قائلاً: كيف نجيب جلالة الشاه غداً ؟ هل يجوز لنا حسب شرائع الدين أو شرائع الدولة أن نجاري الظلم ؟ فاستدعى من بين رؤساء العشائر ، كل من حسن سلطان واحمد سلطان الهوراماني وأخبرهما بالأمر، فأبديا الاستعداد الكامل ، قائلين بجزم : نحن رهن أشارتك فيما تقرر وأقسما أليمين أن يجازفا بحياتهما من أجل أنقاذ حرمة آلوالي*^(١١٩) .

علم أمان الله خان أو بالأحرى غلام شاه وميرزا جعفر آلوزير بتحركات العشائر وهم على بعد أربعة فراسخ(٢٤ كم .) من مدينة سنه، فجهز جيشاً قوامه ١٠٠٠ ألف فارس من أقربائه و٢٠٠ فارس من رجال هورامان، جميعهم مجهزين بالبنادق ، يقودهم بنفسه وأنطلق باتجاه مدينة سنه

عاصمة ولاية اردلان ، مخلفاً وراءه ، زوجته وأطفاله في هورامان . تقابل الجيشان عند قرية حسن آوا*^(١٣٠)، وقد أنهزم قبل بدأ القتال ، ما يقارب ٢٠٠ مقاتل من فرسان عشيرة (لك) الموالين للنائب والتحقوا بقوات آلوالى^(١٣١)، ثم تفرقت منهم مجموعة أخرى ، مما أثرت على ميزان القوى فأختلت لصالح قوات آلوالى . لم يجد النائب بصيص أمل في النصر، فأنسحب وألتجأ إلى جبال حسن آوا، لكن قواته لم تصمد هناك أيضا أكثر من سويغات معدودة ، نزل على اثرها الفرسان الهوراميون من الجبل وسلموا انفسهم لقوات آلوالى وجلبوا بذلك على انفسهم الخزي وألعار . أشار عبد الحميد سلطان*^(١٣٢)، مسؤل منطقة (بان - بانه) وآخرين غيره على الوكيل ناصحا ومشجعا أياه على الانسحاب والأبتعاد عن المنطقة ، ألا أن الشهامة والكبرياء لم يسمحا له بذلك ، فسلم مصيره للقدر . ولم ينتظر أحمد سلطان طويلا فأنطلق مسرعا لا يلوي على شيء .!

بعث آلوالى غلام شاه، وفدا من السادات، الشيوخ ورجال الدين، حاملين ألصحف الشريف لطمأنة الوكيل بأنه لا يلقي من آلوالى إلا ألخير ... فرضخ للأمر ألواقع وعاد مع ألوفد ليقابل آلوالى . أحترم آلوالى باديء الأمر، أوكيل واجلسه بجانبه، لكن أليرزا فتاح ابن أليرزا فرج الله ألوزير، وهو من أقارب الوكيل، حرك لسانه عند آلوالى بالسوء ضد الوكيل. حيث قال:أذا تريد أن يدخل الوكيل هكذا بمظاهر العظمة وألفخفة، فلا

تنتظرمني ألبقاء في خدمتك،فلو كتب النصر لهم علينا ، لكانت كل امرأة من نساءنا بيد فارس من فرسانهم. فكر آوالي مليا، ثم أمر بتجريد أوكيل من اسلحته ونزع غطاء رأسه*^(١٣٣) !، فبادر أحدهم بأعادته إليه، فوضعه على رأسه ثانية. ألقى أقبض على أبناء أوكيل وأقربائه وأقتيدوا الى ألسجن ، وقد أعتيل أوكيل بعد ١٨ يوما من أعتقاله بيد اثنين من رجاله !! وظلت جثته أياما في مكان الجريمة، نكاية وأهانة له. تسرب الخبر وبدأ ينتشرحتى سمع به أجميع ، ثم ذعي حمه أمين بك ابن جمشيد بك وهو من عائلة (وكيلان) ألعريقة، بصحبة أحد رجال أالدين لدفنه حسب أالأصول وفي مقبرة أالشيوخ . أما أبناءه وأبناء اشقائه وشقيقاته ، ألقى بهم في غياهب أالسجون مكبلين بألقيدود وأالسلاسل ألى أن رفئت لهم قلب عقيلة أالغفور له أالميرزا فرج الله وأشفقت عليهم لتطلب من آوالي، أطلاق سراحهم، فأنقذتهم من أالعذاب وأالأسر، ثم قدمت لهم ما يشئت أزرهم .

في هذه أالأثناء بادر أالبلاط أالأمبراطوري أالأيراني، الى منح منطقة أسفنديناوه ألى شخصيات من عائلة رضاقولخان ، وعادت أالأميرة أالوالية *^(١٣٤) الى طهران ويقال أن عددا من معتمديها وجهوا رسائل ألى آوالي وألميرزا جعفر أالنائب، لتكليف ألميرزا رضا ابن ألميرزا هداية الله... (يبدو أن كلمات أو ربما سطورا وقعت أثناء طبع أالطبعة أالكوردية . ن . ك .)

يصل والد مؤلف هذا الكتاب بصلة القرابة ومن عدة جهات بعائلة آلوكيل، إضافة لخطوبة كريمته لأحد أبناء آلوكيل ، فلم يكن بأستطاعته أن يقف موقف المتفرج مما حلّ بهم ، فأرسل عند منتصف احدى الليالي، ثلاثة رجال لأنقاذهم ، ونجحوا بالفعل في تحريرهم بكل هدوء ومن دون مشاكل ورافقوهم إلى الموقع المعين مسبقاً خارج المدينة ، وقد أتخذ آلوالد شخصيا موقف الأستعداد مع ٤٠ فارسا على مقربة من السجن لمعالجة أي طارئ يطرأ ... ثم أرسلهم برفقة عشرة مقاتلين إلى حمه بك رئيس عشيرة آلجاف، في مصائف لهم على بعد ١١ فرسخا (٦٦ كيلومتر) من مدينة سنه، وبعد ستة أيام قام والدي بزيارتهم وتوجه بهم إلى حمه سلطان، حاكم منطقة سقر، حيث أقيمت هناك مجالس الفاتحة ومراسم العزاء للفقيد الراحل، آلوكيل ، ثم عادوا أدراجهم الى كنف عشيرة آلجاف المنتشرين على ضفاف بحيرة مريوان ، فكلف حمه بك، شقيقه عبد الرحمن أن يرافقهم مع ١٠٠ فارس شجاع، متوجهين نحو أراض كروس ومنها إلى أسفنديناوا، في رحلة أستغرقت أربعة أيام، فأقاموا هناك أيضا، بحضور شازاده خانم ، مجلس الفاتحة على روح المغفور له .

بعد ثلاثة أشهر، صدر من جديد أمر تعين رضا قولبخان حاكما على كوردستان أردلان، وتمكن أمان الله خان وألوالية بصعوبة بالغة * (١٣٥) ، في عز ذلك الشتاء القارص من أنقاذ نفسيهما، فوصلا مدينة سونقور، لكنه

ألقي القبض على عدد من مؤيديهم ثم قتل جعفر خان وهو من أبناء عمومة آوالي مع عدد من أتباعه الذين أشركوامعه في قتل ألوكيل * (١٣٦) .

أقيمت مجددا مجالس ألفاتحة وتقبل التعازي لمقتل ألوكيل وأكتسى (بس)ألخاص وألعام ألأسود وكسى الأقرباء وألقربون رؤسهم بألطين * (١٣٧) .

بعد أنتهاء مراسيم أأداد مباشرة،عين أسد الله بك ابن أمان الله بك ألوكيل في منصب والده لأدارة شؤون أأكم ، لكنه لم يتجاوز الأثامنة عشر من عمره ، لذلك كلف حمه سلطان، حاكم سقر، وهو من كبار رجال أبلد وله من خصائص وتجارب أأياة وممارسة ألسطة ما تؤهله للمنصب بكفاءة . أرسل بهمن ميرزا، حاكم أذربايجان، وهو شقيق شاه إيران ، أرسل خسرو خان الكورجي ألى أالمنطقة (١٣٨) ، بحجة ضبط أأدود، كظاهر أأمر، أما باطنه فهو أعتقال ومعاقبة رضا قولياخان ، وذلك لمساعدته أأحاج أأيرزا أأاسي وتشجيعه على أأتمرد وألعصيان ، مع أأعلم أن حقيقة أأمر لا تتعدى تليفيق تهمة باطللة ضد رضا قولياخان،لا اساس له من أالصحة .

طلب آوالي مقابلة خسرو خان الكورجي وتم ألقاء بينهما في مدينة ساينقلا ، على حدود هوشار* (١٣٩) ، لكنه أعتقل في أأيوم أأاني وأرسل مخفورا تحت أشراف هباس قولياخان الكروسي الى طهران، فأستولى بهمن أأيرزا على حكم كوردستان أستيلاء، فأضطربعض ألسؤولين وألوجهاء ألى مغادرة أبلد ، من بينهم أسد الله بك، فتح الله بك أوزير وأشقائهما مع

عوائلهم مجتمعة وألتوجه نحو بلاد بابان كلاجئين عند عبدالله باشا، حاكم ولاية كوردستان بابان ، وقد رأيت السلطات هناك شمول المسؤولين فقط بحق اللجوء والرعاية من دون الرجال الآخرين والعوائل ، لكن عبدالله باشا لم ياخذ برأيهم وأبلغ ممثلي والي بغداد قائلاً : يمكنني ألتنازل عن الحكم ونزع أرتب والنياشين من على صدري ، أما أن أخيب ضن من لجأوا ألينا ، فهذا أمر مشين ، لايمكنني حتى مجرد ألتفكير فيه* (١٣٠) .

جمع علي بك وهو خال ألوكيل ، مجموعة من السادات ، رجال أالدين وألشيوخ وتوجهوا ألى طهران للعمل على إعادة رضا قولليخان ألى سدة ألكم ، لكن المسؤولين في ألبلاط لم يستجيبوا لهم ونصحوهم بألكف عن المطالبة وعدم الألاح ، لكن ألوفا أصر وألح في طلبه ألى أن حصلوا على شرف مقابلة أالشاه ، فبدأ أالشاه حديثه بمدح خسروخان ... فقال علي حمه بك ، منذ ٨٠٠ سنة ونحن أمراء وحكام كوردستان ونتصرف حسب تقاليد وقوانين ألعشيرة ، وقد سار رضا قولليخان في تطبيق حكمه على هدى من خطى آبائنا أالأولين ، فأن ظلم، فقد ظلم نفسه وألا فقد عاش أهل ألبلد في خير ونعيم . لكن كلامه لم يلقى قبول وأستحسان أالشاه فامرهم بألعودة ألى ديارهم وتقديم خدماتهم لخسروخان ، وحمه علي بك من جانبه لم يرضخ ولم يستسلم ليقول بكل جرأة وثبات : لانحن

أمام احد غير رضا قولبخان ، ما دمنا أحياء . ! فثارت ثائرة آله شاه وأمر بجلده ، فتلقى ما يقارب ٧٠٠٠ جلدة ، ألا أن صدر الأردويلي*^(١٣٣) شفيع له وأنقذه ليعيده تحت أشرف أمير الأمراء جعفر قولبخان ألى أردلان ويكون تحت رحمة خسروخان ألوالي ، ولم ينسى ألبلاط الأمبراطوري توصية أمير الأمراء سرا، أن يراعيه في الطريق . كان آله شاه طريح أفراس في مصائف شميران ، وقد أحتار الأطباء في علاجه ... فتوفي في ليلة ٠٦ من شهر شوال سنة ١٢٦٤هجرية / ١٨٤٩ ميلادية . ومن ألبانب الأخر وضع رضا قولبخان تحت الأقامة ألبيرية في قرية تجريش ، ويقوم أفراد من قوة ألدفعية بحراسته ، فتمكن مجموعة من انصاره ألعصمين في مسجد آله شاه من أنقاده وأألتحاق بفوج الكروس ، فتوجهوا ليلا ، تحت حماية ألفوج ألكور ألى كوردستان أردلان . ما أن سمع خسروخان نبأ أقترابهم من ألبدينة حتى بدأ يرتبك ويسيطر عليه ألكوف ، فيفتح أبواب زلزانه حمه علي بك ويطلق سراحه معتذرا، يطلب ألعفو وألغفرة ! ثم أرسل على ألفور من يخبّر رضا قولبخان ، عدم ألتسرع في دخول ألبدينة ألى أن يغادرها هو، وذلك تجنباً لتعقيد الأمور وأزدياد سخط آله شاه عليه .

بدأ خسروخان، يرافقه فوج همدان، يشن أألرحال نحو مدينة زنكان لأستقبال الأمبراطور أألبديد لأيران، ناصر أالدين شاه . وقد دخل رضا قولبخان مدينة سنه ، دون مصاعب ، فكأف علي حمه بك تسيير أمور

ألبلد، ليتفرغ هو بنفسه للهو وألعب وأشباع أآرغبات . أسند شاه أيران منصب قائد أآجيوش أأمراطورية ألى أأيرزا تقى خان أأفراهانى ، فبداً مع غيره من أالسؤولين، يباحثون عن حجة لأأيقاع برضاقولرخان ومن ثمة معاقبته لعدم أألتزامه بأأراجع أأعليا، فآاءت أأفرصة سانحة ، عندما قاموا بأأستجواب مبعوثة أأخاص ،أأيرزا أأله قولرخان وهو يحمل هدايا ويقدم أأأعتذار للخان ، فأجاب على أأستفساراتهم وهو يكن فى أأماقه حقا دفينا وكراهية لسيدة فقال بأن أأوالى فى حالة تمرد وعصيان، حيث يقيم علاقات سرية مع أأعثمانيين و يريد نقل مقررأأحكومة ألى جبال هورامان ، يفعل ذلك دون تأييد أالسؤولين له *^(١٣٣)، لكنهم لايتجرؤن على معارضته... وقد حصلت على رسالة منه تثبت اقوالى ، فأمره أأيرزا تقى خان أن يحضر غدا مالديه من أدلة . كان أأوالى قد زود مبعوثة بورقتين بيضائين مختومتين بآختمه أأخاص وذلك لتسيير أأامور أأطارئة وأأألحة ، فبداً يملأهما و كأنهما موجهتان أليه من أأوالى ، لياخذ جانب أأشدة وعدم أألتواضع امام أالسؤولين فى طهران ، وأن بادرُوا لتقديم أأهدايا،أعطايا وأأنياشين لنا و عن طيبة خاطر، فلا بأس وألا، فأبلغهم أن جبال هورامان تناطح أأسحب . بمجرد قراءة أأشاه للرسالتين ، أصدر أمره بعزل أأوالى و أأعتقاله وتعين أمان أأله خان مكانه، واليا لكوردستان أأرذلان . جهز أأله ويردى خان، قوة تحت أأمرة أأمر أأقوة أأالدفعية، يسانده

١٠٠مقاتل من رجال المدفعية ليصاحبوا مبعوث ألوالي المخلوع وتنفيذ الأرادة ألشاهنشاهية ، فوصلت ألحملة بعد ثلاثة ليالي بأيامها الى مسافة أربعة فراسخ من مدينة سنه ، وألوالي منهمك في سهراته وملذاته ، فلم يتمكن من أنقاذ عائلته ألا بصعوبة بالغة وألتوجه نحو كرماشان، يرافقه ألوكيل مكرها ، تجنبا لشره وبطشه. وقد أحيط ألسكان علما من قبل ألسلطة ألجديدة بألعواقب ألوخيمة ألتى تنتظر كل من يقدم مساعدة للوالي المخلوع .

دعى أمان الله خان رعاياه ألى أالصفح وألتسامح ليفتحوا معا صفحة جديدة بيضاء وعفى الله عما سلف ،ثم أكرمهم جميعا دون أستثناء وقال موجها كلامه ألى حمه علي بك ووالد مؤلف هذا ألكتاب : أقسم لكم بصدق ويقين أن أقدم حياتي فدية لدم والدك ، أريد أن أزيل تلك ألبقعة ألسوداء . قال ذلك وبدأ يكتب رسالة بخط يده ألى أسد الله بك ، يشرح له ألووقف ، ثم بعث كل من أليمرزا الله قولبخان أوزير ، محمود بك ألدديوان ، وهما من ألقربين أليه ، ليلحقا بألوكيل ، فأنطلقا على أالفور وعلى وجه ألسرعة ، بحيث تمكنا من أللحاق به عند نهاية أراضى كوردستان...*(١٣٢)

فلم يمانع ألوكيل ، ألعودة ألى كنف ألوالي ألجديد ... وقد زاره ألوالي في داره ، فور وصوله ، يقدم له ألعذار، يحيطه ألكرم ويخصه بهدايا قيمة. لم يكن ألوالي في عهده ألجديد يعامل رعاياه كما كان يعاملهم في ألسابق،

وهم بدورهم بدأوا يخدمونه بصدق وأخلاص ، مفضلاً أياه على من سبقوه . وقد ألتجأ رضا قوليخان ألى حاكم كرماشان، نائب ألسلطنة فيروز ميرزا، لكنه لم يبقى طويلا، حتى فوجأ بألقبض عليه وتسفيره مخفورا الى طهران ، تلبية لأرادة الأمبراطور، وقد نفذها أالحاكم على ألفور . أما مؤيديه فقد فرمنهم من فرّ وألبقية تطلب ألدخالة وأأمان، فجردوا من أسلحتهم وأطلق سراحهم ، وقد قضى رضا قوليخان سبعة أعوام سجينا في مدينة تيريز .

أتصف فترة حكم أمان الله خان وهو ألعروف بغلام شاه ، بتنظيم الأدارة ورعاية ألواطنين ، وقد بلغ علي حمه بك ، وهو ألساعد أأيمين للوالي ، حد الأفرط في الأدارة وألرقابة وألسهرعلى أمن ألواطنين وسلامة ممتلكاتهم . في هذه ألفترة أحتل أالميرزا أعا خان ألقب بأعتماد ألدولة، منصب أالصدر ألعظم للمرة أالثانية ، بعد ان عزل وأبعد ألى مدينة كاشان، فقدمت ألاميرة أوالية له وهو في منفاه كل ألساعدة وألعون ، فلم ينس أالصدر ألعظم فضلها ، ورد أأجميل أضعافا مضاعفة ألى أبنها أوالي غلام شاه ، وعين ابنها أأخر أالميرزا كاظم خان ألقب بنظام أملك ، وكيلا لأدارة شؤون أوالي ، وأوالي بدوره أوكل وزارة كوردستان ألى أالميرزا محمد رضا أبن أالميرزا عبدألكريم أالذي يتميز بألكفاءة ألسياسية وألأدارية معا ، أضافة لكونه يعمل وفق مبدأ أالتنسيق بين ألبلاط ألامبراطوري ووالي كوردستان

أردلان وكسب رضا الطرفين على أسوء^٧ فنجح في مهمته خير نجاح ليرتفع منزلته أكثر فأكثر ويصبح أساعد أليمن للوالي وكاتم أسراره بلا منافس ، فلن يتم امر في أردلان دون موافقته .

عزل الصدر الأعظم سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥ ميلادية، مما أنعكس سلبا على آوالي وفي السنة التالية قام شاه إيران بزيارة مدينة سنه، لكنه لسوء حظ آوالي، لم يتوفر ما يكفي جيش الأمباطور، من مواد غذائية وغيرها. !

طلب آوكيل الأخضرم من آوالي *^(١٣٤) ، أسماح له بالسفر ألى طهران، لأنجاز معاملات الأخصصات المالية المقررة له من آديوان . ومن جانب آخر، كتب نجفقوليخان أبن حمه حسن خان أبن أمان الله خان الأول وهو من أبناء عمومة آوالي أمان الله خان الثاني ، كتب بتأييد من بعض علماء آلدين وآلوجهاء ، رسائل الى البلاط الأمباطوري ، يشكو من سوء الإدارة وآلظلم الواقع عليهم من غلام شاه ، وقد تزامن ذلك مع الصخب آلذي أثاره أسد الله بك آوكيل حول أستيلاء على أملاكه الخاصة وحرمانه من مناصبه ، لكنه لم يكن في نية الصدر الأعظم ، التعامل بجدية مع الأمر، فأخذ أميرزا يوسف أستوفي آمالك، بيده ، يرتب له مقابلة الشاه ... فحصل على لقب آخان ومنصب وكيل كوردستان اردلان ، أضافة لهدايا وعطايا كثيرة ، تخصيص خلعة ، وراتب شهري لوالدته .

وزارة أبو القاسم

أجتمعت كل العوامل المساعدة للأطاحة بالوالي أمان الله الثاني ، وذلك عندما أصبح عزيزخان ألوكراني *^(١٣٥) ، حاكم مقاطعة أذربيجان *^(١٣٦) ، يحتل منصبه الجديد كالقائد العام لجيوش الأمبراطورية الأيرانية ، ولم يكن على وئام مع والي كوردستان وذلك لأقدام الأخير على اعتقال أحد أقاربه وزجه في المعتقل دون ذنب ولا مخالفة . بادي ذي بدأ ، صدر أمر من البلاط ، يستدعي أميرزا محمد رضا ألي طهران ، تبعه أمر آخر بتعيين أميرزا أبو القاسم المستوفي التفرشي لوزارة كوردستان *^(١٣٧) ، ولم يمضي عدة أيام حتى صدر أمر أعفاء الوالي نفسه وتعيين ابن عمه نجفقولبخان حاكما على كوردستان . توجه الوالي المخلوع أمان الله الثاني مع عائلته وحاشيته نحو طهران . ومن الأتجاه الآخر ، وصل مدينة سنة^٢ كل من أميرزا أبو القاسم من طهران ، نجفقولبخان من جوانرو ، فاستقبلا من قبل كبار المسؤولين ، من بينهم حمه علي خان السقزي *^(١٣٨) وميرزا علي ألدويان ، ولم يلبث أن عاد أسد الله ألوكيل ، فتعاون الجميع في إدارة شؤون أبلد على أحسن ما يكون . وصل أميرزا حمه رضاخان ألي طهران ، فلحق به الوالي ، لكن الأول لم يرى ضرورة للبقاء في طهران ، فشد رحاله وأختلى بنفسه في بقعة مقدسة بأسم عبدالعظيم ، قبل أن يغادرها مكرها ، بناء على أمر من القائد العام وأسكانه في أذربيجان، حيث تمكن

بحنكته السياسية ودبلوماسيته، من رداً أصدع شيئاً فشيئاً بين القائد أعام للجيش وبين آوالي، ثم طلب اعادة تعيين آوالي في منصبه . توجه آقائد أعام ، قبيل أربيع نحو ألعاصمة طهران فلحق به نجفقوليخان عند مدينة زنكان ليعبرله عن ولاءه ويقدم له خدماته، لكنه لم يلق منه أهتاماً ، بل اشار عليه بالعودة ألى بلاده مطمئناً، حيث جاء آوالي لزيارته وهو نادم⁷ يطلب ألعفو وألغفرة .

حكومة أمان أله خان أالثانية

قابل شاه أيران ، حاكم منطقة أذربيجان وهو قائد جيوشه أيضاً، فقدم آقائد أقتراحاً ، بأعادة أمان أله خان أالثاني لتولي ولاية أردلان التي كانت تابعة لأذربيجان في تلك ألقبة ، وافق أالشاه على الأقتراح ومنح أمان أله خان عطاء ونيشان كوردستان وأختيار أأيرزا حمه رضا وزيراً ، فأصبح بذلك من كبار أأستوفين . أما نجفقوليخان ، فأستدعي ألى طهران وكلفة أالشاه حماية ولي عهده مظفر أالدين شاه ، وقد سافر برفقة آقائد أعام ألى أذربيجان ، حيث مات بعد ثمانية سنوات في مدينة تبريز .

بدأ أمان أله خان أالثاني وأأيرزا حمه رضا ممارسة أدارة شؤون كوردستان معا ، وقد سبق وتحدثنا عن سوء أدارته وتصرفاته أأشينة وتجاوزه على حقوق أالناس و يخطط في نفس أالوقت لتصفية مؤيدي

نجفقوليخان في أوقت الأناسب ، فيصبر على مَضُّ منتظرا الفرصة
أسانحة ، وهو يفتش في نفس أوقت عن دليل يرفعه حجة بوجه أليزا
علي أديوان ، لكنه حدث مالم يكن في أحسبان ، فقد أنقلب أليزا حمه
رضا بين ليلة وضحاها، من احد مؤيديه أقدامى وألتحق بصوف أعدائه،
يعمل بجد لأيقاع به ، بل وأعتقاله ... وفي هذه الأثناء حدث :

- وفاة الأميرة أوالية في طهران ، ونقل جثمانها ألى كوردستان ومن ثم ألى
مدينة كربلاء ألقدهسة .

- تسلم أليزا أبو ألقاسم ، أمر تعيينه وزيراً لهمدان ، وهو في طريقه أليها
من مدينة سنه .

- قيام أوالي بزيارة تبريز وزواجه من كريمة شجاع أملك .

- جدد أوالي ألعهد و أليثاق مع سردار أوزير *^(١٣٩) .

- تم عقد قران كريمة أوالي، كوهرسلطان على أليزا يوسف ابن حمه
رضا ، لتقوية أواصر ألقرابة وألصداقة بين أوالي وأوزير .

- قام سردار أوزير سراً ، بتنبيه أوالي ان يحسن ألتصرف مع ألعرية،
منذرا أياه سوء ألعاقبة. لكن لم تؤثر هذه ألعجارات في تنقية ألعجاء
وتطبيع ألعلاقات بين ألعرفين .

- مكث أسد أله أوكيل مع عدد من ألعجاء عند مستوفي ألعمالك .

- تحالف أميرزا علي رضا مع مجموعة من علماء كوردستان وتوجهوا في فصل أشتاء ألي طهران وأقسموا ألييمين أن لا يغادروا طهران قبل عزل آلوالي ، فأعتصم بعضهم في عبد العظيم المقدسة وآخرين التجأوا ألي أسطبلات أالشاه *^(١٤٠) ، فنججوا بعد جهد جهيد في أقناع ألسؤلين أولا ثم أقناع ألامبراطور نفسه، رفع أالمظالم عنهم وتكليف مستوفي أالمالك أدارة شؤونهم وشؤون كوردستان كاملة. لم ير ألسؤلين ألوقت مناسبا لعزل آلوالي وذلك لأقتراب حلول أعياد نوروز *^(١٤١) .

بعث آلوالي، أبن عمه علي أكبر ألي ألعاصمة ، لأخماد نار ألفتنة ! لكنه وصل بعد فوات أألوان ، فقد أرتدى أوزير أالجديد خلعة أوزارة *^(١٤٢) .
كأف آلوالي جمعا من أالناس ، لأستقبال أوزير ، وخصص له مكان أقامته ، وبعد عدة أيام عقدا أجماعا لبحث وتداول أأمور .

وفاة أمان الله خان

لم يكن آلوالى أمان الله خان فى صفة تامة،أضافة لضعف بصره، فسافرألى طهران لتلقى ألعلاج ، يرافقه آليرزا ذكى . بعدألعالجة وتداول وتنظيم شؤون أبلد، عاد آلوالى ألى كوردستان ، لكن أأرض أأشد به وتوفى نهاية فصل أأصيف سنة ١٢٨٤ للهجرة / ١٨٦٩ للميلاد، وأأغرب فى أأمر أنه بأأرغم من كل ما جمعه خلال ١٨ عاما من حكمه ، لم يترك وراءه من أملاك ومبالغ نقدية شيئا ، بل أأغرب أنه ترك دينا ثقيلبا بقيمة ٧٠٠٠٠ سبعين ألف تومان لتجارأبلد . وأأمر أألثاني ، أنه شب حريق هائل، لسبب مجهول فى غرفته أألخاصة أألى أأحتوت نسخ نادرة من أألصحف أأشريف، أأاث فاخر، مفروشات قيمة ،تحف نادرة ، قطع من أألكشمير أألنادر وسيوفا وبنادق لاتقذرُ بثمان، فأئت أألنيران عليها كلها. كان آلوالى رجلا حلو أألعشر، ناطقا، يقرض أألشعر وأألنثربأأللغة أأالفارسية، يجالس أألتصوفة وأألدراويش ثم ترك معاشرتهم وأأتجه نحو أألعلماء وأألشيوخ، يرسل رئيسهم أألحاج محمد كريم خان أأالقاجاري ويأخذ منه أأحكام أألشريع ويدعو خليفته أأملا عبد أألصمد أألهمداني لزيارته. أأنتقل آلوالى أمان الله خان ألى رحمته تعالى عن عمر يناهز5٤ عاما، وملء قلبه أأيمان راسخ (بوحدانية الله أألذى لأاله أألهو) . أألتنقى كاتب هذه أألصفحات فى طهران

بأحد المقربين منه ، فأكد لي محلفا أن آلوالي ترك قبل سنتين من وفاته،
مسلك أشيوخ أيضا ، وأقول على ذمة قائله.

جدير بالذكر هنا ، أن الأشقاء الثلاثة رضا قولليخان ، أمان الله خان
وخان أحمد خان هم من بطن آلوالدة آلوالية *^(١٤٣) وظهر آلوالد
خسروخان ، وقد ماتوا واحدا تلو الآخر خلال ٢٠ عشرين شهرا *^(١٤٤) .! ان
خسروخان *^(١٤٥) هو أكبر أبناء رضا قولليخان ، يتمتع بخصال حميدة،
يعيش الآن ومنذ أن كان في ٢٧ سنة من عمره في طهران . ثم يأتي حمه
علي خان وأخيرا أبو الحسن خان. أما أبناء أمان الله خان ، فهم: حسن
قولليخان المعروف بخان الخانان *^(١٤٦) ، حمه كريم خان المعروف بالحاج
خان، وأصغرهم هو حمه كاضم خان وثلاثتهم من أم واحدة وهي
أفتاوخان بنت حسن قولليخان .

بعد وفاة أمان الله خان ، خلفه ابنه حسن قولليخان ، لكن شاه إيران
يركز دوما أن يبقى مناطق كوردستان آمنة ، هادئة ، مستقرة ، وهذا لا
يتناسب مع بعض ما يقوم به آلوالي الجديد حسن قولليخان ، فأمر
بتنحيته وتعيين ابن عمه الأمير معتمد الدولة فرهاد آليرزا ، الذي يتمتع
بمؤهلات كثيرة ليكون الحاكم المناسب على كوردستان أردلان وأستدعي
حسن قولليخان وآليرزا ذكي ألي طهران ، حيث يعيشون الآن هناك .

ألفصل الرابع

حكومة الأمير معتمد الدولة

حكومة الأمير معتمد الدولة (فرهاد الميرزا)^(١٣)**

في اليوم الخامس من شهر ذي القعدة لسنة ١٢٨٤ للهجرة / ١٨٦٨ للميلاد، وصل الأمير مدينة سنه (سنندج)، حاكما على كوردستان، فأجتمع بكبار رجال البلد، يتباحث معهم شؤون الحكومة ويستمع لأرائهم ومقترحاتهم ... ثم توجه قبيل عيد الأضحى من نفس العام مع ٢٠٠ مائتين من مقاتليه وأفراد حاشيته الى منطقة مريوان التي تعتبر كحد فاصل بين الأمبراطوريتين الإيرانية والعثمانية *^(١٤٧). حضره سعيد سلطان أهوراماني اللهوني *^(١٤٨)، للترحيب بالأمير، حاملا الهدايا، مبديا مولاته وأخلاقه له، فأكرمه الأمير ورجع عائدا. وصل الأمير قرية بيك، التي تبعد ساعة من بلاد بابان، فأستقبله حسن سلطان أهوراماني أشاميانى مع ٢٠٠٠ من الرجال المسلحين بالبنادق، وقد قضى الرجل، جل حياته في أعمال السلب والنهب وقتل الناس. كان أشاميانى يدعى الاستقلال! فلم ينحني أمام الأمير كما ينحني الخادم أمام سيده، فكانت صفة قوية في وجه كبرياء وغطرسة العائلة الحاكمة، فأمر بقتله في الحال وألقاء القبض على أشقائه، كل من مصطفى بك، زوراب بك وألقربين منهم، فأفترق شمل رجاله وتفرقوا شذر مذر *^(١٤٩).

خصائص جبل هورامان

يناطح جبل هورامان ، ألسحب في ارتفاعه ، فيترء للناظر من بعد ، كأنه كتلة صخرية هائلة جدا ، يحاذي سهل شهرزور من الشرق و أراضي مريوان من الشمال ، يخترقها ممر وحيد للصعود و العبور ، ومن جهة جوانرو ، يوجد ممر ضيق لمرور الأفراد فقط ، فلا يصلح لمرور الفرسان أو القوافل . يخترق نهر سيروان ، الجبل و الممر معا ليتساقط من هذا الارتفاع الشاهق في هيبة و كبرياء (على شكل شلال ساحر . ن . ك .) . تنتشر فوق الجبل و بين منحدراته ٤٠ - ٥٠ قرية بكثافة سكانية تبلغ ١٥٠٠٠ ألف نسمة . تعرف الجهة المحاذية لشهرزور ب (لهون) و الجهة المحاذية لمريوان ب (شاميان) . يحكم قاطع لهون من قبل حمه سعيد سلطان ابن عثمان سلطان و يستقر في قرية نوسود ، و يحكم حسن سلطان ابن حمه سلطان قاطع شاميان و يسكن قرية دزلي . يرجع سكان هورامان أصل نسبهم إلى بهمن ابن أسفنديار .

يقال أنه عندما سيطر أسكندر ابن فيلقوس*^(١٥٠) على بلاد إيران ، حاول كل ما في وسعه لأخضاع ملوك كيان و كسر شوكتهم و أذلهم*^(١٥١) ، فرج بعدد من عظمائهم في مكان من جبل هورامان ، أشتهر ب (زينداني نه سكه نده ر) اي سجن أسكندر . يتكلم سكان الجبل احدى اللهجات الكوردية*^(١٥٢) . نظرا لكون الجبل كتل صخرية ، و عرة فاحلة غير ذي

زرع ، قام السكان بنقل التربة من سفوحه حملا على الأكتاف والظهر، ينشرونه بين شقوق الأحجار وفوقها ... ليزرعوا مختلف أشجار الفواكه لذلك يعرفون بالجبياح والعموزين، تعمل بناتهم في بيوت ألوجهاء كخدمات، ويحصلون على الحبوب من مريوان وشهرزور، ينقلونها على ظهورهم(ألى بيوتهم ألبنية من أأجارة فقط، توضع في صفوف مرصوص، صفا فوق صف ، فتبدو ألبیوت كانها معلقة على صدرأأجل.ن.ك.) اما أشجار أبلوط أألبوعية.ن.ك.)فتوجد بكثرة، يعتمد عليها السكان في تحضير خبزهم أليومي. يقال أن كلمة هورامان، جاءت من كلمة (آورا) أهورامية وتعني أأأأأ*^(١٥٣)! في عهد ولاية غلام شاه خان، تمادى مقاتليهم في ممارسة أعمال أأسطو، وأالسلب وأأأأأ كما هي ديدن قطاع أأأأ وأأأأأ الناس ،دون أن يأأأ أأأأ ساكنا لوضع حد لهم، مما شأأهم أأأ وأأأأأ قوتهم خلال ١٥سنة أأأأأ ألى حد لم يكن أأأأأ عليهم بأأأأأأين، فكان أأأأأ يتصرف معهم بأأأأ وأأأأ.

في هذه الأثناء جاء من مريوان من أأأأ بأأأ سلطان،ومن شهرزور وأأأرو من يأأأ بأأأ سعيأ سلطان، فتأأأأ قوتها وأأأأ لتصل مستوى يمكن أهأأ ٢٠٠٠ مقاتل بأأأ نداء أو أأأأ من أأأأ*^(١٥٤) ، وهم يتصفون بأأأأ أأأأأ في أأأأ أأأأأأ وأأأأ أأأأ أأأأ. تحرك أأأأأ مرتين لأأأأأهم، لكنه لم يأأأ أأأأ، فأأأأ بأأأأ بعض أأأأأ

منهم . أستمرت العشيرة في العصيان والتمرد ألى أن تمكن معتمد آلدولة أخيرا ، ألتغلب على حسن سلطان وقتله ، ثم آعتقال أشقائه وزجهم في ألسجن رغم كل ما قام به أبناءه من توسلات وطلب الأسترحام لأنقاذ أعمامهم . دارت الأيام وآلسنين ، جاء معتمدآلدولة ، يريد مشاهدة قلعة مريوان ، يرافقه وجهاء أردلان، كل من علي أكبر خان ابن عم آلوالي ،ميرزا يوسف ابن أالميرزا حمه رضا وآلميرزا علي ، فخطوا رحالهم في قرية أنجمنة وثبتوا أآخيام *^(١٥٥) ومقاتلي هورامان متحصنون في كمائن جبلية وهم على أتم الأستعداد ، فنزلت قبل أآفجر، قوة تعدادها ١١٥٠٠ الف وخمسائة مقاتل في هجوم مباغت وأمطروهم بوابل من نيران بنادقهم ... لم يتمكن الأмир معتمد آلدولة أن يقاوم ، فتمكن رجاله من أنقاذه عبر طريق غير مسلوك ، ليقطعوا مسافة عشرين ساعة من أآطرق أآوعدة، دون توقف وعلى عجل ، ليصلوا مدينة سنه بسلام . أستولت ألقوات أآهجمة على معسكر الأмир بسهولة ، بعد أن قتل منهم من قتل وهرب من هرب .

لم يضيع معتمد آلدولة وقته سدى ، فكتب في أآال رسالة ألى أآاه، شارحا فيها تفاصيل ماجرى... غضب أآاه وأشتعل أآار في عينيه ، فأمر بتنظيم حملة تقوم بهجوم مضاد عليهم وتلقينهم درسا لاينسوه مدى أآياة . وتشكلت أآملة من :

أحاج سعد أملك قمبر علي خان جليل آلوندا*^(١٥٦) وفيلق خاص وفرسان من قزوين. أمر آللواء بيوك خان مع لواء أأل (هوشار) من مدينة ورمي*^(١٥٧).
أعتماا ألسلطنة مصطفى قولبخان ألقركوزلو، مع لواء همدان، يساندهم أربع مءافع . كتابة سطور هذه أالصفاة ، آءئني أءدهم أن أأحاج سعد أملك حصل على معلومااء تفيد بعدم أمكانية أحتلال أألجل بألقوة، و تكون ألعواقب وخيمة على من يحاول، فسيطر أألخوف على أأحاج سعد أملك ، لكنه آحرك رغاا عنه ، بعد أن آاطب أأمير معتمد أءولة آانلا:
سبق لي أن زرت هذا أبلء ، وعرفت أألطريق أالشاق ألوءي ألى أألجل، ناهيك عن قوة وصلابة سكانه ، فلا آرجى فائءة من أستعمال أالعنف مع منهم كوحوش أالغاب ، فأن سمآتم لي ، سأعاملهم بأألين ، لعلمهم يآآارون أألطريق أالصحيح .

هاج أأمير وصاح عليه بقوة : أنك آآآءب بكلام آافه ،هل نحن بصدء مشكلة عائلية بين رجل وآمرأته ، كي نعالج أأمر بلطف وهدوء ؟ أن سمعت منك هذا أألرأى آانية ، لأمرت بنزع سلاحك وأبعاءك من أألجيش، عليك أن آءك أأل جبل هورامان ءكا . وآآعله آرائب وسهول . وقد أرسل أأمير قبل وصول أألجيش ألى أألنطقة ، وفءا يآكون من : أسء آله آان ألوكيل ، أألا آمه أمين أالقاضي وأأليرزا نادر ألوكيل، في مهمة آاصة ألى لهون، لمقابلة سعيد سلطان أأل الذي لم يشآهر بعد كآآر يقاوم أأمبراطور .

توجه أوفد مباشرة إلى نوسود واجتمعوا على أوفور بسعيد سلطان في خانقاه*^(١٥٨) الشيخ محمد ابن الشيخ عثمان ، رئيس الطريقة النقشبندية . تحدث أوفد عن الأعمال التي يرتكبها سعيد سلطان ، وينصحونه تارة ويُرهبونه تارة أخرى بسوء العاقبة . أنكر سعيد كل الاتهامات وبراً ساحته ، ثم جاء بقسم من الغنائم مع مبلغ ٢٠٠٠ ألفي تومان ، يقدمه للوفد . ما أن عاد أوفد حاملاً الهدايا ، حتى أعلن سعيد ، التمرد والتحق بأبناء حسن سلطان ، يشتد أزرهم ويقوى لديهم روح التصدي . ومن الجانب الآخر ، انقسمت الحملة الأيرانية على جناحين : جناح بقيادة سعداللوك يتوجه نحو شاميان ، تتقدمه مقاتلين من مدينة بانه ، كقوة ضاربة للسيطرة على عصيان أبناء حسن سلطان، بينما يقود الأمير معتمد الدولة ، الجناح الآخر نحو لهون ، يتقدمه رئيس عشيرة جوانرو، لضرب قوة سعيد سلطان . مكثت القوات ثلاثة أشهر عند سفوح الجبل، اشتبك خلالها العصاة في معركة واحدة مع قمبرعلي خان ... نظرا لقساوة تضاريس الجبل ، لم يكن في وسع تلك القوات أن تباشر بالهجوم ، فأصبحوا أهدافا سهلة لنيران القناصة الهوراميون ، لكن اشتداد الضغط العسكري من قبل اعتماد الدولة*^(١٥٩) على سعيد سلطان يزداد أكثر فأكثر، فلم يتمكن من مواصلة المقاومة والتصدي ، فترك أبناء حسن سلطان جزءاً من القوات في مضيق دزلي وتوجهوا مع ٧٠٠ مقاتل نحو لهون لتعزيز قوات سعيد

سلطان . نقل الجواسيس إلى سعد المالك ، خيرا يفيد أن الجبل مهجور، لم يبق فيه أحد ، وألوقت مناسب للصعود . عند منتصف الليل ، دون قرع طبول الحرب ونفخ الأبواق ، تسلق جنود سعد المالك ، الجبل واحدا تلو الأخر، فقاوم رجال الجبل مقاومة بطولية حتى المساء ، بالرغم من الأخطة المحكمة والهجوم المباغت للعدو وكثافة نيران المدفعية.... لكن القدر شاء ان يصيب رئيس أهوراميين أصابة قاتلة في رأسه ، ليؤثر سلبا على معنويات المقاتلين والروح القتالية عندهم ... فانسحبوا وتفرقوا . في هذه الأثناء عاد أبناء خسروخان ومقاتليهم من لهون ، فأشتبكوا مع قوات العدو في معركة غير متكافئة . لافي العدد ولا في العدد ، فلم يتمكنوا من الصمود كثيرا، وأختاروا الانسحاب ، لتبدأ عملية مطاردة عنيفة وراءهم حتى شهرزور، حيث مأوى عوائل المقاتلين ، نساء وأطفالا وكهولا، قبل نشوب القتال بين الطرفين .

سيطر إيران على المنطقة بأسرها ، فتوجه اعتماد الدولة مع بيوك خان نحو قسبة نوسود ، وسعد الملك إلى قسبة دزلي ، ليحرقوا البيوت والساكن ، ويقطعوا الأشجار المثمرة ، فسادوا في الأرض فسادا . أما الثوار، فقد ألتجأوا إلى مظهر باشا ، والي السليمانية *^(١٦٠) لم يستجب والي بابان للنداءات المتكررة لأعتماد الدولة ، بضرورة أعادتهم إلى إيران ، فبعث طهران تلكرافا إلى أسطنبول ، طالبا تسليم الثوار إليه أوابعادهم عن

أحدود . أشار المسؤولون الأتراك على روستم بك ابن حسن سلطان بأسفرمع عائلته والأقامة في دياربكر*^(١٦) ، ففعل وهو لايزال هناك لحد أليوم في بؤس وحرمان براتب قليل ، تأئها نادما على ما فعل . اما برزو بك ، الأبن الأخرلحسن سلطان ، ظلّ بصحبة سعيد سلطان وبقية أهوراميون ، فلم يسافروا إلى دياربكر، بل فضلوا العودة إلى شهرزور وهم في حيرة من أمرهم ، لايعرفون ماذا يخياً المستقبل لهم ...ثم لم يبقى أمامهم خيار آخر غير العودة إلى الأمير ، فبادرت فيروزخاتون ، كريمة سعيد سلطان إلى مقابلة الأمير وطلب العفو، فتم لها ما أرادت ، بمساندة فعالة من علي أكبرخان ، فحصلت على الأمان ودخل سعيد سلطان وعائلته دار الأمير بكل طمأنينة وراحة بال ، من دون أن يتفوه الأميربمجرد كلمة واحدة عن الماضي ، وكأن شيئاً لم يحدث ، ولم يمر وقت طويل حتى أوكل الأمير معتمد الدولة ، أحد أبناء سعيد سلطان ، ليحكم منطقة لهون ، وهو الآن يعيش في مدينة سنه .

سبق أن تحدثت عن أشقاء حسن سلطان ، حيث مكث مصطفى بك مع بارام بك في السجن إلى أن توفي الأخير وأفرج عن الأول ، ليستقر في المدينة (يقصد مدينة سنه . ن . ك .) ويتقاضى راتبا من موظفي آلوالي ويعيش برزو بك ، بعد نكسة معركة الجبل ، دون أمل ، فتوسط له ، علي أكبرخان عند الأمير، فعفا عنه ، وأبتعد عن النشاط السياسي والعسكري،

لكنه لسوء الحظ ، بدأ ابنه ، حاكم لهون ، يشارك موسى خان شقيق علي أكبر خان في أعمال مخالفة للقوانين ، على الحدود ، وسعيد سلطان من جانبه ، يخطط في الخفاء لأعمال ضد الأمير ، كما لاحظ المسؤولون . فأرسل الأمير ، سعيد سلطان بصحبة علي أكبر خان ألي جوانرو ، بأعتبار تعيينه مجددا حاكما على لهون ، ثم أرسل في طلب حضور الأبن ، ووضعهما معا ، الألب والأبن رهن الأعتقال ، وأمر أن يعمل ألسيف فورا في سعيد سلطان وأثنين من رجاله ، فأقتطعوهم أمامه ، أشلاء ممزقة ، ثم أمر بقتل الأبن أيضا ، فأخمدت نار فتنة هذه العشيرة . (هكذا ! ن . ك .)

سأكمل بعون الله تعالى ، تقرير كوردستان أردلان وأوافيكم بطول المسافات بين آلدن بالفراسخ والساعات أيضا ، ثم الأحياء السكنية في مدينة سنه ، عدد ألببوت وعدد السكان في فصل خاص .

حواشي الفصول، ٢، ٣، ٤

- ١ - أهلالين من عندي لكون ما بينهما عبارة مبهمة أو خاطئة وقد أشير إليها في الطبعة الكوردية بالحاشية رقم ٦، لسنة ١٢٨٥ للهجرة تصادف ١٨٦٩ للميلاد .
- ٢ - ظهور الدين الإسلامي .
- ٣ - يقصد العشائر أو العوائل الكوردية العريقة وسلالاتهم .
- ٤ - سمي كل منهما بأسم مؤسسه وهما من فخذين مختلفين من فخذ الكورد .
- ٥ - من أشهرهم الأمير محمد الرواندي أمير سوران الذي أعلن استقلال أمارته في سنة ١٨٢٦ م .
- ٦ - ليسوا من عبدة الشيطان وقد رأى بعض المتصوفة أن الله رؤوف رحيم ، لكن الشيطان لايرحم ، لذلك يجدر بالإنسان أن يعبده تجنباً لغضبه .
- ٧ - عشيرة كلهور هي إحدى عشائر هورامان .
- ٨ - ماهي دشت : قمر السهل .
- ٩ - ألمشتى : مواقع دافئة ينتقل إليها العشائر الرحل في الشتاء .
- ١٠ - يقصد الثائر الكوردي أبو مسلم الخراساني الذي قتله أبو العباس السفاح وهو شقيق أشهر خلفاء العباسيين أبو جعفر المنصور .
- ١١ - يمكن أن يكون أردلان إسم هذا الطحان ، وقد تأسست الإمارة في ١٦١٢ ودامت إلى ١٨٦٧ .
- ١٢ - قلعة زلم : قريبة من ناحية سيد صادق التابعة لقضاء هليجة ، لا تزال آثارها باقية ، وهي من إحدى المصائف الجميلة .

- ١٣ - جبل ألفهود .
- ١٤ - ألتقويم العربي الإسلامي ألهجري أقمري .
- ١٥ - يقصد مرور جيوش أسكندر ألكدوني بكوردستان في طريق عودتها من غزو بلاد بابل وألأمراطورية الأيرانية.
- ١٦ - أعتقد أن أالصحيح هو(ماهوي سور) أي أالقرال أالأحمر أو أالأمراطور أالأحمر.
- ١٧ - أأصبحت أأصفهان عاصمة لإيران بعد سقوط دولة زند بقيادة أألبطل أالكوردي كريمخان أألزند على يد محمد آغا أالقاجاري .
- ١٨ - تتصف أأحكومات أالإيرانية منذ أأقدم بأألتهاون بل أألتخاذل عند تعرضهم لعدوان خارجي، يستسلمون للأمر أأالواقع وينتظرون من ينقذهم.
- ١٩ - يزد أو يزدان بمعنى أألرب، أألله في أألغات أالإيرانية مثل أأالفارسية، أأالكوردية...
- ٢٠ - أألصفة أأالمشتقة من إسم (باو) هي الباوية وليست أأالباوندية .
- ٢١ - قمش : من أأبناء عمومة أألرسول أألكريم (ص) .
- ٢٢ - دفن أأبا عبيدة أألأنصاري في أألوقع أألذي أأصبح فيما بعد قرية أأبا عبيدة وأأصبحت على لسان أأالكورد عبا بئيلي .
- ٢٣ - ليس هناك جبل بأأسم شهرزور ، يمكن أن يكون أألقصد جبل شنروي أو جبل شميران .
- ٢٤ - أألرقد : مكان رقاد، مدفن أألأموات ، ويطلق إصطلاحا على أأماكن دفن أألرجال أألصالحين .
- ٢٥ - أألشيخ وأألسيد تأأنيان في أأللغة أأالكوردية لمن هم من أأحفاد وسلالة آل بيت أألرسول أألكريم أو شيخ أألطريقة أألصوفية .

- ٢٦ - يطلق عليه في الإصطلاح السياسي الأستيطان .
- ٢٧ - إشتهر المسجد عند الكورد بأسم مسجد عبدولاي عومر .
- ٢٨ - جاء في الترجمة الكوردية للكتاب (وولاتي كوردستان) أي بلاد كوردستان ، وحيث أن كوردستان تعني بلاد الكورد ، نقول كوردستان أوبلاذ الكورد وليس بلاد كوردستان .
- ٢٩ - البطل الكوردي أبو مسلم الخراساني الذي ثار بوجه الأمويين وانتصر عليهم .
- ٣٠ - يبدو أن سورخاب خان توفي سنة ٩٦٠ هـ . / ١٥٥٣ م .
- ٣١ - كان آله شاه محمد ضعيفا وليس من طينة رجال الحكم والإدارة فانغمس في الملمات ، يقضي جل أوقاته بين أحضان النساء ورنين الكؤوس ، فكانت فرصة ذهبية للأمير هلوخان .
- ٣٢ - أقمشة من أالشال المنسوج يدويا والأحذية الصيفية المقاومة لوعورة الطرق الجبلية وهي أيضا تصنع يدويا ومن مواد محلية .
- ٣٣ - فرمان أو الأرادة الشاهنشاهية - السلطانية ، يعرف اليوم بالأرادة الملكية أو المرسوم الجمهوري .
- ٣٤ - تعتبر هذه الخطوة رفضا صريحا وتحديا سافرا لإرادة آله شاه .
- ٣٥ - قزلباش : كلمة تركية وتعني ذوي الرؤوس الأحمر وهي قوة عقائدية متطرفة خاصة لشاه عباس الصفوي .
- ٣٦ - دعوة الأرفض : رفض الأخلفاء الأثلاثة أبابكر ، عمر وعثمان .
- ٣٧ - كاور : كلمة كوردية تعني المسيحي .

- ٣٨ - يقول المثل العربي : الزوج المخدوع هو اخر من يعلم .
- ٣٩ - لم يحمل أي أمير من أمراء بابان لقب الخان باستثناء الخان باشا .
- ٤٠ - ليس هناك نهر ، بل بحيرة واسعة تسمى زريبار ، تقع على الحدود الصطنعة بين جنوب كوردستان وشرقها ، وتسمى بحيرة مريوان أيضا .
- ٤١ - سينة : الصدر أو النهدين .
- ٤٢ - تومان (تمن) عملة إيرانية قديمة ولا تزال وحدة النقد الإيراني ، وهي مشتقة من كلمة ثمن العربية .
- ٤٣ - يقصد سنة ١٢٨٥ هـ . / ١٨٦٧ م .
- ٤٤ - كان الخان أحمد خان مواليا في الأساس للعثمانيين ، لكنه لم يكن بين شاهات إيران أحد بأسم سليمان ، يمكن أن يكون الشاه حسين ابن طهماسب .
- ٤٥ - السادات والشيوخ وعلماء الدين طبقات إجتماعية لها نفوذها في المجتمع الكوردي في الماضي والحاضر .
- ٤٦ - لم يحتل الأفغان بلاد إيران كلها ، بل أجزاء منها على يد الشاه محمد الأفغاني ، فاستغل الخان باشا الباباني الفرصة خير إستغلال .
- ٤٧ - عرف قبل توليه السلطة بأسم نادر قولي .
- ٤٨ - ظهر نادر قولي في زمن الشاه طهماسب وأبنة عباس لا يزال طفلا .
- ٤٩ - لاتسمى مساحة صغيرة نسبيا بالقصر، بل صالة ضيوف أو المجلس أو أربعة كما تسمى عند العشائر العربية ، وقد قال الشاه قوله على سبيل المجاملة .
- ٥٠ - يفترض أن يكون الخان أحمد الثالث .

- ٥١ - إنه خسروخان الثاني ابن سوبجان ويرديخان ، وقد عاد الحكم من آلوالد للإبن .
- ٥٢ - الملك وآمال : الإدارة المالية أو امين الخزينة ، والوكيل هو الساعد الأيمن ويسمى عند العثمانيين الكهية .
- ٥٣ - توشمال : الكوخا ، الأغا .
- ٥٤ - أفيليين فخذ من اللور وهي عشيرة كوردية أصيلة .
- ٥٥ - ترى هل يقصد كوردستان الشرقية أو مجرد محافظة سنة - سنندج وهي أراض أردلان ؟
- ٥٦ - أول ثمار عدم الإقتتال الكوردي الكوردي .
- ٥٧ - دواوين هي السجلات والديوان هنا هو المركز العام أو مقر الحكومة .
- ٥٨ - جعفر خان (آزند) هو شقيق زوجة كريم خان آزند ، لكنه خان ولي نعمته وتحالف مع محمد آلقاجار ، ولا أعتقد أن يكون كوردا .
- ٥٩ - خانوات آزند .
- ٦٠ - يبدو أن المؤلف لم يحسب عشيرة آزند ، عشيرة كوردية ؟!
- ٦١ - عندما تمكن كريم خان من بسط سيطرته على إيران ، لم يعلن نفسه شاهها بل وكيلا لولي العهد .
- ٦٢ - يبدو أن عصر كريم خان آزند لايزال قائما وجعفرخان يتصرف في ظله .
- ٦٣ - مدينة أربيع .
- ٦٤ - لم يحسب المؤلف عشيرة اللور من الكورد في حين أن عشيرة آزند بطن من بطون اللور .

- ٦٥ - أي التّعصب المذهبي السنّي لجعفرخان مقابل ألخان درويش وهو شيوعي المذهب .
- ٦٦ - وقعت هذه الأحداث بعد سقوط الدولة الزنديدية وتأسيس الدولة القاجارية على يد محمد القاجاري ، لكن ألغريب أن يبشر ألخان ، شاه إيران بالانصر على حليفه جعفر خان .!؟
- ٦٧ - لوتفليخان : لطف علي خان .
- ٦٨ - هنا لم أترجم عدة سطور ، حيث تأتي ذكرها ثانية وفي مكان أنسب .
- ٦٩ - مات في عام ١٢١٠ هـ / ١٧٩٠م. وأعيد جثمانه ليدفن في مدينة سنة - سنندج .
- ٧٠ - يجد القاري في ألكتاب أسماء عربية محرفة مثل فتعليخان - فتح علي خان ، حسنليخان - حسن علي خان ، فتحليشا - فتح علي شاه وغيرها .
- ٧١ - قتل أو أعتيل ألشاه في ظروف غامضة .
- ٧٢ - نلاحظ أن عاصمة إيران إنتقلت إلى طهران .
- ٧٣ - ماه روخ خانم : كلمة فارسية ثلاثية ألتركيب ، ماه : قمر. روخ : وجه . خانم : سيدة ، أي ألسيدة ذات ألوجه القمرية .
- ٧٤ - مسكوكات الأشرفي : مسكوكات ذهبية أصغر حجما من ألليرة الذهبية ألعثمانية ألعروفة بألليرة أألرشادية .
- ٧٥ - يقول أالمثل ألكوردي جعلوا من داره أرضا لزراعة ألبصل .
- ٧٦ - لم يكن هدية ، بل ثمن تفاضيه عن ما إرتكبه من جرائم .
- ٧٧ - كان نصرألله بك أصغر أبناء ألوكيل .
- ٧٨ - أألصدر أألعظم : أألوزير أألأول أو رئيس أألوزراء في أألدولة أألعثمانية .

- ٧٩ - ابن شقيقة أميرزا أحمد آلوزير .
- ٨٠- تستعمل كلمة السيد في اللغة أكوردية لمن هم من سلالة آل بيت الرسول(ص)
- ٨١ - إشارة ضمنية لوجود معارضة وآلهم منها هو الموقف الشجاع لرجل الدين وألذي عليه أن يمارسه ضد الظلم والفساد .
- ٨٢ - يقصد إمارة أردلان فقط وألتي تأسست في ١٦١٢ م . وأندثرت في ١٨٦٧ م . وكان أمان الله خان وابنه خسرو خان هما من أشهر ولاتها، حكم أمان الله خان الأمارة بين ١٨٠٠ - ١٨٢٠ م.
- ٨٤ - تأكيد لعدم إكتراث والي أردلان لأوامر شاه إيران .
- ٨٥ - عادلة خانم هي ألعقيلة الأخيرة ليرزا أحمد آلوزير .
- ٨٦ - الزوجة السابقة هي أرملة نصرالله بك ابن آلوكيل .
- ٨٧ - إحدى كريمات شاه إيران .
- ٨٨ - كانت ألتقاليد تقضي بزواج الشقيق ، الأخ ، أالشقيقة ، أالأخت أأكبرسنا قبل من هم أصغر سنا .
- ٨٩ - استعملت مابين أهلالين بدل عبارة ناقص ألعقل .
- ٩٠ - جاء في أالشعر أالعربي : إن حظي كدقيق بين شوك نثروه ××× ثم قالوا لحفاة يوم ريح إجمعوه
- ٩١ - مواقع نزول ألعشائر أألرحل في فصل أألشياء .
- ٩٢ - ماهي دشت : كلمة أأيرانية مركبة بمعنى فمر أألسهول .
- ٩٣ - يستعمل أألؤلف وكذلك مترجم أألطبعة أأكوردية إسم كوردستان لللدلالة على إمارة أردلان، لكن كوردستان(إقليم سنة - سنندج) تنقسم ألى : أألقسم أألشمالى

وهو أذربيجان الغربية، القسم الأوسط وهي محافظة سنة - سنندج ، والقسم الجنوبي وهي محافظة كرماشان .

٩٤ - حي أو محلة أو قرية آلتى عمرتها آلدولة .

٩٥ - فرسخ : ٦ كم .

٩٦ - يستعمل (عولا) عند الكورد كإسم دلع بدل عبدآلله .

٩٧ - إسم بارام يأتي في العربية والفارسية بهرام ، وقد إشتهر بين الإيرانيين بالقسوة وغلاظة القلب .

٩٨ - أفراسياب من أشهر ألقادة العسكريون الإيرانيون في التأريخ القديم .

٩٩ - عشيرة براز : عشيرة أخنزير أو أخنزير .

١٠٠ - توريذ - تبريز هي من أكبر مدن أذربيجان الشرقية في إيران ، حيث أقيمت فيها سنة ١٩٤٦ جمهورية أذربيجان مترامنا مع جمهورية كردستان في أذربيجان الغربية في كوردسان الشرقية.

١٠١ - حسن جهان : جمال العالم ، حسن جهان بيكم : سيدة جمال العالم ، ملكة جمال العالم .

١٠٢ - أذهب معدن أصفر ، يصبح لونه عند زيادة نسبة النحاس أضاف إليه مائلا للحمرة .

١٠٣ - يقول ألكمة العربية : على أباغي تدور أدوائر .

١٠٤ - رُب - ربة : وحدة وزن قديمة و تساوي ٣.٥ كيلوغرام .

١٠٥ - كونية : كلمة عربية تستعملها عرب العراق وهي كيس لجمع أو تعبئة أالحاصيل ألقمحية وتزن ما بين ٥٠ - ٧٥ كغم .

- ١٠٦ - شازده كلمة أيرانية مركبة من شا(ملك)+زاده (نسل أو حفيد) وتعني الكلمة أمير. وتستعمل شابانو للأميرة وتصبح هي أميرة إيران وأردلان معا .
- ١٠٧ - كانت إمارة أردلان مرتبطة طوال تاريخها بمركز القرار في إيران دون أية علاقة مع العثمانيين .
- ١٠٨ - كان العامل أيام حكم دولة الخلافة الإسلامية ، هو ممثل الخليفة أو السلطة المركزية في إحدى الأقاليم التابعة ، مثل عامل البصرة ، عامل خوراسان .
- ١٠٩ - نائب السلطنة : غالبا ما يكون أحد أبناء أو إخوان شاه إيران ويحكم إقليما من أقاليم إيران نيابة عن الشاه وهو أقل درجة من منصب ولي العهد .
- ١١٠ - علامتي التعجب والإستفهام من عندي .
- ١١١ - كان علي رضا واليا على العراق بدرجة وزير ، يتعاطف مع الشيعة ويحقد على الكورد وهو السبب المباشر لتدهور العلاقة بين السلطان العثماني وبين محمد آرواندي أمير سوران وسقوط أمارته .
- ١١٢ - مملكة العجم هي بصورة عامة إيران .
- ١١٣ - يقصد إمارة أردلان ، وإلا فمدينة كرماشان تقع ضمن كوردستان الشرقية التي تنقسم الآن من الناحية الإدارية إلى ثلاثة أقسام : القسم الشمالي وتشمل منطقة أذربيجان الغربية ، والقسم الأوسط هي منطقة (كوردستان) اي منطقة سنة - سنندج ، والمنطقة الجنوبية هي منطقة كرماشان .
- ١١٤ - عائلة وكيلان اي عائلة أولوكلاء وهي عائلة كوردية عريقة إشتهروا بتسلم الكثير من أبنائها منصب وكيل أمير أردلان .
- ١١٥ - ألوالية هي توبا خانم شقيقة الشاه .

- ١١٦- ترى كيف وضعوا كل هذه الأليم جانباً ليقاتلوا بعضهم بعضاً؟
- ١١٧ - جاء في الطبعة الكوردية مهدي عليا ، وألصحيح هو مَجْدُ أَلْغِلا أو مَهْدُ أَلْغِلا وهي ألقاب تستعمل لأفراد العائلة المالكة .
- ١١٨ - ألصحيح هو أَلْمِرزا جعفر وليس أمان الله بك .
- ١١٩ - عقيلة أوالى أَلْخُلُوع .
- ١٢٠ - قرية حَسَنانوا : أَلْقَرِيَة أَلْتِي عَمَرُها أو بنى فيها اول بيت سكن ، شخص بأسم حسن .
- ١٢١ - عَشِيْرَة (لَكْ) فرع من فروع عَشِيْرَة آل (لور) .
- ١٢٢ - حسن سلطان أو أحمد سلطان وليس عبدأحمد سلطان .
- ٢٣ - يسمى غطاء رأس أَلْرَجْل الكوردي وهو غالبا ما تتكون من قطعتين ، تسمى أَلْأُولى منهما كِلاو وهي أَلْطاقِيَة وتسمى أَلْثانِيَة جَامانَة (جَامدانَة) وهي أَلْشَدَة أو أَلْيشماغ .
- ١٢٤ - أَلْأَمِيْرَة أَلْوالِيَة هي أَلْأَمِيْرَة أَلْأَم .
- ١٢٥ - أمان الله خان هو غلام شاه نفسه .
- ١٢٦ - جاء فيما سبق أنه قتل بأمر من أوالى .
- ١٢٧ - إرتداء ألسواد بصورة عامة وتغطية (كسو) أَلْأُرْس بِالْأَطِين عند فقدان أَلْأَعزَة وخاصة أَلْعِظْماء ، هي من أَلْعادات أَلْتَبْعَة عند أَلْكورد منذ أَلْقَدَم .
- ١٢٨ - خَسروخان أَلْكورجي ، نسبة ألى كورجستان في آسيا أَلْصغرى .
- ١٢٩ - مدينة في كوردستان أَلْشَرْقِيَة مشهورة بتربية أَلْكلاب أَلْشَرْسَة .
- ١٣٠ - تبدو أَلْحادثة أنها وقعت عام ١٨٥٠ م .

- ١٣١ - صدر الأردويلي : ألوزير ألأول في ألبلاط أالشاهنشاهي أالإيراني .
- ١٣٢ - تغاضيت عن ترجمة عدة سطور لعدم تماسكها وكثرة ما تكتنفها من غموض .
- ١٣٣ - يقصد نهاية أراض أردلان وبداية أراض ابان .
- ١٣٤ - يستعمل مترجم الطبعة الكوردية أالأستاذ كريمي حسامي وربما على خطي أألؤلف صفة ألوزير ، ألوكيل بنفس ألعنى ، فأستعمل صفة ألوزير للميرزا أحمد أألرضا وصفة ألوكيل قبل عدة سطور لكاظم خان شقيق أوالى .
- ١٣٥ - نسبة لمنطقة موكران في كوردستان أالشرقية .
- ١٣٦ - منطقة أذربيجان أالشرقية تتميز بأأغلبية أالأذرية أو أالأرمنية ، في حين تتصف أذربيجان أالغربية بأأغلبية الكوردية .
- ١٣٧ - أألستوفي : مسؤؤل أألباية وأألضرائب ، دفتردار ، أأمين أألخزانة في أألنظام أألأيراني أألقديم .
- ١٣٨- أألسقزي :نسبة إلى مدينة سقز في أذربيجان أالغربية(كوردستان أالشرقية)
- ١٣٩ - سردار ألوزير هو حاكم تبريز وأالقائد أألعام للقوات أالإيرانية أألبرية .
- ١٤٠ - كانت هناك تقليد متبع عند شاهات إيران يقضي بعفو أألذنب عن كل ما أأقترف من جرائم بمجرد تمكنه من أألوصول ألى أسطبلات خيول أألشاه .!
- ١٤١ - عيد نوروز : أألعيد أألقومي للشعوب أألتي ترجع أأصول لغاتها إلى أأللغة أالإيرانية أألقديمة ، مثل أألفرس ، أألكورد ، أأفغان ، بلوج وغيرهم .
- ١٤٢ - قبل أسطر جاء تعيينه بمنصب أألستوفي .؟
- ١٤٣ - يمكن أن يكون أأمان أألله خان أألأول .

١٤٤. لم يكتب لأكثر ولاية أردلان طول العمر، فلم يتجاوز أحد منهم الخمسين إلا نادرا .

١٤٥ - خسرو خان الثاني .

١٤٦ - خان الخانان ، خان الخانوات مثل أمير الأمراء ، ملك الملوك .

١٤٧ - مريوان : إسم لمدينة وبحيرة جميلة أيضا تقعان على حافة الحدود الصطنعة بين الجزئين الشرقي والجنوبي من كوردستان .

١٤٨ - لهون : القسم الغربي العربي من هورامان والحادي لشهرزور، أما القسم الشرقي فيسمى زاورو أو شاميان .

١٤٩ - كيف يمكن أن نتصور تغلب أمير ب ٢٠٠ مقاتل على الشامياني الذي يقود ٢٠٠٠٠ مقاتل و يدعي الإستقلال وقتله مع أشقائه بهذه السهولة ؟ .

١٥٠ - أسكندر المكدوني الذي إنتصر على الإمبراطور الإيراني داريوش بالقرب من أربيل - هولير .

١٥١ - ملوك أسلالة الكيانية في إيران .

١٥٢ - الكورانية أو الهورامية هي إحدى اللهجات الكوردية .

١٥٣ - ذاق السكان مرارة العيش بسبب التضاريس الجغرافية القاسية ، وعورة المنطقة وإنعزالها وقلة المحاصيل الزراعية .

١٥٤ - كان رجال ألخان أحمد يرددون بأفتخار : (خان جمو بغايج كيرو) أي لو تحرك ألخان لإحتل بغداد . !

١٥٥ - قرية أنجمن : يراودني ألشك أن تكون أنجومن وتعني أللجنة ، الهيئة ، كومون .

١٥٦ - ألوند أسم كوردي للنهر الذي يشق مدينة خانقين ، ويعنى الإنشراح أو الغبطة وهو إسمه الصحيح وليس (وند) كما يعتقد البعض ويصبح بإضافة ألف لام التعريف (ألوند) .

١٥٧ - إستبدل شاه إيران رضا بهلوي إسم المدينة من ورمي إلى الرضائية ثم أعادت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إسمها القديم لها .

١٥٨ - خانقاه : يشبه المسجد ، يجتمع فيه أتباع الطريقة الصوفية النقشبندية (المریدين) بشيخ الطريقة ، مثل التكية بالنسبة لأتباع (دراويش) الطريقة القادرية . جدير بالإشارة أن النقشبندية تعتمد في إجتماعاتها على الهدوء والتأمل ، أما الطريقة القادرية فتمتاز بقرع الطبول والدفوف وبعض الدراويش يضرب نفسه بالآلات الجارحة الحادة .

١٥٩ - يقصد الضربات القوية للمدافع وإلا فلم تكن باستطاعة الحملة بدأ الهجوم وصعود الجبل .

١٦٠ - يظهر هنا بوضوح إندثار حكم ألبابانيين وسقوط إمارتهم ، حيث تقلص مساحة بلاد بابان لتحصّر في سليماني (ألسليمانية) وحدها ويديرها العثمانيون مباشرة .

١٦١ - دياربكر : كبرى مدن كوردستان الشمالية وإسمها التاريخي هو آمد .

الفصل الخامس

كوردستان بابان

كوردستان بابان

تستغرق المسافة من مدينة السليمانية التي ، هي الآن مقر حكومة الملوك^(١) ، كمدينة مترامية الأطراف، تضم ١٠٠٠ ألف قسبة وقرية إلى نهاية حدودها مع أراضي أخرى، ١٢ ساعة^(٢) ، يحيط بالدينة من الجنوب، كركوك، من الشمال أمانة أردلان، من الشرق نهر سيروان ومن الغرب سهول موكران . أستقر رؤساء بابان منذ أستقلالهم في :

منطقة ماوت التي لاتزال مأهولة بالسكان قلعة بكرأوا ، التي أصبحت خرائب وأطلال قلعة جوالان – قلاجوالان^(٣) ، التي كانت عاصمة حكم بابان قرابة ١٠٠ مائة عام .

قرية ملكندي التي أتخذها ألبانيون عاصمة لهم منذ عام ١٢٠٩ هجري/ قمري / ١٦١٤ م . حيث أسس أبراهيم باشا ألباني^(٤) ، حول القرية ، مدينة سماها (سليمان) بأسم ابنه سليمان ، وهناك من يقول أنها سُميت تيمناً بأسم سليمان باشا ، والي بغداد .

يتصف ألبانيون بالشجاعة والكمال ، ولهم في ذلك فضل على سائر الكورد ، فلا أحد ينافسهم في الفروسية وفنون القتال ، يغمز أكثرية السكان ويسيطر عليهم خب الحرب والصلاة .! ويتميزون بالكفاءة والذكاء ألتقد في تدبير وتسيير الأمور ، لكنهم يهملون الأهتمام بالدور والسكن^(٥) ، ألكل والملبس وألحداق ، وذلك بأختلاف سكان أردلان الذين يشتهرون

بأحترام الغرباء وحسن معاملتهم). (وَالذُّوقُ الرَّفِيعُ فِي الْمَلْبَسِ وَالْمَأْكَلِ.ن.ك.).
سَبَقَ وتحدثنا في موضوع أردلان ، عن سكان بابان وكيفية أعتناقهم
الأسلام دينا ، فعلينا هنا أن نوضح سبب تسميتهم بأسم بابان أو (به به)
. تميّزت سلالة بابان بين سائر السلالات الكوردية بكثرة العدد والأسعداد
القتالي ، بجانب حيازة السلاح والعتاد الكافي ، فتجد في أكثر القصص أن
أكراد شهرزور تجاوزوا حدود ديارهم وأستقطعوا أجزاء من
أراضي جيرانهم ، قريبين كانوا ، أو بعيدين . فقد أمتدت نفوذهم
وسيطرتهم الفعلية في عهد أردشير ألى مقربة من همدان وكرماشان*^(٦) ،
ناهيك عن غاراتهم المستمرة على بلادأيران للنهب وألسيطرة على طرق
القوافل وألتصرف بها كما يحلو لهم ... ألى أن رفع أالناس شكواهم أمام شاه
أيران ، فهياً جيشا لمعاقتهم، لكن ألبابانيون كانوا على علم مسبق
بتحركات أالجيش الأيراني^٧ فتصدوا لهم عند حدود همدان وهزموهم،
شهرزيمة، لدرجة لم يجدوا طريقا للفراروالعودة ألى معسكرأردشير،غير
طريق عراق العجم*^(٧) ثارت نائرة شاه إيران من هذه الهزيمة المنكرة،
فتقدم بنفسه ، يقود ٤٠,٠٠٠ أربعين ألف فارس ، متوجها نحو بلاد الكورد
... و كانت ألقوات الكوردية على أتم الأستعداد للتصدي لهم ، فألتقى
أالجيشان في سهل شهرزور، في معركة حامية أوطيس*^(٨) ، لم يتمكن
الأيرانيون فيها من الصمود ، أمام ضربات الكورد ، فأنهزموا مرة ثانية

ولاذوا بالفرار ، وقد تمكن أردشير مع ٨٠٠٠ مقاتل من بقايا جيشه،
ألوصول إلى إحدى الجبال الوعرة ، حيث يعيش مجموعة من سلالة بهمّن
ابن أسفنديار ، فحلّ ضيفا عليهم قرابة أسبوع ، فتمكن جواسيسه من
جمع معلومات تفيد أن القوات الكوردية تستمتع بانتصارها ، ولم يتخذوا
من الحيطة والحذر في شيء ، ولا يأبهون للشاه * . نزل الشاه وقواته من
الجبيل^٢ تحت جناح الظلام في هجوم مباغت ، يعمل فيهم وفي نسايتهم
وأطفالهم ، قتلًا وذبحًا ، إلى أن أرتوى الأمبراطور من الدماء ، فأمر بوقف
الذبيحة وعمليات النهب ... أنتشرت أصداء هذا النصر في جميع الجهات ...
ثم عاد الفارون ، فصفا الشاه عنهم وأحسن معاملتهم وذويتهم ، وهم من
ناحييتهم ، قاموا بأعمار سهل شارزور- شهرزور وأستثمارها ثانية ، بعدها
أمر الشاه ببناء مدينة فيها ، ليتوجه الناس إليها من كل حذب وصوب
وسكنوا فيها وذلك بمجرد أن تم بناء الجدران والأبراج والأقلاع ، وأطلق
الأمبراطور الأيراني على المدينة الحديثة ، أسم شهرزور.*^(٩) قضى الشاه
سته أشهر في المنطقة وعين أحد أبناء المنطقة ، حاكما عليها ليحكم طبقا
لأوامره وتوجيهاته . خلاصة القول ، أن أكراد شهرزور كانوا دوما ذات
شأن ونفوذ وصلاحيات ، و يحتلون المناصب العالية ، غير أن تأريخهم قبل
ظهور الإسلام وبعد الإسلام^٣ مجهول أو غير مدون إلى عهد الصفويين ،
فسجلت في هذا الكتاب ، الأحداث المهمة ، كما جاءت في القصص والروايات

آلتداولة بين أناس ، جيلا بعد جيل ولم يدونها احد من قبل.*^(١١)
ظهرت بوادرالحكم ونواته في بلاد بابان ، من سليمان بك أين آملا أحمد.^(١٢)

قصة فقى أحمد . Feqe Ahmed ★^(١٣)

وُلِدَ فقى أحمد في دارشمانه، وهي إحدى قرى منطقة مركة ، التابعة لكوردستان بابان*^(١٣)، وفقى أحمد والد سليمان باشا،يعتبرآجد الأكبر لسلسلة أمراء بابان ، فكان عالما دينيا تقياً، يقضي حياته في زهدٍ وشظف العيش، يحمل في أعماقه آقوة والشجاعة بجانب آروءة وسداد آلعقل وآلراي .

في يوم ما، وسنة ما، نشبت إحدى المعارك الحدودية بين آلعثمانيين وآلفرنك*^(١٤)، فأهاب آسلطان آلعثماني بآلسلمين في شتى آلبقاع، آذود عن آلآسلام وآلجهاد في سبيل آله ونصرة دينه، فلم يتوانى آملا أحمد عن آلآلتحاق بآلقوات آلعثمانية... تنتهي آلعركة بآنتصار آلسلمين وينتشر أسم آملا أحمد كأحد آلقاتلين آلتميزين ممن قاموا بآعمال بطولية. بعد أنهزام آعدو ، يطاردهم آلسلمون ألى عقر دارهم ويبدأون بآلسلب وآلنهب وجمع آلغنائم من كل ما وقع عليه آيديهم ، فكانت إحدى آلصبايا آملاح من بين غنائم آملا أحمد ، فلم تمنع في شيء ، قبلت بآلآسلام دينا وتبعت آملا أحمد ألى كوردستان ، أو بآلآحرى ألى قرية دارشمانه . بعد عقد آلقران ،

يؤجل حفل الزفاف، بناء على رغبة الفتاة إلى السنة القادمة*^(١٥) أستثمر
آملا أحمد مقتنيات الفتاة (وغنائم الحرب . ن . ك .) مما أدى إلى تحسن
الحالة المعاشية للعائلة ، وكانت الأمور تسير على خير مايرام، إلى أن حدثت
في إحدى الأيام مشكلة بين الفتاة وحماتها، فتطورت إلى مشادة كلامية
بينهما، سمعت الفتاة منها كلاما بذيئا ، تجرح شعورها من الأعماق،
فقامت في الحال تهيأ فرسها وتحمل سلاحها وتنطلق كألبرق الأراعد ، بعد
أن قالت : سأعود إلى وطني ، قولي لأبنك أن لايتبعني، وألا فألويل له
وذنبه على جنبه. بكت الأم العجوز وتولول ، معتذرة عما بدرت منها،
ولكن بعد فوات الأوان . عادآملا أحمد في المساء إلى البيت وعلم بما حدث
من أمر رهيب، فأغمي عليه ... عندما فاق من غيبوبته ، أنطلق وراءها
دون تأخير ، يسابق الريح ، لايلوي على شيء ، فلحق بها بعد عشرة أيام،
يرجوها ويتوسل إليها قائلا : لايمكنني العيش بدونك ، فردت عليه:
عليك أن تنساني وتكف عني لترجع إلى أهلك وألا ستنال من ضربات سيفي
. لم يسمع آملا أحمد، بل أصر وألح في طلب التسامح والعودة معه إلى
البيت ، فلم ترضخ لتوسلاته ، أنها تعني ما تقول ، فقد وفت بوعداها،
وأنهالت عليه بضربة في رأسه ، فوقع أرضا ، مغميا عليه ، فنزلت من
فرسها متأثرة ، تضمد جراحه وتداري أمر حصانه ، ثم وضعت كيسا من
الذهب تحت رأسه وأنطلقت مسرعة تباري الريح . عندما عاد آملا أحمد

ألى وعيه وأستعداد قواه، تبين له كل ما جرى ، فركب حصانه بصعوبة بالغة وتمكن بعد جهد جهيد من العودة ألى ألبيت . أنتظر مدة من الزمن حتى أندملت جراحه، ليهياً نفسه لرحلة طويلة شاقفة لا بد منها ... فأنطلق وهو على أحر من أجمر نحو أهدف .. فنزل ضيفا على امرأة عجوز، ودس في يدها قطعة ذهبية فائلا : أنها لك ، تصرفي بها كما تشائين ، أخبريني أن أردت المزيد... فرحت ألعجوز فرحا غامرا وأصبحت بين عشية وضحاها في بحبوحة من ألعيش ، تكاد لاتصدق نفسها، فبدأت تعامل أألضيف كأنه أبنه ، حينها بدأ أأللا أحمد يسأل أن كانت أأحدى ألسبايا من ألعركة الأخريرة ، رجعت عائدة ؟ فأجابت ، نعم سمعت قبل مدة وجيزة بعودة فتاة أأحدى ألعوائل أألتنفذة ، لكنها غير فرحة، بل يبدو عليها أألهم وأألغم بوضوح، دونما سبب . فقال يا جدتي ، ساكشف لك عن مكان قلبي ، فأن تتعهدين أن تساعديني بصدق وأأللاص، ستحصلين مني على مال وفير . أقسمت ألعجوز أنها ستساعده من أألماق قلبها ، حبا وأألراما له، ولا تفشي سره لأى شخص . أألما أن أألرجل وأألستطرد فائلا : جدتي، تركت أهلي ووطني من أأل تلك أألفتاة أألتي أألشقتها من كل قلبي، فلا حياة لي بدونها ، وبدأ يروي لها أأل قصة من أولها، وهو يبكي ويتأوه من أأل أأل فراق ، فبكت ألعجوز لمعاناته وقالت: أعطني شيئا يذلها عليك ، لعلني أألجد وسيلة للوصول أألها وأألستدراجها للحدث فأن لاحظت أألتمامها بك وميلها أألئك

، أصارحها بوجودك عندي ، فنزع أملا أحمد ، أختام الذي أهدته ألفتاة ،
أياه للذكرى من أصبعه ، فأخذته المرأة وذهبت في آليوم الثاني لتنجز
مهمتها ... فرأت ألفتاة على حالها ، باهتة كئيبة ، بعد مقدمة قصيرة،
همست في أذنها : مالي أراك حزينة تعيسة ألا بسبب افتراقك عن ذلك
أشباب ألسلم ، كيف تجازيني أن جئتك بخر من عنده ؟! أرتعدت ألفتاة
وأنبهرت أساريره من أفرح و قالت مندهشة : جدتي ، قولي بحق السماء،
ماذا تعرفين عنه ، تنالين ماتريدين . عندها أخرجت ألعجوز أختام من
بين طيات ملابسها وتكشفه أمامها . تأوهت ألفتاة أولهانة، عندما رأت
أختام وأجهشت بالبكاء قائلة : هل يعاني أحمد كل هذه أالصاعب ويلقي
بنفسه في أهالك من أجلي ؟ فأخبريه على لساني ، أني نادمة أشد أالندم
على تركه وما بدر مني بحقه ، يسرنني ويشرفني أنه سامحني ولم ينساني
بالرغم من كل ما حدث . هذه قطع ذهبية أحتفظي بها لك ، وأعطي هذا
ألكيس لأحمد، يشتري لي حصانا جيدا وما يراه من ضرورات ألسفر
ويستعد لرحلة أالعودة معا ، ولا تنسي ايتها أألجدة أألعزيزة أن تتردي علي
بأستمرار ، فقد أصبحنا نحن أألأثنين، امانة بين يديك . كاد أأشباب أن
يطير فرحا مما سمع، فسجد لله تعالى سجدة أالشكر وبدأ يستعد لرحلة
أالعودة برفقة حبيبة أالعمر .

يُجدرُ الإشارة هنا ، أن خطيب ألفتاة وهو أبن عمها ، قد ضاق ذرعا بما تعاني منه خطيبته ، فتفدّ صبره وقال لها بمرارة : لماذا عدت ، ان كنت تحبين ألسلمين ! عودي ألى رُشدك وألأ ستنايين لدغات سيّفي . كضمت ألفتاة غيضا صابرة ألى أن جاءت ألفترة أالمناسبة ، فحددت منتصف أليلة أالقادمة ، موعدا لتلتقي بأحمد ، في مكان مُعين خارج أالديينة . جاءت لحظة ألقاء ، تعانق ألببيان وهما يجهشان بألكباء ، تسيل أالدموع حارة في ألقالي ، فنسيا وجود أالمرأة ألعجوز ...أخيرا ودعاها شاكرين ممتنين وقدا ما لها ٣٠٠ دينار ذهب وأنطلقا دون توقف حتى بزوغ أالشمس عند نبع ماء في سفح أحدى أالجبال ، ليأخذا قسطا من أالراحة وتناول أالفلطور ... لاحظت ألفتاة غبارا كثيفا تتصاعد من بعيد ، فنبهت أحمد ، أنهم يتبعوننا ، عليك أن تحمل أالذهب وأالأمّعة وتصعد أالجبل ، سأصنّدى لهم أنا ، فأن لم أقتل سنلتقي ، وألا فأنجو بنفسك . لم يقبل أالشاب وقال: يا نور عيني ، ما هذا أالكلام ، كيف لي أن أتركك تقاتلين تلك أالزمرة لوحدك ، نقاتلهم لنعيش معا أو نموت معا . لكنها أقسمت أنها تقتل نفسها أن لم يصعد أالجبل . وصل أبن أالعم على رأس زمرة من أالفرسان، فكانت ألفتاة لهم بألرصاد ، حملت عليهم حملة شرسة ، فسقط أبن عمها صريعا وأصابت عددا أآخر منهم بين قتيل وجريح ثم أانسحبت ، وهي تصيح فيهم عالية : عودوا سالمين من حيث أأتيتم ، فليس لي معكم عداوة ولا

بغضاء ، وألأ فالويل لكم ، فتملكهم الخوف وتفرقوا ، كل ينجو بنفسه .
بات الحبيبان ليلتهما على مقربة من ألنوع ، ليكملا ألرحلة في ألصباح
ألباكر ... أنتشخر عودة ألملا أحمد سالما ظافرا مع حبيبتهما ، أنتشار ألنار
في ألهشيم، فبدأت ألم تقيم أللوائم وتحضُر نفسها لحفلة ألزفاف ، فدب
فرح غامر قلوب ألناس صغارا وكبارا، وأرتسم على وجوههم علامات
ألبشُر. بعد مايقارب السنة ، رزق ألزوجان ألعيدان بصبي أسمياه سليمان
ثم جاء آللود ألثاني ، فسمي عبدآله وأشتهر فيما بعد ب (بابه مير)
وأصبح أميرا لموكريان.*^(١٦) ترعرع ألأبن ألنكر، سليمان في كنف آلوالدين،
وقد بدا عليه منذ صباه علامات ألأدارة ^{والزعامة} ، فهو عندما يلعب مع
أقرانه وهو في سن ألعاشرة (لعبة ألأخيار وألأشرار ، مثلا ، يكون هو
وليس غيره ،ألقائد وآلوجه للأخيار. ن . ك .) وبعد أن ينال منهم ألتعجب
وألجوع ، يجمعهم ليتناولوا معا ، ما جلبه معه من ألبيت .

توفي آلوالد وسليمان لايزال في ألثامنة عشر من عمره ، لترحل آلوالدة
أيضا ألى جوار ربه بعد سنتين من رحيل ألأب ، ليُرث سليمان كل ما
جمعا من مال وجاه ، حيث بلغت ألقطع ألذهبية فقط ١٠,٠٠٠ عشرة آلاف
قطعة، ليصبح ألشاب يملك ألمال وآلقوة معا ويفرض نفوذه على ألقرى
ألجاورة ، ويلتف حوله ألقاتلين وألفرسان، لبدأ بمهاجمة ألقرى ألبعيدة
وألسيطرة عليها ، فذاع صيته ،أنتشر أنباء أنتصاراته في ألمنطقة بأسرها .

أندلعت نيران الحرب مرة أخرى بين العثمانيين والفرنك ، فأستعد سليمان بك ، شأنه شأن والده للجهاد في سبيل الله ،الأسلام والسُلطان، فأختار ٤٠ أربعين فارسا من بين فرسانه الشجعان متوجها نحو القسطنطينية لتلتحق بأقرب وحدة للجيش العثمانية ويرسل مع رجاله إلى سوح القتال.*^(٧) كانت المعركة على أشدها وموازين القوى تميل لصالح العدو ، عندما كان سليمان بك ورفاقه قاب قوسين أو أدنى من قلب المعركة ، فتمكن من تحليل الموقف بسرعة ، واكتشف بحنكته ودرايته القتالية، نقطة ضعف العدو ، فحدد ثغرة في صفوفهم ليضرب ضربته التي توجع أكثر وتغير ميزان النصر لصالح العثمانيين ، بعد الخطة الناجحة والهجوم الخاطف والضربة القاسية لفرسان الكورد ، فأرتبكت صفوف الأعداء وانخفضت معنوياتهم وألروح القتالية لديهم ، ليخسروا المعركة خسارة كبرى . سمع قائد اليميداني للمعركة ، بما قام به مجموعة من الفرسان من أعمال بطولية في المعركة ، فدعى رئيسهم لمقابلته ويسأله عن هويته، فأجاب : أسمى سليمان وأتيت من كوردستان . فصاح القائد في غمرة فرحه واعتزازه الشديد به (بابام سليمان)^(٨) ، فالتصق به كلقب وأشتهر ب(بابيه سليمان) ، كما عرفت أمارته بأمارة بابان . كتب القائد على الفور تقريرا إلى ملك الروم*^(٩) يوصف البسالة النادرة التي أبداهها المقاتل سليمان بك ورفاقه أثناء المعركة الأخيرة ، فدعي للمثول بين يدي الملك

(يقصد أسلطان . ن . ك .) ليغمره برعايته الخاصة وتصدر إدارة ملكية (فرمان سلطاني . ن . ك .) بتعيينه حاكما على منطقته ، فعاد مع رفاقه ، مرفوعي الرأس ، غانمين منتصرين إلى وطنهم كوردستان (حاكما معترفا به . ن . ك .) ، فبدأ نجمه يتألأ ونفوذه يتوسع وقوته تتعاظم ويصطف أناس تحت لوائه ، ليتمكن بعد فترة وجيزة من بسط سيطرته على سائر المناطق التي عرفت فيما بعد ببلاد بابان*^(٢٠) ، إضافة لأخضاع عشيرة بلباس وضم أراضي موكري تحت سيادته ، وتعين شقيقه عبدالله ، بعد منحه لقب بابيه مير ، لإدارة شؤون موكرين .

لم يخالف بابيه مير شقيقه في شيء ، فأحتفظ بمنصبه ، ثم أبناءه وأحفاده من بعده ، يحكمون المنطقة لحد اليوم .

في سنة ٩٧٩ هجرية / ١٥٧٢ ميلادية أصبح سليمان بك ألباباني ، اميرا على بلاد بابان ، سهل شهرزور ، بلاد موكرين وأراض بلباس دون منازع ، مع الأحتفاظ بقريه دارشمان مركزا للحكم*^(٢١) جدير بالذكر أن أسلوب حياة الأمير لم يكن يختلف في شيء ، عن أسلوب حياة أهله ورعاياه وهم من البدو الزحل .

قضى الأمير سليمان ١٨ عاما في حكم بابان ، مستقلا تمام الأستقلال ، وأختار وهو على فراش الموت ، أبنيه فرهاد خلفا له . تسلّم فرهاد بك مقاليد الحكم سنة ٩٩٧ للهجرة / ١٥٨٩ للميلاد ، أميرا على أمارة بابان

الكوردية ، وهو يسير على خطى والده ، في حياته الخاصة وأدارة ألبلد على ألسواء . فآزدهر ألبلاد في عهده من ألبواحي الأقتصادية ، ألبعاشية وتنظيم ألقوات ألسلحة ، حيث ٢٠٠٠ ألفي مقاتل كانوا على أتم ألبأستعداد لتلقي ألبأوامر. حكم فرهاد بك قرابة ٢٠ عشرين عاما ليخلفه أبنه بكر بك.*^(٢٣)

حكومة بكر بك

أستلم ألبأمر ألبجديد مقاليد حكم ألبأمارة في سنة ١٠١٧ للهجرة / ١٦٠٩ للميلاد ، وهو من حيث ألبظهر ألبأخارجي ، رجل طويل ألبقامة ، بدين، عريض ألبنكبين ، مفتول ألبعضلات ، أما من ألبناحية ألبأجتماعية فلم يتمسك بتقاليد ألبائه في بساطة ألبعيش ، بل سلك مسلك ألبلوك في حياة ألببذخ ، ولبدا ألبأولى ألبخطواته بنقل مقر ألبحكومة من دارشمان ألبى قسبة ماوه ت ولبناء قلعة حصينة ألبأبراج وألسوار في سهل شهرزور، ليبدا ألبناس ألبألتنقل ألبى ألبمساحات ألبأحيطة ألبأقلعة ولبناء ألبدور وألبباني من حولها لتصبح ألبأحياء سكنية في قرية سمييت بأسم بكرأوا.*^(٢٣) كان ألبأواطنون يعاتبون ألبأمر سرا وعلانية ، ألبتمامه بأناس غرباء عن ألبمنطقة ويشملهم برعاية خاصة، حيث يتميزون بملابس خاصة وألبأحذية جلدية ذات سيقان طويلة، تزيناها ألبأجراس ذهبية صغيرة ، فأشتهروا بألبأحذية

الذهبية ، ناهيك عن التقليل من شأن بني قومه وأعتبارهم مجرد خدم .
أن ظهور الغرباء بهذا الشكل بين القوم وهم يتفاخرون أمامهم بمناصبهم
ألرفيعة، حدا بالقوم أن يتخذوا موقفا سلبيا من الأمير وبطانته ، فتفرقوا
من حوله وأبتعدوا شيئا فشيئا عنه وبأعداد كبيرة ، تاركا أياه وشأنه .
أستغل أعداء الأمير، هذه الفرصة، فتحالف كبار القوم من رواندرز ، كويه،
حرير مع عشيرة بلباس ليشكلوا جيشا تعداده 5,000 لف آلاف فارس
ويبدأوا التحرك من عدة جهات . فأهاب الأمير بكربك بقومه لصدّ العدوان
، فلم يستجيبوا له ، بل ردوا عليه بأن ذوي الأحذية الذهبية هم أولى
بالدفاع وصدّ العدوان . صرح الأمير هؤلاء بقوله : أنا فضلتكم على أهل
بابان ، لذا تركوني، فما هو موقفكم أنتم ؟ أجابوا من دون تردد : نقاتل
الأعداء حتى الرّمق الأخير، عرفانا لفضلك علينا . أطمأن الأمير وبدأ
بالأستعداد للمعركة والتحرك لمواجهة العدو . تقابل الجيشان على بعد
مزلين اثنين من شهرزور*^(٢٤) ، في معركة حامية ألوطيس من الصباح
ألبارك وحتى غروب الشمس ، قاتل ذوي الأحذية الذهبية ببسالة وأندفاع
ألآخر رجل منهم ، وقتل من ألهاجمين ألف رجل . لابد هنا أن نشير أل
أن الأمير قد شارك فعليا في المعركة فأبلى بلاء حسنا ، لكنه لم يتمكن بعد
مقتل خيرة رجاله أو بالأحرى أبادتهم ، من مواصلة القتال والصمود،
فانسحب لينجو بنفسه ، لكن أعداءه لم يتركوه ، يمرّ بسلام ، فطاردوه أل

عقر داره حيث ساد ألهرج وألرج في بابان ، فقتلَ مَنْ قُتِلَ وأسرَ من وقع في الأسرِ ، لتبدأ عمليات نهب أقرى ثم حرفها .

لجأ الأمير المهزوم إلى قمم ألجبال ألعالية ، لحين عودة الأعداء ألتنصرون إلى ديارهم ، ليعود هوبدوره إلى شهرزور، يبكي على مالحقت به من هزيمة قاسية وخسائر جسيمة ، رافعا راية سوداء ، يجوب قرى شهرزور، بيتا بيتا ، يذكُر الأهل بأبنائهم ويزكي فيهم نار الأنتقام . عندما رأى ألقوم ، شدة ما يعانيه الأمير من مرارة ألكسة ، فارأدم في عروقهم، يبكون بألم من شدة الأنفصال وألحماس ، فتركوا خلافاتهم جانبا وعادوا يقفون خلفه ، فأجتمع حوله في فترة قياسية ٣٠٠٠ فارس وهم على أستعداد كامل لخوض معركة أثار .

هذه ألة ، ألتقى أألطرفان على ضفاف نهر كو*^(٢٥) ، لتهب رباح أالنصر بعد قتال مستميت على قوات ألامير بكر لينهزم أعداء ألتحالفون ويقع ٧٠٠ سبع مائة من كبار رجالهم في الأسر ، وألبقية بين قتيل وجريح . أقام الأمير معسكره على ضفاف أالنهر وأمر بجمع كمية هائلة من شجيرات أالشوك ، لتنشر وتسير عليها أأسرى ، جيئة وذهابا وهم حفاة ، وأويل كل أويل لمن يتوقف برهة ، فينال أالضربات ألعشوائية أينما أاتفق . فتعلوا صيحاتهم : كفانا ضربا ، نحن نعرف واجبنا ! بعد ثلاثة أيام من ألتعذيب ، امر الأمير بقطع رؤوسهم ، واحدا تلو أآخر ورمي أالجثث في

ألنهر ..عادالأميرألى شهرزور منتصرا منتقما ، غانما بما لاتحصى ولاتعد من ألغنائم . حكم الأمير بكر بلاد بابان حكما مستقلا تمام ألأستقلال، قبل أن يصاب بخلل عقلي ، فقد صرح يوما في مجلسه ألخاص،أنه يريد ألقيام بسفرة ألى بغداد للراحة والأستجمام ! ! أندھش ألجميع مماسمعوا، فأشار عليه كبار مسؤوليه أنه ليس هناك ضرورة لهذه ألزيارة ، خاصة أن والي بغداد يكن لك عداء سافرا ، وألحكمة تقتضي منك ألتنازل عن رغبتك هذه . فردّ عليهم : سأسافر متنكرا ، حليق أللحية وألشاربين، فلا يتعرف علي أحد .

في ساعة متأخرة من أحدى أليالي، أخذ ما يحتاج من ألقطع ألذهبية وخرج من ألمدينة قاصدا بغداد ، وكان حليق أللحية وألشاربين قبل دخوله ألمدينة ، فقضى عدة أيام هناك قبل أن يتعرف عليه أحدهم ويذيع ألسر وينكشف أمره ، فأعتقل وقتل على أالفور . بعد أنتهاء مراسيم ألعزاء أتخذ سليمان باشا مقاليد ألحكم سنة ١٠٢٩ ألهجرية / ١٦٢٠ الميلادية وأولى أولوياته ، ألتأر لدم والده . وصلت ألعلومات ألى والي بغداد ، عن تحرك قوات سليمان باشا ألباباني بأآجاه بغداد ، فأستعد بدوره للمقاومة وألتصدي . من جانب أخرأستغل خان أحمد خان ابن هه لوخان ، هذه ألفتصة ليهاجم قرى في أراض بابان ويأخذ سكانها قسرا ألى قلعة ، حسناوا لأعمال ألسخرة*^(٣٦) ... يردد أبناء أمارة أردلان بكل فخر وأعتزاز

أن خان أحمد خان تمكن من البابانيين، ليسخرهم هنا في اعمال آلبناء. أستمّر سليمان باشا، يواصل زحفه نحو بغداد دون عقبات في طريقه. شعرآلوالي العثماني بالخطر... توافد رجال المساعي الحميدة على سليمان باشا ، وهو لايزال على بعد فرسخين أو أكثر، فنجحوا في نزع فتيل الأزمة وتجنب القتال وأبعاد شبح الحرب، ليقوم آلوالي شخصيا بزيارة أمير بابان، معتذرا لما حدث، وهو يحمل الخلعة والهدايا للأمير ويعود آلطرفان كل ألى بلاده .

حكّم الأمير ٨ ثماني سنوات ، وقد عيّن في آخر أيامه وهو طريح الفراش ، أبنه محمود ليتولى حكم الأمانة ، فتقلّد منصب الحاكم *، سنة ١٠٣٧ للهجرة / ١٦٢٨ للميلاد وهو يتصف بما يجب أن يكون عليه الحاكم الناجح ، من حكمة و بعد آلنظر والأرادة القوية . بدأ محود باشا ، أول ما بدأ ، نقل مقر حكم أمارته من بكرأوا ألى قلاجوالان وذلك لأسباب مناخية ، حيث لم يعجبه طقس شهرزور . كانت قلاجوالان كثيرة آلياه وآزرع وآخضر ومناخ أنسب *^(٢٧) ، فأنهمك الأمير في أعمار المنطقة وبناء مدينة حديثة ، ترتفع بينها قلعة منيعة ، ثم أمر كبار آلسؤولين تشييد مساكن لهم ، فأجتمع الناس يبنون مساكن لهم في محيط القلعة ، لتعرف المدينة والأقلعة معا بأسم قلاجوالان . {هناك أشجار طبيعية جميلة، تغطي مساحات من كوردستان ، تعطي أثمارها في أربيع وهي خضراء

طرية ، نصف ناضجة ، تؤكل القشرة وأللب معا ، فتعطي طعما لذيذا
يميل إلى الحموضة بشيء ، وتسمى (جواله)، في نهاية الربيع تبدأ القشرة
الطرية تتصلب وتتغير لونها من الأخضر إلى ألبني أو الجوزي وتبقى اللب
تحتفظ بلونها الأبيض، تغطيها قشرة رقيقة غامقة اللون ، فتسمى عند
ذاك (بادم) أي اللوز ، وتترك اللوز داخل قشرته الصلبة أو تكسر وينزع
اللوز ، ثم تترك في ماء مشبع بالملح ، فنحصل في كلتا الحالتين على حقاله،
ذو النكهة الطيبة . ن . ك . { بقي محمود باشا عشر سنوات في الحكم ،
ليخلفه أبنه خالد باشا .

حكومة خالد باشا

وقف أهل بابان وراء خالد ، بكل قوة وأصرار ، فحارب أمير أردلان
سليمان خان ، فانتصر عليه واحتل مساحات من أرض أردلان . سهر الأمير
على أعمار البلد وتشجيع الزراعة وأستقرار الأمن لأول مرة في تاريخ بابان
، فأمر بأستحصال الضرائب من الرعية وحدد رسوما تعطى لوالي بغداد
ويظهر لشاه إيران بين حين وآخر آيات الحبة والأخلاص ، هكذا قضى
عشرين عاما في حكم ألبلاذ على هذا المنوال ، ليسلم آراية في شيخوخته
لأبنه محمد . بدأ محمد باشا ممارسة السلطة في سنة ١٠٦٧ للهجرة / ١٧٨٨
للميلاد وكان رجلا متدينا، تقيا ، ورعا ، فاستغل شقيقه أحمد ، طبيته،

فتمرد عليه وتمكن من عزله ووضع تحت الإقامة الجبرية ، بالرغم مما له من فضل عليه ، فكان يعامله بأحسنى ، يشركه في إدارة ألبلد ويمنحه أعلى ما يُقدّم اليه من هدايا ثمينة وتحفٍ نادرة ، فأنكر جميله وتمرد عليه وأغضب السلطة منه ، ولم يكتفي بذلك ، بل فقع عينيه بعد ثلاثة سنوات من الإقامة الجبرية ... أصيب الشقيق الظالم بمرض عضال، أقعده ستة أشهر قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة . عندما سمع محمد باشا، نبأ وفاة شقيقه، طلب أن يضعوا نعشه برهة من الزمن أمام داره ، قبل التوجه الى دفنه ، ليتحدث معه ! بعد مراسيم تحضير الجنازة ، حملت على الأكتاف ، متوجهين نحو محل إقامة محمد باشا ، ولما وصلوا، أخبروه ووضعوا الجنازة أمام داره على الأرض ، فخرج وجلس القرفصاء بجانب الأنعش ، حيث موقع الرأس وبدأ يكلم الميت بكل هدوء ، كلاما بليغا مؤثرا : أحمد ! كنا شقيقين من أب وأم واحدة ، أختارني أوالد قبل وفاته، خليفة له ، أميرا لبابان ، فشاركك في الحكم ، وأقدم لك أعلى ما يُقدّم الي من الهدايا ، لكنك لم تراعي حقوقي كشقيق ولم تكن وفيا لما عليك لي من فضل ، وما أرتوى غليلك إلا بفقع عيني ، لكني أتنازل عن جميع حقوقي عليك ، وأطلب من الرحمن الرحيم أن لا يحاسبك ويعذبك أنتقاما لي . تفوه بهذه الكلمات ، ثم قام من مجلسه بنفس الهدوء ليدخل البيت ويغلق الباب وراءه غلقا ، لم يفتحه مرة أخرى طوال حياته .

حكومة سليمان باشا

كما هو معهود ، يرث الأبن أباه ، لكنه بعد وفاة أحمد باشا ، جاء ابن أخيه سليمان ، ليكسر القاعدة ويحتل الموقع الأول في حكم الأمانة وبسط سيطرته على كامل أراضي بابان ، وذلك لما يتمتع به من هيبه وشجاعة وحكمة ، ويستشير أصحاب الرأي في إدارة شؤون البلاد .

بعد ست سنوات من حكم سليمان باشا ، تقلد الخان أحمد خان منصب أمير أردلان*^(٢٨) ، فخطى أولى خطواته بالاقتراب من العثمانيين وعقد تحالف مع أمير بابان ، حيث اجتمعا عند جدول مريوان*^(٢٩) ، للتوقيع على ميثاق الصداقة والتعاون بينهما، مما أثارت حفيظة شاه إيران سليمان الصفوي، ليركز جهوده على زرع بذور الشقاق بين الأميرين الكورديين، فنجح في تنقية الأجواء بينه وبين الخان أحمد خان أمير أردلان ، وسليمان باشا الباباني يراقب هذا التطور المفاجيء في العلاقات بين شاه إيران وأمير أردلان بعين الريبة والشك.. فهاجم بلاد أردلان وأستولى على مساحات منها وألحقها بملك بابان، ثم أخضع كويه، حرير، وعشائر بلباس ، موكريان وزهاو لأمانة بابان، ليصبح ٢٠,٠٠٠ عشرين ألف فارس رهن أشارته*^(٣٠) في الخطوة الثانية ركز شاه إيران أهتمامه على معاقبة سليمان باشا الباباني وأبعاده عن الحكم ، فأمر بتجهيز حملة قوامها ٤٠,٠٠٠ أربعين ألف فارس مقدم تحت قيادة روستم خان لتنفيذ

ألهمة.أرتبك أمير بابان عندما وصل أنباء تحرك الأيرانيين ، فأمرعلى ألفور جمع قواته ، فوجد بين يديه ٢٠,٠٠٠ ألف مقاتل في حالة التأهب ، ليبدأ التمشاور مع وجهاء ألقوم وقادته ألعسكريين ، في ألقوقف ألقطاريء وخالطهم قائلا : لو بقينا هنا للمقاومة وصد هجوم ألعديو ، تقع ألقرب في عقر دارنا ويصبح ألقبلد خرائب وتحرق ألقضر وألقباس^(٣١) ، فأقترح أن نخرج ألقهم ونتقدم لقاتلتهم ، لنشتبك معهم أينما تقابلنا ، حينذاك يتبين ألقسود من ألقعالب . وافق ألقجمع على مقترحه ، فأقترعت ألقطبول قبل بزوغ فجر ألقيوم ألقثاني للتحرك وتقدم ألقلائع ، سالكين طريق نهر سيروان ، منطقة جوانرو ، مدينة سقرز، ثم سهل أسفنديناوا .

كان أمير أرقدان يراقب ألقوقف عن كذب ، وقد أقمض عينيه عن مرور قوات بابان بألقرب أو عبر أراضيه ، ذلك لأنه لا يأتمن شاه ألقران ولا قائد حملته ألعسكرية . ومن ألقجانب ألقآخر ، فقد ألقصب أمير بابان مساحات من أرقضا ، فأن ألقنصر في معركةه على قوات شاه ألقران ، يكون في وضع ألقسن وتتحسن أموره من جميع ألقنواحي*^(٣٢) ، وتتهيا أقرص ألقثر للتعایش ألسلمي بيننا ، وأن خسر ألقركة ، وهو ما نتمناه ، فخير على خير !

ألتحم ألقجيشان عند سفوح جبل ألقولاغ وألذي يبعد خمسة فراسخ عن مدينة همدان، ألتحما في معركة شرسة وحاسمة، دامت حتى ألقروب، فسقط ألقثير من ألقجانبيين صرعى أو جرحى. كان سليمان باشا ألقباباني

يتقدم قواته ويهاجم قوات القزلباش*^(٣٣)، بخلاف القائد الأيراني الذي أكتفى بتشجيع قواته وحثهم على الأندفاع والتقدم . أشد القتال بحيث سالت الدماء عند سفح الجبل كمتجري المياه في نهر جيحون ! والرؤس تتدحرج على الأرض كأنها كرات لتنتصر في النهاية قوات القزلباش، وبأت جميع محاولات سليمان باشا الألباني بأفضل لرفع معنويات رجاله ومواصلة القتال، فأضطراًن يتبع فلول قواته المنهزمة ، عائدا ألى بابان تجر أذيال الهزيمة ، مخلفا وراءه ٦,٠٠٠ ستة آلاف ضحية في ساحة المعركة، وآخان أحمد خان يريد الأنتقام منه بقطع طريق العودة أمامه وتوجيه ضربة قاضية له، لكن وجهاء أردلان منعه قائلين : يمر سليمان باشا بأوقات عصيبة ، فلا يجوز لنا ، حسب تقاليد العشرة أن نقاتله وهو في حالة لاتحسن عليه ! فآكتفى آخان أحمد خان بأستعادة الأراضي المحتلة، بلاد موكریان ومنطقة زهاو .

أنكب سليمان باشا عدة سنوات ، يعالج مشاكله ويعوض ما فقده من نفس ونفيس ، وهو يقاسم شعبه ما ملكت يداه ويؤمن معيشة عائلته من مالٍ حلال طوال ٢١ إحدى وعشرين سنة ، من دون خلافات أو حروب ألى أن أغتيل سنة ١٠٩٨ للهجرة / ١٦٨٧ للميلاد، في ظروف غامضة .

أغتيال سليمان باشاالباباني

كان (فه قى برايم)*(^{٣٤}) أحد طلاب العلوم الدينية في مدرسة (قلاجوالان) فيقع بينه وبين أحد أقاربه ، نزاع على ملكية مزرعة كانت أو طاحونة ، ويضع الأمر أمام الأمير للبت فيه ، بعد الدواولة ، أصدر الأمير قراره حسب أحكام الشرع وقوانين مملكة بابان ، بالحكم لصالح خصم فقى برايم ، مما يراه غبناً ومهانة بحقه ، فيقرر الانتقام متى سنحت له فرصة مناسبة ، لكنه أفاد للمسؤولين عند اعتقاله فيما بعد : لم يمر يوماً بخاطري أن أفعل، ما أقدمت عليه ، لكنه في تلك الليلة ، ليلة الحادثة، دخل علي فجأة بعد منتصف الليل ، رجل مهيب، يلبس السوداء ، وقد كانت أبواب المدرسة موصدة بأحكام ، فبدأت أرتجف وعقد لساني من شدة الخوف والذعر، فبادرني بالقول : لاتخف ، قم وأحمل خنجرك لتقتل سليمان باشا . قلت كيف لي أن أدخل القصر؟ قال من الأسطح . فقد أراد الله أن يتم الأمر على يديك أنت ، فلا يمكن لأحد أن يراك لأن ساعته قد حانت .

فنهضت من مكاني متوجها نحو القصر ، أتسلق شجرة كبيرة بجانب القصر وأنتقل منها إلى السطح ثم نزلت دون خوف أو وجل وأهتديت إلى مخدع الأمير ، وقفت برهة أمام الباب ثم دخلت وعالجته بطعنة قاتلة في قلبه وخرجت كما دخلت وتركت المدينة لأنتقل من مكان لآخر ومن بلد

لبلد ... أراد الله سبحانه وتعالى أن ينكشف أمره ، فأعتقل في بلاد مصر وأعادوه إلى عاصمة كوردستان بابان ، فسلمه المسؤولون للناس لينال جزاءه ، فأقتطعوه أربا أربا .

حكومة سليم باشا

١٠٩٨-١١١٣هـ. / ١٦٨٧-١٧٠٢م.

أحتل سليم باشا بعد مقتل والده ، موقع الصدارة في الحكم ، فأزدهرت الأبلاد في عهده ، لكنه لم يتبع سياسة والده تجاه إيران وكذلك تجاه أمانة أردلان ، بل كسب ود الأمباطور بالهدايا والمراسلات ويحرص على صداقته وأخلاصه له طيلة عشر سنوات ، حيث توفي الأمباطور وتوج السلطان حسين أمباطورا لأيران.^(٣٥) توجه أمير بابان سليم باشا إلى أصفهان لتقديم ألتهاني وأبداء مشاعر الصداقة والأخلاص .. يقال أنه لم يكن هناك بين ألعضور ، من كان في هيبتة وليافته ، وهو واقف في حضور الأمباطور ، مرتديا ألدراع ألوافي ، حاملا كل أسلحته ألقنالية .

توفي سليم باشا سنة ١١١٣ للهجرة / ١٧٠٢ للميلاد ، تاركا الحكم لأبن شقيقه محمد ... سأكتفي وللأسف بتبذة قصيرة عنه وذلك لشحة ما لدي من معلومات عنه . كان رجلا مقداما ، سخي الطبع ، يهتم أهتماما شديدا بمظاهر أالحياة ، فعلى سبيل ألتال لأأحصر ، كانت أدوات مائدة طعامه ، من أذهب ، فأشتهر بمحمد باشا ذو ألماندة أذهبية . هكذا قضى محمد

باشا عدة سنوات في حكم أمارته ليخلفه محمود باشا من بعده، والذي
قضى ردحا من الزمن في الدنيا آفانية. *^(٣٦)

حكومة خان باشا

١١٣٢-١١٣٠هـ / ١٧٠٢-١٧١٠م.

أهتم خان باشا بتنظيم إدارة بابان وتوسيع نفوذه وبسط سيطرته
على ما حوله ، وقد ساعدته الأوضاع السياسية والأمنية المتردية في إيران،
نتيجة احتلالها من قبل الأفغان^(٣٧) ، ساعدته على تحقيق طموحاته، فلم
يتوانى عن مهاجمة أمانة أردلان واحتلالها بالكامل ، فما كان من أميرها
هباسقولليخان ، ألا اللجوء في أصفهان عاصمة الأمبراطورية الأيرانية.
فامتدت سيطرة أمير بابان لحد ٣٦ ستة وثلاثين كيلومترا من همدان،
ليصبح الحاكم الفعلي لكلتا أمارتي بابان وأردلان معا لمدة أربع سنوات،
قبل أن يعود ألى بابان ليكون بالرصاد لأي عمل عدواني قد يقوم به والي
بغداد العثماني أحمد باشا ، تاركا أبنه عليخان، حاكما على أردلان وأوكل
ألجد الأكبر لكاتب هذه السطور وهو جواميرآغا ، ألقيا بأدارة الشؤون
العامية للأمانة.^(٣٨)

توفي الأمير خان باشا سنة ١١٣٠هجرية / ١٧١٠م ميلادية ، ليعود أبنه
عليخان ألى بلاد بابان ويحكم عشر سنوات ، وقد سَمى قبل وفاته في سنة

١١٤٤ للهجرة / ١٧٣٢ للميلاد ، شقيقه محمد ، حاكما على بايان من بعده ...
يقال أنه توجه نحو الظلم و التّعسف في تعامله مع رعيته ، خلافا لأحكام
الشرع و العدل ، فلم يكن للناس المستضعفين لاحول ولا قوة ألا ألدعاء له
سراً بألوت و أهلاك .

حكومة محمود باشا

١١٥٦ - ١١٧٦هـ / ١٧٤٤ - ١٧٦٤م.

مات الأمير محمد باشا (الظالم) سنة ١١٥٦ للهجرة / ١٧٤٤ للميلاد، ليحل
محلّه ، محمود باشا وهو ابن شقيقه ، حاكما وأميرا للأمانة بالرغم من أنه
لم يكن رجل حكم وأدارة ، فقد كان مسلما متدينا ، ورعا ، طيب القلب ،
يشفق على الناس ويعاملهم بالتي هي أحسن ، فأصابته الأمانة حالة من
الضعف وعدم الأستقرار... فهبّ ابن عمه أبراهيم لأنقاذ البلد من الحالة
التي تسير فيها من سيء إلى أسوأ ... وقد توفي محمود باشا بألوت ألفاجاً
سنة ١١٧٦ للهجرة / ١٧٦٤ للميلاد ، بعد سنتين من الخلافات و الأفتتال
الداخلي بينه وبين أبراهيم باشا.^(٢٩)

حكومة أبراهيم باشا

١١٧٦ / ١١٩٦هـ. - ١٧٦٤ / ١٧٨٢

تمكن أبراهيم باشا من احتواء الموقف والسيطرة على مقاليد الحكم ،
زعيمًا وأميرًا لأمارة بابان . أشتهر الأمير بالقسوة والأستبداد ، بجانب نزعة
الغطرسة والأكابرة ، يعيش عيشة الملوك ويتصرف مثلهم ، فوضع تعليمات
صارمة لإدارة البلد واعتقل منائيه وأغتصب ممتلكاتهم ، لم يكن لأحد
في حدود مملكة بابان أن يبدي رأيا مغايرا لرأيه ، ففضى ٢٠ عشرين سنة
على هذا النوال ، ألى أن وافاه النية وهو في طريقه ألى بغداد (لمقابلته
ألوالى العثمانى أحمد باشا . ن . ك .)

حكومة سليمان باشا

١١٩٦ . ١٢٠٠هـ. / ١٧٨٢ - ١٧٨٦م.

أخذ سليمان باشا زمام الأمور ، سنة ١١٩٦ للهجرة / ١٧٨٢ للميلاد خليفة
لوالده أبراهيم باشا^٢ في ظروف سياسية معقدة من جانب ، وعدم
أستقرار ألبلد ، نتيجة الخلافات الأداخلية ، من جانب آخر ، حيث تحالف
عثمان باشا ابن محمود باشا وهو رجل قوى ألفوذ ، مع عدد من كبار
رجال الأمارة للأطاحة بالأمر ، فتم لهم ما أرادوا ، دون تمكنهم من
أعتقاله ، فأنقذ نفسه بصعوبة بالغة ، متوجها نحو بغداد .

حكومة عثمان باشا

١٢٠٠-١٢٠٧هـ. / ١٧٨٦-١٧٩٣م.

جلس عثمان باشا على كرسي الحكم سنة ١٢٠٠ للهجرة / ١٧٨٦ للميلاد وبدأ يوزع الأموال ويقدم الهدايا والعطايا لأستمالة المعارضين له وتقوية مركزه ، ثم شرع يعمل لتحقيق حلم والده سليمان باشا في بناء مدينة حديثة ، والذي حال اغتياله دون تحقيقه ، فأمر بمباشرة أعمال البناء على بعد ثلاثة فراسخ من عاصمة بابان فلاجوالان ، وأطلق على المدينة الحديثة اسم سليمان^(٤٠) ، وذلك تخليداً لذكرى سليمان باشا ، فصرف في تشييدها أموالاً طائلة وطاقات هائلة لتكون مركز حكم أمارته ^(٤١) ، بدلا من فلاجوالان، وقد أضاف عليها حكام بابان الألاحقين ، كل بدوره ، شيئا من العمران والتوسع ^(٤٢) . يبلغ الآن عدد العوائل القاطنة فيها ٥,٠٠٠ خمسة آلاف عائلة^(٤٣) .

أستقبل آلوالي الخلووع سليمان باشا في بغداد ، بحفاوة بالغة وتقدير عظيم من قبل وزير بغداد ووضع جيشا قويا تحت أمرته ليقاتل شقيقه ويستعيد سلطاته ...^(٤٤) ألتقى الجيشان على بعد ٣ ثلاثة فراسخ من المدينة في معركة طاحنة، قاتل فيها عثمان باشا ببسالة نادرة ، رغم أصابته ألبالغة في كفه الأيمن وقطع ثلاثة من أصابعه!^(٤٥)

قُبيلَ غروبِ الشمسِ ، أنتصرت قوات الأمير عثمان باشا الباباني على قوات وزير بغداد ، بقيادة سليمان باشا الباباني لينهزم فلولهم ألدحرة باتجاه بغداد ، تتعقبها القوات المنتصرة ، فقتلوا الكثير منهم أثناء المطاردة أيضا وعادوا بغنائم وفيرة ، عاش الأمير المنتصر مجرد أربع سنوات بعد هذا النصر العظيم.

حكومة عبدالرحمن باشا

أخذ عبدالرحمن باشا مقاليد الحكم في إمارة بابان سنة ١٢٠٧ للهجرة /١٧٩٣ للميلاد ، وهو يميل في سياسته الأقليمية نحو شاه إيران (ويعارض السلطان العثماني . ن . ك .) ، تمكن من كسب صداقة الشاه محمد ألقاجاري عن طريق الهدايا والعطايا . ومن ألدخية ألدخية أهتم بأعادة تنظيم ألدارة والشؤون ألدخية للرعية .

كان هناك صراع مستفحل على ألدولة بينه وبين ابن عمه خالد باشا ابن محمود باشا ، فرجع ألدخية راية ألعصيان وألتمرد ، وجره قوة من ٥٠٠ خمسمائة فارس مقدم ، دون أن يلتحق به مناصريه ألكثر من أهل بابان خوفا من أانتقام الأمير ألدخية يتمتع بجيش قوي ، تعداده ٣,٠٠٠ ثلاثة آلاف فارس مجهز.

بدأ القتال على بعد فرسخين من العاصمة الجديدة سليمانى (ألسليمانية)، فأرتبكت قوات خالد باشا وأنتابتهم الخوف والذعر، عند رؤيتهم جيشا جرارا للعدو، وخالد باشا يتمركز مع معاونيه على هضبة، يراقبون الموقف، وقد تمكن العدو في عملية ألتفاف ناجحة من محاصرتهم ... فأخذ خالد باشا رمحا من أحد رجاله وبدأ يقرأ بيتا من أشعر كما هي عادته، عندما يقع في موقف حرج داخل المعارك ، وهو لايقارن نفسه في أشجاعة والأقدام بأبطال أيران الأعظماء ، أسفنديار وروستم . فقرأ من أشعر(ألفارسي.ن . ك .) ما معناه : لأجد راحة ألبال ، سواء عشت كملك أو زاهد متقشف ، وأن وُجِدت ، فتوجد في طلب الشهادة ! ثم نزل كالنمر الجريح يشق صفوف الأعداء ، يضرب يمينا ويسرة ، فكتب الله له النصر في معركة غير متكافئة *^(٤١) سقط الكثير من الضحايا بين قتيل وجريح وأسير، وأنهزم البقية تريد الأفلات بنفسها، فلم يتوقفوا الأعداء خيمة الأمير عبدالرحمن باشا ، الذي تدارك الموقف بسرعة وكفاءة ليعيد تنظيم قواته ويقودهم بنفسه ، يقاتل في الصفوف الأمامية ويغير موازين المعركة لصالحه ، فأنهزم هذه المرة خالد باشا أمامه ليواصل المسير نحو بغداد .

لم يهدأ صراع السلطة بين زعماء بابان ، بل أشتد ووجد المعارضون فرصة للألتحاق سرا بخالدباشا . بعد سنتين من حياة الغربية ، جهز لهم وزير بغداد ، جيشا من عنده ، يسانده ٢,٠٠٠ ألقى فارس من فرسان خالد

باشا ، فتحركت القوات المشتركة باتجاه كوردستان بابان، و قد أتخذ عبدالرحمن باشا ، التدابير اللازمة للوقوف بوجههم وصد عدوانهم على أعقابه . بعد مسير أربعة أيام، وصلت القوات المشتركة حدود بابان وأشتبك الأجنابان، لكنه لم يستطع عبدالرحمن باشا من صد الهجوم، فلم يخسر المعركة فحسب، بل لم يتمكن الدفاع حتى عن سليمانى(السليمانية) فترك كل ما يملك وراءه ، سالكا طريق كرماشان ، نحو إيران وأميراطوره فتعليشاه. دخل خالد باشا المدينة منتصرا ، لينصب نفسه حاكما ويستولي على كل ممتلكات عبدالرحمن باشا وعقيلته وأبنائه الذين هم أبناء عمومته .

قرر شاه إيران فتعليشاه ، بعد لقاء الأمير، أن يقيم سنة في كوردستان، لحين أستكمال التدابير اللازمة وتأمين القوات التي ستكون رهن أشارته بداية الربيع القادم ... فاستأذن وسافر مكرما معززا.

كان شاه إيران على وعده ، فأمر بتجهيز جيش له، قوامه ٢,٠٠٠ ألفي مقاتل من الفرسان يقوده فرج آله خان الهوشاري ، ويكون رهن إشارة عبدالرحمن باشا آلباباني ، إضافة لتوصية أمان آله خان والي كوردستان أردلان ضرورة مساندته.^(٤٧) كانت القوات مجتمعة ، تتألف من ١٠٠٠ الف فارس من خيرة مقاتلي عبدالرحمن باشا و٢٠٠٠ ألفي فارس من قوات فرج آله خان الهوشاري ، ثم تلتحق بهما قوات والي أردلان للأسناد .

عندما وصلت ألقوات ، حدود مريوان ، وهي الحدود أفاصلة بين كوردستان أردلان وكوردستان بابان (في أوقات ألسلم بينهما . ن . ك .) ألتحق بهما والي أردلان ، تنفيذاً لأرادة ألساه ومراعاتاً للأعراف وألتقاليد ألعشائرية*^(٤٨) من أألجانب أألقابل ، طلب أميربابان خالد باشا ، ألعون وألساعدة من وزير بغداد سليمان باشا ، فأمرأوزير كهيتة عبدآالله باشا ، ألتحرك على رأس ١٠٠٠٠عشرة أآف فارس من عشيرتي(هيطة وينكي جري أالعربيتان)*^(٤٩) ألتحرك على وجه ألسرعة لنجدة أمير بابان وقواته أآتي تبلغ تعدادها ٤,٠٠٠ أربعة أآف مقاتل خيال ... أآتقى أألطرفان على ضفاف بحيرة مريوان ، أآتي سنأتي عليها في مكان آخر من هذا أآلكتاب بشي من أآلفصيل .

أمتطى عبدآألرحمن باشا صهوة جواده أالعربي أألصيل ، أآسمى فتح ، وشمز عن ساعديه حتى أآلكبين ، يصول ويحول أمام قواته ألى أن أآقربت أألحليفة ، حينها تقدم نحوهم يبادرهم بأآقول : أآيت أآيوم مثل سادة أالعرب ، يستجدون بعضهم بعضا عند أآشدائد . فأأابه والي أردلان بما يليق بأآقام .

أشبتكت طلائع ألقوات أآلتقدمة للطرفين وتفصل بينهما أآحاجزأآلآئي أآذي عرضه ٣٠ ثلاثين ذراعاً*^(٥٠)، بعد أن بادر عبدآألرحمن باشا ألى عبوره، يتبعه أشجع رجاله وأآكثرهم أآلاصا له ، في حين لايزال رجال

خالد باشا ، يبحثون عن موقع عبور مناسب ، فبوغتوا بحيث لم يجدوا أمامهم فرصة غير الانسحاب والعودة إلى القوات الأساسية لرد الهجوم أصاعق لعبد الرحمن باشا الذي يقاتل قتال الحياة أو الموت ، فلاحت علامات النصر في الأفق .. قتل من قوات العشائر العربية ، أعدادا كبيرة ، واختار قسم منهم ، المياه وسيلة للنجاة كأهون الشترين بين الموت بضربة سيف أو الغرق في البحيرة ، فلقوا مصيرهم غرقا ، ووقع عبدالله باشا الكهية في الأسر، لكن خالد باشا أستطاع مع قلة من رجاله أنقاذ أنفسهم بصعوبة بالغة . لم تكن خسائر عبد الرحمن باشا كبيرة ، مقارنة بدموية المعركة ، بالرغم من تقديم عدد من كبار رجال بابان حياتهم ثمنا للنصر ، من بينهم سليم بك شقيق آلباشا والذي يشار إليه بألبنان ، قضى نجه بعد أربعة أيام ، متأثرا بجراحه .

تولى عبد الرحمن باشا للمرة الثانية مقاليد الحكم ، بدأت بعدها مباشرة مراسيم العزاء ومجالس الفاتحة على روح الفقيه سليم بك، بمشاركة أمان الله خان والي أردلان وفرج الله خان النسقجي باشي.

أرسل الأمير أسيره، عبدالله باشا الكهية مخفورا إلى شاه إيران، لكنه لم يبق طويلا، حيث أطلق سراحه وأعيد إلى بغداد ليصبح فيما بعد واليا لبغداد. أما خالد باشا ، فلم يستح له الفرصة ليعود إلى السلطة ، فتوفي في بلاد العرب *^(٥١)، وعادت بقايا قواته نادمين إلى بابان ليعفو عنهم الأمير .

أستقر الحكم في أمارة بابان وأزدادت قوة ونفوذها في عهد عبد الرحمن باشا الذي أحتفظ بعلاقات ممتازة مع شاه إيران وأعتاد أقيام بزيارة ألبلاط الأمبراطوري ، مرة كل سنتين ، ويستقبل بكل حفاوة وتكريم ، وقد نُقشت تكريما له، تماثيل من الحجر في حديقة نيكارستان الواقعة قرب ألعاصمة طهران.^(٥٢)*

لم تكن أالعلاقة بين أمير بابان ووالي أردلان على ما يرام^(٥٣) ، الا أن أالخلافات بينهما لم تصل مرحلة الحرب وألأقتتال . قضى عبد الرحمن باشا عشر سنوات من الحكم في ظروف مستقرة وأجواء مناسبة (اجواء اقليمية مناسبة . ن . ك .) ، مما دفعته ألى ألتغورر وألأستكبار ، يتهاون في دفع ما يجب دفعه لأيران ، من جهة ، ومن جهة أخرى تسوء أعلاقاته مع والي بغداد ألعثماني ، لكنه مع ذلك عاشت ألامارة على يده أزهارا ملحوظا من جميع أالنواحي وتوسعت ألبلاط لتشمل كويه، حرير ومقاطعة سردشت.^(٥٤)*

مقتل محمد باشا

كانت مقاطعة كويه وحرير ، موضع خلاف دائم تقريبا بين أمراء بابان وأولادة آلعثمانيين في بغداد، وهي مثار أهتمام كل من أمراء بابان، ولاة أردلان وولاية بغداد على حد سواء ، إضافة لحكام المقاطعة أنفسهم. بعد وفاة خالد باشا ، تحسنت العلاقات زهاء سنتين بين بغداد وبابان، حيث تمكن والي بغداد عن طريق الرسائل الودية والكلام العسول اخضاع أمير بابان ألى أآلد الذي يقدم له دعوة لزيارة بغداد*^(٥٥) ، فقبل الدعوة وأستقبل بكل مظاهر أآلترحيب وأآلتعظيم ، وتوآجت أآلزيارة بعقد معاهدة للصداقة وأآلآعاون بين أآلطرفين بحضور جمع غير من أآلسؤولين ، من بينهم محمد باشا حاكم كويه وحرير، وأذي يحيطه وزير بغداد برعاية خاصة ويعامله كأحد أبنائه، كما هو في أآلكلام أآلأدارج. ومحمد باشا نفسه ، من أبناء أآلأوائل أآلعريقة أآلي تحكم أآلنطقة منذ أآلقدم ، أبا عن آد .. أآلأثار أآلرعاية أآلخاصة أآلي يوليها أآلوزير لآلمد باشا ، حفيظة عبالرحمن باشا وخاصة أنه كلما دعا أآلوزير ، عبالرحمن ألى مجلسه ، دعا معه محمدا ، وكان أآلرسول ياتي ويقول : أياها أآلباشوات * ، فخامة أآلوزير يدعوكما لمجلسه . لم يستطع عبالرحمن باشا أن يستسيغ معاملة أآلوزير لهما بنفس أآلأستوى ، فهو يرى نفسه ألى مرتبة منه ، فيكضم غيظه ، لكنه في قرارة نفسه ، قد عقد أآلعزم على تصفيته في أآلوقت أآلناسب . بعد

أقامتهما مدة في ضيافة ألوزير ، تصادف أن يأذن لهما برحلة العودة في يوم واحد ، لكنه لم ينسَ أن يقول لعبدالرحمن بالحرف الواحد : أن محمداً ابن لي ، كسائر أبنائي ، حذار أن تفكر بسوء تجاهه ، وألا ستنال مني ألقصاص !*^(٥٦)

بدأ الأثنان رحلة العودة ، لم يكن محمد باشا يأتين عبدالرحمن باشا، فهو يقطع الطريق مع ٢٠٠ مائتان من فرسانه ، محتفظاً بمسافة مناسبة بينهما^٣ تحسباً لأي طارئ . أستغرب محمد كثيراً عندما رأى أمير بابان يحلّ عليه ضيفاً ، برفقة ثلاثة من رجاله ، وأختلط أستغرابه بمشاعر الفرح ، فلم يسبق له أن يرى نفسه موضع احترامه ، فسره ذلك أيما سرور وأحاطه بكل آيات التكريم والتقدير والأمتنان ، مقدّماله من الهدايا ما يليق به وبمبادرته اللطيفة... في اليوم الثاني ، أراد محمد ردّ الزيارة، كما تقتضي الأعراف ، فأنبى أحد معتمديه المدعو آغا شينه*^(٥٧)، الذي يشهد له بالعقل النير والحكمة ، معارضا ردّ الزيارة وهو يقول : أن أردت زيارته ، فلست على صواب ، أنه يتصف بصفات التمر، وألا فمنذ متى يرى نفسه أن يزورك هو أولاً ؟ فلا بد أن يكون له هدف كامن (هناك مثل كوردي بما يفيد معنى : أن في اللبن هذا ، شعرة . ن . ك .) . قال محمد لأراك مصيباً فيما تذهب ، أنه أكرمني بزيارته ، فليست من الرجولة أن لا أزد له جميل صنعه . عندما ينسَ الرجل ، قال : ما ذمت لاتأخذ

بنصیحتي ، فلا أرى مكانا لي هنا . قاله وخرج يتبعه رجاله ، يصعدون مرتفعا ليراقبوا ما قد يحدث !

توجه محمد باشا نحو مخيم عبدالرحمن باشا، يرافقه عدد من رجاله ، فجاء من يستقبلهم ويقودهم إلى المجلس*^(٥٨) . بعد أسترحة قصيرة، بادره عبدالرحمن قائلا : يا محمد ، ليست لمقاطعة كويه أمتياز على المقاطعات الأخرى، قل لي كيف تتجرأ أن تعتبر نفسك في مستواي أنا، مقاما ومرتبة؟ شعر السكين بما يؤول إليه السؤال ، لكن هيات هيات، فلم تشفع له توسلاته وآستغاثته ، لقد وقع بين أنياب النمر ، شدوا وثاقه وأقتطعوه تقطيعا ، فقال عبدالرحمن باشا (عبارته المشهورة . ن . ك .) لم يبق لنا من شيء مع وزير بغداد ، فلا بد من حسم الأمور*^(٥٩) ما أن أنتهى من كلامه حتى أمر ٥٠٠ خمسمائة رجلا من فرسانه نهب مخيم محمد باشا ، على أن يجدوا ذريعة لتحركهم المفاجي...كانوا يتقدمون باتجاه مخيم محمد باشا وهم يهتفون ويصيحون عاليا : صيداخننازير، أنه صيد آخننازير! عندما سمع آغا شينه ذلك ورأى مايجري ، قال في قرارة نفسه، أعرف ذلك جيدا ! وذهب في طريقه دون أن تلتفت إلى ألوراء. سيطر المهاجمون على آلخيم وأستولوا على كل ماوقع تحت أيديهم، بعد أن قتل من الطرفين ١٠٠ مائة رجل. كتب آلباشا رسالة عاجلة إلى وكيله آلعتمد، دفتردار بغداد يخبره بمقتل محمد باشا ، طالبا أن يشفع له

عند الوزير . كان الباب العالي يستعمل كلمة الوزير لولاة أولايات الكبرى في الدولة العثمانية ، مثل ولاية عراق العرب، أناتول ، روميلي ، أي لهم منصب الوزير عند السلطان العثماني ، عليه سأستعمل من الآن فصاعدا ، كلمة الوزير بدل ألوالي.*^(٦٠)

وصل ألقاصد سرا ألى بغداد وسلمَ الرسالة للدفتردار، فتصاعد ألدخان من رأسه عند قراءتها لها ، لأنه أعتاد أن يحدث الوزير بأستمرار عن صدق وأخلاص حاكم بابان له ، فكيف يواجهه الآن . توجه نحو ألقصر ، وقت الصلاة وقلبه على كفه ، كما يقال ، فأحسنَ الوزير أن شيئا قد حدث ، فسأله : ماذا ورائك ؟ أجاب مرتبكا : أرجو ألعذرة ، فقد دبّر مكيدةً لمحمد باشا . ثم وضع الرسالة أمامه . قرأ الوزير الرسالة ، وبدأ يجهش بالبكاء ويضرب رأسه بيديه من شدة ألتأثر ، فأستلَ خنجره وأغمدها في صدر ألدفتردار وأمر على ألفور تجهيز حملة من ٣,٠٠٠ ثلاثة آلاف فارس تحت قيادة أبراهيم باشا ابن سليمان باشا ألباباني وتعيينه موظفا في بابان.*^(٦١) هيا ألباشا أيضا قواته وأستعد للمجابهة . بعد خمسة أيام ظهرت طلائع جيش ألعراق*^(٦٢) ، فأجتاحتهم قوات بابان كألسيل ألعارف ، وألذين نجوا مع أبراهيم باشا ، لم يتوقفوا حتى ضواحي بغداد ، تاركين ورائهم خسائر بشرية ومادية جسيمة . بعد هذه ألكسة ألكبيرة ، هيا الوزير نفسه للأنتقام ، فبعث برسائل للعشائر ألعربية وأخرين غيرهم ...

فأجتمعت في وقت قصير، قوات ضخمة تحت لوائه.*^(٦٣) من جانبه تناول ألباشا ألباباني مع مساعديه بحث الموقف من جميع جوانبه ليقول لهم: أخواني ، ساد الخوف والذعر جميع سكان أعراق ، نتيجة تصرفنا الأخير، لابد أن ألوزير قادم ، فأن تركناهم نحن ، فهم لا يتركوننا نعيش بسلام ويهاجمنا ألوزير من عدة جهات ، فقبل أن يتعشى بنا ، نتغذى به !*^(٦٤) ، فلدينا ولله أحمد جيشا مجهزا من أفرسان وأمشاة ، نهاجمهم في عقر دارهم وننسف خططهم من الأساس . قال ألتجمعون : نعم أالرأي ماتراه أنت ، نحن معك قلبا وقالبا . في هذه الأيام كان عبدالله باشا الكهية يمر بأوقات عصيبة ، حيث أن ألوزير في ريبة وشك منه ، وكاد أن يقتله لولا أنكشاف الأمر له في الوقت المناسب وألتجائه ألى كنف حاكم كوردستان بابان ، فقد خرج من بغداد سرا، تحت جنح الظلام ، يرافقه اثنين من معتمديه..وقد وصل سليمانى (ألسليمانية) بسلام ليقدم ما لديه من معلومات عن ألهجوم أالرتقب .

أختار حاكم بابان من بين قواته ١٠٠٠ ألف فارس مقدام للتوجه نحو بغداد لتعود بقية القوات ألى سليمانى مع ما غنموه . أصدر ألوزير تعليماته بتدمير الجسور، ألقناطروألعابر أالمائية ألتى تنتفع منها حاكم بابان في هجومه وذلك لقطع طريق أالعودة عليه .

أمير كوردستان يحتل بغداد

خرج وزير بغداد بجيشه ، تسانده ثلاثة مدافع ثقيلة ليعسكروا خارج أسوار المدينة ، والقوات الكوردية في تقدم متواصل ألى أن تراءت لها أخيرا مع التباشير الأولى لفجر أحد الأيام ، أسوار بغداد من بعيد ، فتوقفوا يؤدون صلاة الفجر ، بعدها قال الأمير : قضينا ساعات الليل في السير المتواصل ، هل توافقوني الرأي أن نأخذ قسطا من الراحة ونتناول شيئا من الزاد ، وتعليف الخيول ، فهي منهكة أيضا ؟ أنقسمت القادة قسمين، فريق يوافق الأمير رأيه وفريق يرى عدم تضييع الوقت ، كي لا نعطي أعدو فرصة أكثر لتنظيم قواته ، فهم اليوم لايتوقعون من جانبنا حركة غير الراحة والهدوء .أيد الأمير الفكرة قائلا : اليوم اليوم وليس غدا يابطل بابان وشباب كوردستان ، أمامنا معركة حاسمة ، على كل مجموعة أو عشيرة أن تحدد هدفها ، لنكون على بيّنة مما تنجز . ! فتقدم عبدالقادر بك وكيخسرو بك وهما من رؤساء عشيرة ألجاف المرادي مع ٣٠٠ ثلاثمائة فارس وأعلننا : نحن نقاتل العشائر العربية.*^(٦٥) ثم تقدم عزيز بك ابن خالد باشا وهو صهر الأمير ومعروف عنه شدة البأس . فقال : لايتعدى عدد رجالي المائة ألا بالكاد ، لذا سأتكفل السيطرة على المدافع . فنظر إليه الأمير نظرة ملوّه العطف والحنان قائلا : يابني ، لولا حديث الناس، لما سمحت لك بالمشاركة ، فلم يبق لك على قيد الحياة ، لا الأب ولا

الأخوان ... كل نفس ذائقة الموت ونحن من تراب ونعود الى التراب ، فلا يصيبنا ألا ما كتب الله علينا ، وأتركوا لي قوة (أجرينك أجدد) الخاصة للوزير.*^(٦٦)

قَبيلَ طلوع الشمس ، قرأوا سورة الفاتحة وأتخذوا مواقعهم ليتقدموا للأشتيابك مع العدو في حرب ضروس وهم يطبقون الخطة بنجاح ، وقد تَرَجَّلَ الفرسان من شدة الأفعال من مراكبهم ، يقاتلون بالخناجر، قتال ألتندِ للتند . حلَّ ألساء لتهدأ ألعركة رويدا رويدا وينسحب كل فريق ألى معسكره، لحسم الأمر غدا .

جلس أمير بابان ومقود فرسه في يده ليقول : لا يجوز لأحد أن يستهين بأهله وأبناء قومه !؟ ثم أنفرد ببعض ألقادة ليقول : خضنا أليوم حربا طاحنة وقدمنا ألكثير من الأضحايا ، كيف ترون ألقوقف ، هل نواصل ألقتل أم نتوقف ؟ جاء أالرد بالأجماع : تلقينا أليوم ضربات موجعة ، فلا يمكننا أالانتقام ولا تعويض أالخسائر، وألعلم عند الله وحده، أن كنا نستطيع أالعودة ألى حدود بابان بسلام ، ناهيك عن مواصلة ألقتل . وافق أالأمير وقال : حسنا ننتظر حتى ساعة متأخرة من أالليل وننسحب بهدوء ، أنسحابا منظما .. أوكل أمر أالحراسة ألى أحمد بك أهلبجي مع ١٠٠ رجل، تحسبا لأى طاريء.*^(٦٧) من غريب أالصدف أن يفكر أالوزير أيضا بالأنسحاب ولنفس أالأسباب ! فألتجأ مع مجموعة من رجاله ألى أالعشائر أالعربية وقواته

ألباقية تفرقت عشوائيا هنا وهناك . شعر المكلفين بالحراسة هدوء غير معتاد في جانب الأعداء ، مما دفعهم للأقترب أكثر فأكثر من مقراتهم، يراودهم شكوك أن شيئا ما قد حدث ... ليجدوا أخيرا ، المقرات خالية، لم يبق فيها نفر واحد ، تاركين ورائهم غنائم لاتعد ولا تحصى ... حمل منها أحمد بك حمولة ١٠٠ بغل وأرسل من يبشّر الأمير بالخير آسار، ففرح غاية الفرح ثم سجد لله ، شاكرا فضله ، ليتوجه مسرعا نحو المقرات المهجورة ، ونزل في الخيمة الخاصة بالوزير ، وهو يفكر في تنصيب نفسه واليا على بغداد ووضع السلطان العثماني أمام الأمر الواقع . بلغت الخسائر ، ما يقارب ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف مقاتل مع ضعف هذا العدد أو أكثر في جانب العدو ، وقد شاهدوا جثة عزيزبك وجثث أربعين من مقاتليه في موقع المدافع بجانب جثث ١٥٠ مائة وخمسين جنديا من جنود المدفعية . أغرورقت عينا الأمير بالدموع فأجهش بالبكاء ، بالرغم مما عرف عنه من قساوة ، فبكى الجميع على الفقيد العزيز ، عزيز بك .

بعد مراسيم الدفن والعزاء ، بدأت قوات الأمير بالزحف على بغداد، والأمير عازم على فتحها ، لكن قواته لم تتمكن من اختراق الأسوار وتجاوز القلاع الحصينة ، وقد أضاف عليهما كل من أمين الخزينة وحامل ختم الوزير وهما من أهل الشجاعة والكفاءة ، تحصينات جديدة.* (٦٨) حاولت قوات الأمير تجاوز الأسوار مرتين دون جدوى ، فحاصروها ، وأنقض شهر

عليه ، فبعث الأمير رسالة شديدة اللهجة إلى السكان ، مفاده أن لم تفتحوا أبواب المدينة وتشدوا وثاق ذلك الرجلين و تسليمهما مقيدين ، ستكون العواقب وخيمة عليكم أن حققنا ذلك بجهودنا . أنتشر الخوف والذعر بين السكان وهم يعرفون أن الأمير ألباباني يعني ما يقول . فنفضوا طلبه في نفس اليوم طواعية ، فُتحت أبواب بغداد على مصراعيه أمام قوات عبد الرحمن باشا ألباباني ، وأقتيد أمامه ، كل من أمين الخزنة وحامل ختم الوزير ، ليقطع رأسيهما بعد ثلاثة أيام . كانت القوات المنتصرة عازمة على السلب والنهب في المقرات الحكومية ، الأحياء السكنية والأسواق ، لطن الردّ جاء حاسما من الأمير : كل من يمدّ يده على حقوق الناس وممتلكاتهم ، جزاءه الموت .

عادت الحياة الطبيعية إلى بغداد ، والناس يمارسون أعمالهم اليومية في أمن وأمان ، وتوافدت وفود الوجهاء على الأمير مهنئين ومعتذرين ، فطمأنهم وأكرمهم ، كل حسب مكانته الاجتماعية ، وعرض عليهم اختيار شخص من بينهم ليكون واليا على بغداد ، فقرروا بالأجماع : نحن في غاية الأسرور بقدمكم المبارك ولا نقبل باحد سواكم رئيسا للعراق . أما كبار رجال بابان فكان لهم رأي آخر: نرى أن لا تضع العادات والتقاليد العشائرية جانبا وتفضل العراق على بلادك ، فالحياة هنا قاسية وشاقة، وليس لهذا الصباح ما يكفي من نور ، سنكتفي برغيف خبز وجرعتين

من اللَّبَنِ الرَّائِبِ *ولا تُشغَلْ أنفسنا بأُمورِ الأَخيرين*^(٦٩) طمأن الأمير أصحابه ودعاهم مع وجهاء وأشراف المدينة إلى مسجد الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، لأداء صلاة الجمعة ، ثم رشح عبدالله باشا الكهية وعين واليا على عراق العرب . أعلن الأمير تحالف أمارته مع والي بغداد الجديد وقام من مجلسه يسلم عليه ويقبل يديه مهنا ، يتبعه الآخرون صفا صفا .

أعتلى آوالي كرسي الحكم ، حرا مستقلا ، وأمير كوردستان يدير أمور الولاية بنفسه وفي مقر آوالي ذاته . ! أما آوالي السابق لبغداد سليمان باشا ، فقد بقي بعد أندحاره أمام قوات بابان ، عدة أيام تائها في الأبادية، ليلتجأ أخيرا إلى إحدى العشائر العربية ، لعلة يجد وسيلة مناسبة للخروج من مأزقه ، لكنه لم تمضي عليه أكثر من أربعة أيام ، حتى أعتيل على يد شبان من نفس العشيرة وجاءوا برأسه الى أمير بابان*^(٧٠) وحاكم العراق الفعلي في نفس الوقت . ن . ك .) لكنه خلافا لما كانوا يتوقعون ، لم يبارك عملهم الجبان ، قانلا بتأثر واضح : لقد ظلمتم هذا المسكين ، فلکم الجزاء العادل لما أقرت أيدیکم ، وقد نُقِدَ الحكم فيهم في الحال . يقال أن الأمير عبدالرحمن باشا آلباباني لم يعين عبدالله باشا الكهية واليا لبغداد ،ألا بعد اغتيال آوالي السابق .

خلافات ومعركة آوالي الجديد مع أميربابان

أقام عبدالرحمن باشا آلباباني ، ثمانية أشهر في بغداد ، وعبدالله باشا الكهية يريد ممارسة سلطاته كوالي ، لكنه لم يكن بيده حيلة ، فأمر كوردستان يملك كل السلطات التنفيذية.*^(٧١) دعى الكهية ، عددا من كبار رجال بغداد وأجتمع معهم ، ليشكو أمامهم ما يقوم به آلباشا ومساعديه من تجاوزات على حقوقه ويبض بيد من حديد على مقدرات العراق ، ثم طلب من المجتمعين ويحثهم للعمل على رفع الظلم عنه . أجاب آوجهاء بأن آلباشا يتمتع بالقوة والنفوذ ، فلا يمكننا مقاومته إلا عن طريق زرع بذور الشقاق بين قواته وتشتيتهم ، حينها يمكن النيل منه بسهولة ويسر... فتوصلوا الى اتفاق بهذا الصدد . خطا والي بغداد أولى خطواته، حين قال للباشا : أرى أن تبقوا هنا سنة أخرى لأستكمال إعادة تنظيم الأمور ، وأن كانت أفراد قواتك متشوقون للعودة وزيارة الأهل ، فأسمح لهم . مرّت الخدعة على الأمير ، فأمر جميع فرسان عشيرة آالجاف ونصف فسان بابان بالعودة إلى كوردستان ، محتفظا لنفسه ب ١٠٠٠ ألف فارس من آالشبان آلبواسل .

تمرّ الأيام والوزير منهمك في حبك آلدسائس وآلتأمر للقضاء على الأمير ، وبدأت آلعلومات تتسرب وتصل إلى مسامع الأمير ، ف شعر بخيبة كبيرة تجاه الوزير ونكرانه آلجميل ، فتأثر كثيرا وأعطى أوامره أن تتخذ قواته

حالة التآهب والأستعداد للمعركة وأستل سيفه يتقدمهم لمعاقبة ألوزير .
لكنه لم يستطع ألواجهة ، بل ألتجأ ألى جامع أألشيخ عبدالقادر ألكيلاني،
يلتمس الأمان و بعث برجال أألدين وهم يرفعون أألصحف أألشريف عسى
أن يهدأ أألأمير.*^(٧٣) بعد جهد جهيد، نجح رجال أألدين في مساعهم وتمت
ألصالحة في نفس أألجامع ، لكن أألأمير لم يأتمن خصمه ، فقررألعودة ألى
بابان حاملا معه غنائم كثيرة ، وتصبح مقاطعات كويه ، حرير ورواندز
ضمن حدود أأمرته ، ولم ينتقص أنسحابه شيئاً من سلطته على بغداد،
فمن كان له أمرهام ، مشكلة عويصة أو شكوى ، عليه أأل توجه ألى سليمانى
(ألسليمانية) لأنجازها أو تسويتها عند عبدالرحمن باشا.*^(٧٣) تحمّل وزير
بغداد أو تحامل على نفسه هذا ألوضع أألشين رغما عنه ' فتراه يعامل
ألناس بما يضمن أأستمالتهم ألى جانبه ، فأزداد عدد أنصاره أزدیادا مطردا
، ولم يخفي حقيقة ضعفه أمام ممارسات أألباشا عن أصحاب أألحل وألعقد
في بغداد ، فتمكّن من أأل تأثير عليهم وعلى شيوخ أألشائراألعربية ، ليعقدوا
حلفا ويحلفوا أأليمين على مواصلة العمل ضد أألباشا ومقاتلته لكسر
شوكته وكبريائه .

شد أألحلف من عزيمة أألوالي ليجمع جيشا ويهيأهم لمهاجمة أألباشا .
فتحركت قوات بابان ألؤلفة من ٦,٠٠٠ ستة آلاف مقاتل لمواجهة أألعدو على
بعد ٣٠ كم. من بغداد وأشتبكوا معهم في معركة دامية ، أنتصرت فيها

قوات ألوزير وألعشائر ألعربية أنتصارا ساحقا ، بحيث لم يبق خيار لأميربابان سوى ألتوجه ألى أيران، يرافقه ١٣ ثلاثة عشر مقاتلا ، لأكثر، وبقية قواته سلّمت نفسها ، راضخة أمام آلوالي ، تلتمس ألعفو ، فعفا عنهم وعيّن سليمان باشا ابن أبراهيم باشا حاكما على سليمانى (ألسليمانية) وبابان ،ثم أقفل راجعا أل بغداد . كان ألعاكم ألعديد فى طريقه ألى كوردستان بابان وألعاكم أملخوع يسرع ألعطى نحو أيران وهو فى عجلة من أمره ، يواصل ألسير حتى وصل كرماشان .

أوعز حاكم ألقاطعة ، ألاميرمحمدعلي ألميرزا ، وهو ابن أمبراطور أيران، عددا من ألوجهاء لأستقباله ، فدخل ألمدينة محاطا بمظاهر أالأحترام وأالأكرام ، لينزل ضيفا رسميا على ألعكومة بألرغم من عدم رضا ألامبراطور عنه ، يوم كان ألامر أالنهي فى بغداد وأهمل ألكثير مما عليه من واجبات تجاه ايران ، بل ويزداد قسوة وغطرسة ، وهى من صفاته ألعروفة لكل من يعرفه .

وجه حاكم كرماشان خطابا ألى ألبلاط أالشاهنشاهى ، يطلب مسامحة عبدألرحمن باشا ، موضحا ألقروف ألقاسية ألتى يمر بها على أثر هزيمته ، لكن أالردّ جاء صاعقا كألبرق : ليس لعبدألرحمن ابن ملجم ، من سبيل ألىنا ، أقطع رأسه وأرسله ألىنا فور تسلّمك خطابنا هذا.!!*(٧٤)

وجد الأمير الأيراني نفسه في موقف حرج بين والده وبين عبدالرحمن باشا ألباباني ، فرفع لوالده إلتماسا آخر ، ليرفض أيضا ، لكنه أخفى الأمر عن عبدالرحمن باشا وأضطر أن يسافر إلى العاصمة ليقابل الأمبراطور بعد أن طلب من ألباشا وكرر أطلب بعدم ذهابه إلى طهران مهما كانت ألتجدات ، دون تسلمه خطاب خاص منه .

وقف الأمير ألبن بين يدي والده الأمبراطور ، يطلب ويلح في طلبه حتى أقنعه بأعدول عن قراره وإصدار فرمان بأعفو عنه تسلم عبدالرحمن باشا رسالة من الأمير ليتوجه إلى طهران ويلتحق به ، حيث أوكل ألبلاط أالشاهنشاهي جميع أموره إلى الأمير حاكم كرماشان وأشترطوا عليه وجود أحد أبنائه في ألبلاط بصورة دائمة بعد عودته إلى كوردستان بابان وأستعادة إستقلاله . رجع ألباشا بصحبة الأمير وقد حصل على جواد أصيل منذهب ألسرج مع خنجر نادر .

عودة عبدالرحمن باشا للحكم ثانية

عاد ألباشا إلى سليمانى (السليمانية) ولم يجد سليمان باشا فى نفسه القوة الكافية لمواجهة، فخرج من المدينة دون مقاومة ليعلن عبدالرحمن باشا نفسه مرة أخرى حاكما لأمانة بابان وأرسل ابنه عثمان إلى البلاط شاهنشاهى كما هو متفق عليه مع هدايا ثمينة للبلاط وقصر أمير كرماشان . بعد وفاة سليمان باشا ، لم يبق من ينافس عبدالرحمن باشا السلطة ، ففضى أربعاً وعشرين عاماً فى حكم بابان محتفياً بعلاقات جيدة مع إيران ، يقوم بزيارة الأباطور مرة كل سنتين فى طهران أو فى الحدائق السلطانية .

اشتهر عبدالرحمن باشا بالشجاعة والإقدام وشدة البأس ، يقاتل الأعداء قتال ألوحوش الكاسرة وهو يتقدم صفوف مقاتليه فى المعارك ، يتسم بالإستقامة والتعبد ، لكنه قاسى القلب ، حاد المزاج ، لا ينام على الضيم ، يغلب عليه الشك والريبة*^(٧٥) ، هكذا عجت طيئته وجبلت ، فخلقه الله سبحانه وتعالى وهو يحمل كل هذه الصفات مجتمعة .

حكومة محمود باشا

توفي عبدالرحمن باشا سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م. ليخلفه أبنه ألبكر محمود ، فبايعه اهل بابان وهو يسير على هدى آباءه وأجداده ألقدا مي في إدارة شوؤن ألعرية وألبلد ويقرب أصحاب أالفكر وألرأي إليه ويحيطهم برعايته . لابد أن يكون لمحمود باشا من يعارضه ، فكانوا يتحركون في أالخفاء ويدفعون عمه عبدالرحمن باشا (يقصد عبدالله باشا . ن . ك .) ، إدعاء ألسلطة وألوقوف في وجهه وألتمرد عليهفأاتفقوا وخرجوا في إحدى أليلالي من مدينة سليماني (ألسليمانية) بصورة سرية وهم يقصدون مدينة كرماشان ، فيتجاوب ألامير محمد علي أليرزا، حاكم مقاطعة كرماشان معهم ويخصهم برعايته ويضع ١٠٠٠ ألف فارس من رجاله ألتميزين في إمرة عبدالله باشا، تساندهم فرقة من كوران GORAN إضافة إلى ١٠٠٠ ألف مقاتل باباني من زمرة ألعارضين وذلك بهدف إحتلال سليماني (ألسليمانية) وإسقاط حكومة محمود باشا، فأستعد ألباشا من جانبه مع ٢٠٠٠ ثلاثة آلاف مقاتل من بابان وعشيرة أالجاف ألعروفة لصد ألعنوان ، فوقعت بين أالطرفين معركة في موقع يعرف ب (كوشكي أسبان) KOSHKY ESPAN*^(٧) ، فكان محمود بك وهو عم كاتب هذه ألسطور وألشهود له بأالشجاعة وألأقدام ، في طليعة قواته أو رأس رمح ألقوات ألهاجمة، وقد أبلى بلاءً حسنا في ألقنال ، غير أنه لقتل

شقيقه الأصغر فتاح بك وإصابته هو أيضا بأربع وعشرين جرحا في مختلف أنحاء جسمه ، منها إصابته بطلق ناري في ركبته ، فما كان منه إلا أن هاجم على غريمه وطرحه أرضا تحت سنابك الخيل .

عين الأمير الألباني الجرحى والمصابين ، بالأخص محمود بك حيث بكى عليه ، وحاجي بك (الحاج بك) وهو شقيق كريم الأمير محمود باشا ، وقد أصيب في رأسه بطعنة سيف لاتزال أثرها بعد أربعين سنة مرت ، ترعب الناظر إليه من قريب ، ولم يكن نقله وكذلك محمود بك ممكنا ، لما فيه من مخاطرة ومجازفة بحياتهما ، فلم يغادر الأمير الموقع طيلة عشرة أيام ، حيث وضعا على نقالات خاصة حتى مدينة سليمانى (السليمانية) ، وقد حضر جراحين يونان من أذربيجان لمعالجتهما بنجاح .

ثار الأمير محمد علي أميرزا غضبا عند عودة قواته المنهزمة فامر بتهيأة قوات بديلة ، فأصطف تحت لوائه ١٥,٠٠٠ ألف مقاتل في زمن قياسي ، زاحفا باتجاه سليمانى ، عازما إحتلالها ، دون أن تؤثر فيه رسائل محمود باشا وتوسلاته تجنب القتال وسفك الدماء ، فلم يبق أمامه من سبيل غير المقاومة والدفاع عن المدينة بقوات لاتتعدى ٥٠٠٠ خمسة آلاف مقاتل ليخسر معركة قركول QEREGOL الغير متكافئة عددا وعدة* (٧٧) ، خسارة مرة وينسحب إلى المدينة والعدو ورائه ، فأتجه نحو قصبتي كويه KOYE و حرير ويلوذ بقلعة كويه لكنه وجد نفسه محاصرا من قبل

قوات کرماشان بعد مرور شهر کامل على حصار القلعة تدخل قوى الخير
وأساعي الحميدة ونجحت في إقناع الأمير محمد علي أميرزا بفك الحصار
وأنسحاب لقاء مبلغ من المال ليعود إلى کرماشان بعد تنصيبه عبدالله
باشا حاکما على سليمانى (السليمانية) ، فتأكد محمود باشا أن لاخير يرجى
من حاکم کرماشان ، فولى وجهه شطر الأمير عباس أميرزا حاکم مقاطعة
أذربيجان ، حيث كتب أول الأمر رسالة إلى الأمير نائب السلطنة مع الهدايا
عن طريق رستم بك وهو والد مؤلف هذا الكتاب ويعتبر من موظفي ديوان
الأمير محمد علي أميرزا ويسمح له بالتردد على ديوان نائب السلطنة،
يوصيه بتقديم الرسالة وتوضيح الأمور...*(^{٧٨}) نجح رستم بك في مهمته،
فتلقى محمود باشا دعوة من نائب السلطنة لزيارة أذربيجان ، فتمت
الزيارة لتسيير الأمور على ما يرام ، حيث صدر فرمان ولاية بابان بأسم
محمود باشا . أما عبدالله باشا فلم يكن بمقدوره مواجهة محمود باشا،
فترك المدينة متوجها إلى كنف محمد علي أميرزا، ليتوفى هناك ويرجع
مؤيديه إلى أحضان محمود باشا الذي لم يبق في الساحة من ينافسه
السلطة . في هذه الأثناء حدث أمر لداود بك الكورجي وهو من المقربين
من وزير بغداد أسعد باشا ، فأتهم بأمر خطير مما اضطره إلى الهرب
والتجاء بمحمود باشا ألباباني ، فطلب وزير بغداد إعادة آلتهم إليه، ورفض
أمير كوردستان طلبه رفضا قاطعا ، فكانت ردة فعل الوزير ماجاءت في

فجوى رسالة غير لائقة إلى آحد آذي دفع بأمر بابان إلى إعلان الحرب عليه وتهيئة جيش قوامه ١٢,٠٠٠ ألف فارس مقدم لأحتلال بغداد ، لكن إنتشار أجماعة في بلاد بابان (وآعراق عامة . ن . ك .) أصابت ألقوات حالة من ألفوضى وألبلبلة أرغمتها أن تعود أدراجها إلى مدينة كوفري .^(٧٩) * وصلت أنباء فشل أجملة إلى أأمير محمد حسين أأيرزا، فكتب رسالة إلى محمود باشا ألباباني جاء فيها : إنك لست من نسل والدك ولن تكون ابن عبد الرحمن باشا ، بل بنتا له !! لأنك نسيت مناقبه ، وآأبن آذي لا يحمل صفات والده يعتبر غريبا ، وليس إبنأ ، قسما بألله أن لم تقيم قرارك أأخير حول إحتلال بغداد ستضرب بيد من حديد وأقتلعك من أأجذور إقتلاعا ... وإن كنت تعاني من نقص في أأواد أأغذائية ستحصل على ما تحتاج منها . وقد أمر بتأمين مختلف صنوف أأواد أأموينية لقواته من أأناطق أأحيطة لزهاو .^(٨٠) *

إحتلال بغداد ومقتل أسعد باشا

تحركت قوات بابان على الفور ولم تتوقف إلا عند أطراف بغداد ووزير بغداد لا يرى في نفسه الأستعداد الكافي للقتال ، فبدأ يركز على تحصين الأقلع والأبراج وتقوية أسوار ألدينة لحماية نفسه . سيطر محمود باشا على كل ألترق ألودية إلى بغداد وفرض عليها حصارا شديدا ، فانتشرت ألباعة بين أأناس وتعالت أصوات أأستغاثة وفتحوا أبواب ألدينة على مصراعياها أمام قوات محمود باشا أآتي توجهت رأسا صوب قصر أآوالي وأخرجوه مقيدا ليقف أمام أمير بابان أآذي أمر بإعدامه على أآفور ولم يشفع له بكاء وعويل والدته ... ونهب مايمك ، دون أأساس بحقوق أأسكان مادية كانت أو معنوية.

بعد تهدئة أأوضع وأستقرار أأحالة ، جاءوا بدادوك بك ونصبوه واليا على بغداد ووقع أمير بابان معه معاهدة للسلم وأأصدافة بينهما وحل أأشاكل أآتي قد تحدث مستقبلا ، بأأترك أأسلمية ، ثم عاد محمود باشا ألى بلاد بابان يحمل غنائم كثيرة لاتحصى ولا تعد ، فأأآار منها ماهو جدير بمقام ومنزلة أأمير نأب أأسلطنة لتقديمها كهدايا . إنهمك أمير بابان في إدارة شؤون بلاده ومنح شقيقه أأصغر عثمان بك وأآذي يتصف بأأكمة وأأروءة ، إدارة شؤون بلاد كو KO وحرير*^(أ) وكأف كل من شقيقه الأآرين سليمان بك وحسن بك منطقة لأدارتها ، وقد قضى عثمان بك ٦

سنوات في إدارة بلاد كو وحرير قبل أن يتوفى بموت مفاجيء تاركا وراءه
إبنا وحيدا بأسم حمه دمين بك ، أما حسن بك فلم يعيش طويلا .

سليمان باشا يحتل سليمانى (السليمانية) * (٨٧)

حكم محمود باشا إمارة بابان ١٦ ستة عشرعاما (دون مشاركة من
أحد!!)* (٨٧)، إنتعش خلالها ألبلاذ وتحسنت الظروف المعاشية للمواطنين
وأصبح الكثير منهم من طبقة الأغنياء والموسورين ، أما الذين خرّموا من
نعم الأمير، فراهنوا على وضع العراقيل أمامه بغية إضعافه ومن ثم
إسقاطه ، وأستغلوا تدهور ألعلاقات بينه وبين شقيقه سليمان نتيجة
مشاكل عائلية ، يشجعونه على التمرد وألعصيان ويصبون ألزيت على نار
ألفتنة ألمشعلة ووقع سليمان بك في فخهم وبدأ في ألتخطيط وألتأمرد
شقيقه ، يسانده كثرة من أهل بابان بصورة خفية . لم يلتحق سليمان
بموكب شقيقه ألتوجه نحو كو KO بل سلك وأعوانه طريق بغداد ليترك
مؤيديه في مدينة كوفري ينتظرون ما يتمخض عنه زيارة بغداد ولقائه
مع داوود باشا وزير بغداد وأطلاعاه على تدمر أّناس وسخطهم من حكم
محمود باشا ، ثم أّلتعهد امامه بتأمين قسط من واردات بابان لأخزينة
بغداد ، وقد تعاون معه عدد من مساعدي أّلوزير، فنجح في مسعاه وأعطت
أّلزيارة ثمارها ، فعاد سليمان يتقدم قوات من جيش بغداد متوجها نحو
كوفري ومنها نحو (سليمانى) لأحتلالها ، وقد تم له ما أراد وأنهزم قوات

محمود باشا في معركة آلتى دارت بين الطرفين على بعد ١٢ كم . من آلدينة قاصدة نائب السلطنة حاكم أذربيجان ، فاستقبل بحفاوة بالغة ، ضيفا عزيزا في جناح خاص من قصر الحاكم نفسه ليقتضي ما يقارب الشهرين في ضيافته ، علاوة على إيواء ٢,٠٠٠ ألفي فارس وعوائلهم في مدينة مياندواو. *^(٨٤)

تحقق حلم سليمان وأصبح حاكما يحمل لقب آلباشا من السلطان العثماني، وقد كافأ بدوره جميع من ساندوه ن كل حسب مكانته ، ثم بدأ بإلقاء القبض على رجال العهد البائد الذين لم يحالفهم الحظ في الألتحاق بسيدهم . زار محمود باشا قواته في مياندواو ثم رجع ألى تبريزليقدم ٣٠ ثلاثين ألف تومان هدية لنائب السلطنة حاكم تبريز، وهو ولي عهد آعرش الأيراني، فأمر كلا من حبيب آله شاه سيوان*^(٨٥) وسليمان خان الكورجي وكلاهما يحمل رتبة آلقيب في آلقوات الأمبراطورية الأيرانية ، ليقوما بقيادة فرقتين من آلجنود، تساندهم أربعة مدافع لأحتلال سليماني.*^(٨٦)

إعادة إحتلال سليمانى (السليمانية)

وصلت قوات محمود باشا ، تساندها قوات حاكم تبريز، منطقة شهرزور، وقوات سليمان باشا البالغة تعدادها ٤٠٠٠ أربعة آلاف مقاتل في إنتظار المعركة التي لم تستغرق أكثر من يوم واحد ، قُتل فيها عدد كبير من الجانبين عدا الأسرى وإصابة سليمان باشا نفسه بطلق نارى في ساعده الأيسر أثناء إنهزامه ومطاردة قوات محمود باشا المنتصرة له مسافة ١٢٠ كم ، فتمكن من الوصول إلى بغداد .

في شتاء نفس العام ، أرسل نائب السلطنة ، ابنه قهرمان آليزى إلى كوردستان بابان ليعقد قرانه على حليلة خاتون ، كريمة محمود باشا من جهة وخطبة كريمة النائى لحمه صالح بك ابن محمود باشا من جهة أخرى ، فخرج محمود باشا وأفراد حاشيته مسافة ١٢ كم. من المدينة لأستقبال الأمير قهرمان ، فذبحت له الذبائح لمقدمه وقدم له هدايا قيمة من بينها خيول أصيلة ، ليقدم النائى من جانبه ما يحمل من قطع السجاد النفيس وصناديق الحلى والمجوهرات مع جهاز العروس ... يقال إن الذين قاموا بنقل الصناديق إلى الحرم ، نالوا ٤٠٠٠ أربعة آلاف تومان ، بدل أتعابهم أو كبقشيش ، لكنه لم يكتب النجاح لأي من الأمرين . مكث الأمير قهرمان أربعين يوما في سليمانى وقدم له محمود باشا قبل عودته مبلغ

١٠٠٠٠ عشرة آلاف تومان وأكرم حاشيته كل حسب مكانته ولم ينس تكريم حبيب الله خان وسليمان خان .

بعد ثلاثة أشهر فقط ، عاد سليمان باشا يهاجم المدينة مجددا ويسقط حكومة محمود باشا وينصب نفسه حاكما ، ويلتجأ محمود باشا مجددا إلى نائب السلطنة وينظم قواته ويرجع مرة أخرى ليتولى زمام الحكم بمساندة إيران كما لا يخفى على أحد ويتناوب الشقيقان حكم بابان ست مرات خلال أربع سنوات فقط ، فأصاب البلد الدمار والخراب وعدم الأستقرار ، وذاق السكان الأمرين من الفقر والبؤس والحرمان .

محمود باشا يتنازل طواعية عن الحكم

توفي نائب السلطنة الأيراني سنة ١٢٤٩ هـ . / ١٨٢٤ م . فلم يبق هناك لمحمود باشا من سند ولا معين، فتنازل طواعية عن الحكم لشقيقه سليمان^(٨٧) وينعزل بنفسه في إحدى خانقات سادات النقشبندية^(٨٨) وأصبحت الساحة خالية لسليمان، حيث لم يبق هناك رجل (قوي بين الألبانيين . ن.ك .) ينازعه أو ينافسه السلطة، فأنهمك في إدارة شؤون البلد بحكمة ودراية وفي سلام ووثام ، يبدأ أعماله اليومية بزيارة شقيقه محمود ورعايته عن كذب وتلبية طلباته (بعد خراب البصرة ، كما يقول أمثل العراقي . ن . ك .) . لم يرضخ أربعة من رجال بابان لحكم

سليمان*^(٨٩) : حمه أمين بك ابن عثمان بك وهو ابن شقيقه ، رستم بك والد كاتب هذه السطور ، ألحاج بك المتصرف وهو خال كاتب هذه السطور وكانت إحدى شقيقاته زوجة لمحمود باشا (إحدى زوجاته . ن . ك .) . كان رستم بك وألحاج بك من أقربين لمحمود باشا ، عدا عن غناهم المالي ، فهربا إلى كركوك خوفاً من إنتقام سليمان باشا ، ليستقرا هناك ، وتأكد للباشا أنه لا فائدة ترجى من إستعمال العنف معهما ، فلجأ إلى أسلوب المراوغة والخداع للقضاءعليهما ، فبعث بإبنه البكر احمد بك بصحبة وفد من ألوجهاء لتنقية الأجواء والمصالحة ، مع رسالة خاصة ملؤها ألحُب والودة ، ثم ختم لهما نسخة من كتاب الله بختمه ، محلفاً أن لايمسهم بسوء أو مكروه ، ليعودا ويعيشا حياتهما في أمن وأمان كما كان في عهد محمود باشا . ولزيادة الثقة والأطمأنان ، كتب محمود بك بدوره وهو من أعمام كاتب هذه السطور*^(٩٠) ، ومن ألتنفيذين في حكومة سليمان باشا، رسالة إلى شقيقه يشجعه إلى العودة إلى كنف ألباشا دون خوف أو شكوك. وصل الوفد واجتمعوا بهما ، فتوصلوا إلى ألى الأتفاق والمصالحة والتعايش الأخوي معا تحت خيمة ألباشا ، ثم أنهى أحمد بك الأجتماع بقوله : اقسام بالله العظيم أن أقف إلى جانبكم ، إن أراد والدي بكما شراً (لاسمح الله .

ن . ك .) بعدها رجع ألجانبان سوية إلى سليمانى (السليمانية) ورجع كل واحد منهما بعد مقابلة ألباشا مباشرة إلى بيته . لكن ألباشا ،خان ألعهد

والأمانة بتأثير من الغرضين ، فاستدعاهما ليستمعا منه كلاما بذئنا ويبقيهما رهن الأعتقال ألى أن يدفع كل منهما مبلغ ١٠٠,٠٠٠ مائة ألف تومان !. كان الموقف في غاية الأخراج لمحمود بك ، فامتنع عن مقابلة ألباشا ، وتمكن أالحاج بك خلال شهرين من أ الزمن من دفع ٧٠,٠٠٠ سبعين ألف تومان ودفع رستم بك ٥٠,٠٠٠ خمسين ألفا ، إلا أن ألباشا لم يقتنع وطلب من يكفلهما ، فتقدم أربعة من تجار أبلد لضمان عدم مخالفة أ لغضوب عليهما وأمر ألباشا لقاء مبلغ ١٠,٠٠٠ آلاف تومان.

إنقضى شهرين على أ الرجلين وهما في حالة لا تحسد عليها ، فأجتمعا بمحمود بك مصارحا إياه : لم يبق لنا شيء من مال أو جاه ، وليس أماننا غير طريق الأنتقام مادمنا حياً ، فرد أ محمود بك عليهم : أجد نفسي على نفس ألدرب ، تدبروا أمر ألسفر وكونوا مهيين بأنتظار إشارتي ... عند منتصف إحدى أليالي ، خرج أرجال مع عوائلهم يرافقهم ٢٠٠ مائة فارس مسلح بأتجاه مدينة كركوك ، وبعد إبتعادهم مسافة ٦ كم. كلفوا أحد عابري ألسبيل أن يخبر ألباشا على لسانهم : لسنا في عجالة من أمرنا ولدينا ما يكفيننا من ألون ، فأرسل أبطالك وأوجهاء أ المحيطين بك لتصفية حساباتنا في ميدان أرجولة بدل الأفتراء وألبالغات . حضر عابر ألسبيل أمام ألباشا ليقول : وما على أرسول إلا ألبلاغ ، ويخيره بتحدي مناوئيه ، فأنزعج سليمان باشا وأمر أبنه أحمد بك أن يقود ألف فارس و

يتعقبهم ، فأدركهم على بعد ١٢ كم. من سليمانى (السليمانية) عند موقع يفصل بينهما نهره أحدثتها الأمطار الربيعية المتواصلة ، فصاح فيهم محمود بك : أبطال ! أن أوان الأختبار، فمن منكم يرى في نفسه الجرأة ليتقدم ، لنرى هل يمكنه الصمود أمام ضرباتنا وألبقاء في الساحة ؟ لم يتقدم أحد منهم قيد أنملة ، بل إختاروا سبيل الإنسحاب والتراجع إلى قرية كانت قريبة منهم ، لكن محمود بك قال : بالرغم من أنهم لم يقاتلونا ، سأقاتلهم أنا ولا أتركهم إلا وأقتلعهم من الجذور بأستثناء ابن ألباشا.لكنه بعد أخذ ورد إنصاع لتوسلات ، والد كاتب هذه السطور والحاح صهره ألحاج بك ألتصرف ليركهم وشأنهم ويواصل مسيره نحو كركوك ويستقروا فيها، وقد تزامن ذلك مع إستلام محمود باشا ألعزل وألنعزل، رسالة من علي رضا باشا ، وزير بغداد يدعوه للحضور ، مبشرا إياه بالخير ، فقبل الدعوة ، حيث تراوده من فترة فكرة العودة إلى السلطة ، فاستغل فرصة غياب سليمان باشا وقيادته حملة إحتلال رواندرز، ليهرب مع عدد من رجاله أخلصين إلى كركوك .

كانت عشيرة داودة في تلك الأيام موالية لمحمود بك ، فهم تابعين لأمانة أردلان ، في حين تقع أماكن سكناهم وأراضيهم الزراعية في منطقة كركوك ، وقد تزوج محمود بك من إحدى بنات أحد رؤسائهم من أجل تقوية أواصر ألتعاون بينهما وأنجب منها ولدا (سماه داوود . ن . ك .) لتعرف

الْعَشِيرَة بِالْداوود بَكِيَة . كانت لمحمود بك قوّة مؤلّفة من ٣٠٠ فارس في حالة الإستعداد ألتام ليل نهار وهم مكلفون بأعمال ألتخريب وألسلب وألنهب في أراض بابان ، فانتبه وزير بغداد للأمر وأرسل حملة عسكرية من ٤,٠٠٠ مقاتل إلى كركوك تساندهم أربعة مدافع ، تحت قيادة حسين باشا الكهية وذلك بذريعة تأمين طرق المواصلات وحياة المسافرين والتنظيمات الإدارية . قام محمود بك بزيارة الكهية يرافقه عدد من ألوجهاء في مكان إقامته خارج مدينة كركوك ليقضوا يومهم بالأجاملات ومختلف الأحاديث العادية ، وعند توديعهم قال الكهية موجها كلامه لمحمود بك : عد غدا لتتحدث في تنظيم أمن البلاد ، فلن أبقى هنا أكثر من أربعة أيام وطبقا لأوامر ألوزير سأضع مسؤولية ضمان الأمن والأستقرار على عاتقك ، فأنخدع محمود بك وعاد في ألיום ألثاني مع عدد قليل من رجاله ، فأعتقلوه وفي منتصف الليل خنقوه خنقا بالأيدي ! أمر الكهية في ألصباح تسليم ألجثة إلى أعوانه ثم يعود في نفس ألיום إلى بغداد . إنتشر ألخبر ومظاهر ألحزن والأستياء والأحتجاج بادية على وجوه ألناس كبارا وصغارا وقد هزت ألحادثة ألأليمة والدي من الأعماق . ومن ألناحية الأخرى أرسل ألوزير علي رضا باشا ، محمود باشا ألباباني إلى متصرف ألوصل محمد باشا^(٩١) ، بحجة إحتلال دياربكر وقلعة آمد^(٩٢) ، فكانت المفاجأة أن يلتقي ألتصرف بمحمود باشا في الطريق ويرسله مخفورا إلى

إسطنبول ! فأصيب مؤيدي محمود باشا بخيبة كبيرة وتفرقوا هنا وهناك ، ليقوم والدي برعايتهم سنة كاملة من كل أوجوه ، ليعودوا بعدها إلى سليمان باشا ، نادمين يطلبون الصّفح ، وسافر الحاج بك لأداء مناسك الحج وآستقر حمه بك ابن عثمان بك في بغداد ، أما والدي فلم يجد بعد مقتل شقيقه على تلك الصورة المأساوية ، في البقاء خيرا ، فترك كوردستان بابان يشدّ الرحال نحو كوردستان أردلان عن طريق عراق العرب وذلك برعاية عشيرة السعدون العربية حتى أطراف بغداد ، كما أسلفنا ومنها إلى كرماشان مع قوافل زوار العتبات المقدسة ، حيث إستقر والدي في مدينة سنه (سنندج) الأوردلانية ، لكنه يقضي جلّ أيام السنة بأذربيجان في ضيافة محمد أمير خان نظام الزنكنة ويعود شتاء إلى مدينة سنه.*^(٩٣)

كان علي باشا ابن محمود باشا في تبريز ، فمنحه الأمير نظام الدولة منطقة سردشت لإدارتها مع والدي مقابل ٣.٠٠٠ ثلاثة آلاف تومان ماليات، وأجتمعت حولهما أناس من بابان.*^(٩٤) إستقرت الأوضاع في بابان ليدير سليمان باشا شؤون إمارته بشكل طبيعي ، دون مشاكل تذكر إلى أن وافاه الأجل سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٧ م. بمرض (ستل وجم)*^(٩٥)

حكومة أحمد باشا

حصل احمد بك على لقب الباشا ليحكم الأمانة خلفا لوالده ، وكان رجلا كفوء، فآمتاز عهده رغم قصره حيث لم يتعدى أربع سنوات، بانتظام شؤون الإدارة وتأمين طرق المواصلات وسلامة المسافرين والقوافل التجارية ومقارعة اللصوص وقطاع الطرق والأشرار، لكن الأمير نظام استعفى عنه بناءً على أمر من المرحوم محمد شاه، تغمد النور ثراه*^(٩٦) وعين علي باشا ابن محمود باشا حاكما لبلاد بابان خلفا له وتكليف والدي صلاحية الشؤون الإدارية، تبعه تعبئة قوة عسكرية من فرقتين تساندها ستة مدافع تحت قيادة حسين باشا خان المراغة لأحتلال سليماني(السليمانية)*^(٩٧) وقد التحق بها ألف فارس من أردلان وموكریان وأوعز الأمير نظام الملك إلى الميرزا فرج الله الأردلاني وعبدالله خان حاكم منطقة موكریان تقديم العون اللازم إلى ١.٠٠٠ الألف فارس ، الملتحقين بجيش علي باشا .لم يكن أحمد باشا ولا قواته في وضع يتيح له فرصة المقاومة ، فأكثرية قواته قد التحقوا بمحمود باشا الذي وصل أطراف الموصل وهو عائد لتوه من ديوان الأمبراطورية العثمانية*^(٩٨) ، ومن جهة أخرى وصل علي باشا والقائد حسين باشا خان مشارف مدينة سليماني ، فأضطر أحمد إلى الخروج من المدينة وزيارة القائد حسين خان ، لكن

الأخير لم يسمح له بالعودة ليصبح علي باشا حاكما لبابان ، لكن سليمان باشا (سليمان بك . ن. ك .) وهو الشقيق الأكبر للحاكم الجديد علي باشا تمكن من وصول المدينة قبل بقية القوات ... وهنا حدث مالم يكن في الحسبان ، حيث تغير الموقف لصالح أحمد باشا نتيجة تقديمه رشوة مغرية لقائد القوات المهاجمة حسين خان ، عبارة عن ٥.٠٠٠ خمسة آلاف تومان نقدا مع أربعة خيول أصيلة وثلاثة بغال ليعود حاكما كما كان وينسحب سليمان بك عائدا بخفي خنين إلى معسكر قائد القوات .

تأثر والدي كثيرا من هذه التطورات المفاجئة ، فأرسل شقيقه الأصغر عبدالقادر بك وعلى جناح السرعة إلى تبريز، يحمل رسالة منه إلى أمير قهرمان ميرزا وال أمير نظام الملك معا ، يوضح فيها تفاصيل مجريات الأمور والمستجدات الأخيرة على الساحة ، فجاء الأرد سريعا بإقالة القائد المرتشي من منصبه وتعيين المقدم شاباز خان خلفا له *^(٩٩) ، على أن ينصاع لتوجيهات رستم بك وإعادة علي خان حاكما حرا لأمانة بابان . ! في هذه الأثناء كتب محمود باشا بعد عودته من أسطنبول ، رسالة من كركوك إلى والدي يستذكر السنين الماضية ، منذ إياها بنصف بيت من الشعر الفارسي

(ز ، زابل به إيران ز إيران به نور)

براي تو بيمودم اين راه دور)*^(١٠٠)

بحث كيو سبعة سنين كاملة عن كيخسرو ، يفتش عنه في كل مكان ، إلى أن هداه الله إلى الطريق ألقويم ، كما أنت تعيش منذ سبع سنين في الغربية بعيدا عن الوطن ، سأرسل لك ختم حكومة بابان وتكون وحدك دون أن يشاركك أحد وأعمل على أن ينسى طموحه في حكم بابان وأمنحه منطقة قرداغ التي هي أغنى مناطق بابان ، ولترجع قوات إيران إلى مواقعها السابقة ، حيث أنا الآن في طريق العودة من ديوان الأمبراطورية العثمانية وترافقني قوات تابعة لهم ، فقد تحالفت معهم في الظاهر ، لكن الله يعلم وتعلم أنت أيضا كوني في خدمة الأمبراطورية الأيرانية ، فعلي أن أتخلص منهم بطريقة ما وأعيد بلاد بابان ثانية تحت مظلة النفوذ الأيراني .

نزامن ذلك مع وصول قوات قهرمان آليرزا والأمير نظام ، فأخبر والدي قائد القوة بتفاصيل الموقف ، على أن يخفي الأمر عن أمراء الفصائل ليتسنى له تحريك قواته في اليوم التالي . من ناحية أخرى وصل محمود باشا مع أهالي بابان وقوات بغداد إلى سليماني (السليمانية) وقد إصطحب والدي ، علي باشا معه لزيارة الباشا ، ففرح بلقائهما .

حكومة محمود باشا

لجا أحمد باشا إلى عشيرة الجاف ، لكنه لم يستقر به ألقام هناك، فتوجه مع مجموعة من خاصة رجاله ألى بغداد عند الوزير علي رضا، وأمر محمود باشا قوات وزير بغداد بالعودة لبدأ ممارسة مهامه في الحكم ، ولم يفي بوعدده في منح صلاحية إدارة منطقة قرداغ لعلي باشا بل منطقة سورداش ، مفضلا عليه ابنه الآخر حمه صالح بك ، فلم يتحمل المهانة وهرب إلى بغداد ومنها ألى طهران حيث توفي هناك . جدير بالأشارة إن والدة علي باشا هي ابنة كلبعليخان حاكم لورستان*^(١٠١) والذي يتمرد بعض الشيء ويعصي أوامر شاه إيران ، فصَبَّ الشاه عليه جام غضبه وأصبحت جميع أفراد عائلته رهائن في طهران ليقسم الشاه في ثورة غضبه تزويج إحدى بناته من رجل سني الأذهب، فكانت المسكينة من نصيب محمود باشا.*^(١٠٢) أما والدة حمه صالح بك فهي ابنة عم الباشا وحمه صالح نفسه أخ غير شقيق للحاج بك ألتصرف وتكون إحدى شقيقاته والدتي أنا . كل ذلك تقوي مركز حمه صالح ويقدمه على أخيه علي .

لم يمضي على حكم محمود باشا هذه المرة أكثر من سنة واحدة ، حتى عاد علي باشا الوزير يعين أحمد باشا مرة أخرى حاكما على بابان ، وقد خرج محمود بصورة نهائية من دائرة ألوالات للعثمانيين متوجها شرقا

مع ٢٠٠٠ ألفي عائلة بابانية ليستقروا في كوردستان أردلان ، وقد ترأس وفدا من وجهاء بابان لزيارة طهران ومقابلة الأمبراطور الأيراني ألرحوم شاه محمد ألذي إستقبلهم بحفاوة وأمر والي أردلان رضا قولبخان ، مساندة ألباشا وأعمل على إستعادة سلطته ، ثم أستودعوا كما أستقبلوا ، عائدين إلى أردلان .

تحركت قوات محمود باشا تساندها ١٠.٠٠٠ آلاف مقاتل من قوات أردلان ألجهزة تجهيزا جيدا ، لتصل حدود مريوان ، وقد أقيبل وزير بغداد من منصبه وعين مكانه محمد نجيب باشا وزيرا للعراق ألعربي*^(١٠٣) ، وهو خلافا لسلفه لايميل لأحمد باشا ، لكنه لم يستعجل في أمر إقالته ، وأحمد باشا من جانبه أوكل قبل توجهه إلى بغداد ، إدارة شؤون بابان إلى شقيقه عبدالله بك ألذي إجتمع فور سماعه أنباء تقدم قوات محمود باشا ورضا قولبخان ، بكبار ألقوم للتشاور وأتخاذ قرار مناسب قائلا : يا قوم ، تحرك محمود باشا ، يسانده والي أردلان ، ونحن كما تعلمون لانملك عوامل المقاومة وألتصدي ، فماذا ترون أن نفعل ؟ قالوا ليس أمامنا في غياب احمد باشا إلا تجنب أقتال ، ولاحرج أن تتواضع أمام عمك لتبعد شبح ألحرب وألدمار عن ألطرفين ، فنرى ن نخرج إلى أطراف ألدينة لأستقباله وأستضافته ، ورأى أجلس فيه نعم ألرأي وألفكر ألسديد . وفي جانب حكومة أردلان ، يعتبرهداية آله ألوزير ، ألرجل أالثاني بعد ألوالي ، لكنه

لم يكن في فرارة نفسه على ود ووافق معه ويخاف على نفسه ويراوده الشكوك ، إن عاد من هذه المعركة منتصرا ، سيوجه الضربة الثانية له ولعشيرته ، فوجد إنه لامناص من تحرك معاكس والحيلولة دون إنتصاره ، فأجتمع في اليوم التالي معه يجس نبضة قائلا : طالما قررتم إعادة محمود باشا إلى السلطة ، فليس أمامنا متسع من الوقت لنضيعه ! سأله آلوالي : كيف تقراً الموقف ؟ أجابه : لا أجد بين رجالنا من يضايي أمان الله بك في ألبسالة والأقدام ، أصدر له أمر التحرك ليرافق محمود باشا مع ١٠٠٠٠ ألف فارس نحو شهرزور ، في حين نأخذ نحن طريقا غير طريقهم ونتقدم فرسخين . أعجب آلوالي الفكرة وأنطلت عليه الخدعة وهو رجل يهتم أكثر ما يهتم بمظاهر الفخفة والكبرياء ، ناهيك عن اللعب والجنون ، فوافق قائلا : إنه نعم الرأي ، فما عليك إلا تنفيذه غدا . وقد نفذت بالفعل ولم تبقى مع آلوالي من قواته غير عدد قليل وكثرة من الخدم المختصين في تهيئة الآداب ومجالس السهر والعربدة .

كتب هداية الله أوزيرخطابا ألى وكيل أحمد باشا في سليمانى (السليمانية) يخبره بعدم وجود مقاتلين في قواعد آلوالى ويمكن مهاجمتهم بسهولة ويسر ، وأبتعد أنا بدورى من ساحة المعركة مع فرسانى ، فإن تمكننا من آلوالى ستكون إزاحة محمود باشا وإخراجه من اللعبة أمرا هينا . فرح عبدالله بك بالخبر أيما فرح وأستبشر خيرا ، فعقد على الفور

اجتماعا مع مساعديه ليطلعهم على الموقف ثم تحرك مع ٨٠٠ فارس من مقاتليه و٧٠٠ جندي يساندهم مدفعين إثنين وهم في عجلة من أمرهم ليصلوا نقطة قريبة من قواعد ألوالي في الصباح الباكر ... بدأت المدافع تذكّ مواقع العدو وانتشر الخوف والرعب بين الأنائمين المدعورين ، وقد تمكن المقاتلين منهم صعود المرتفعات القريبة ونيران المدافع تلاحهم وقوات عبدالله بك تتقدم دون مقاومة تذكر لتبدأ عملية مطاردة ألوالي وحاشيته . جدير بالأشارة أن مقاتلين إثنين من بين ٢٠.٠٠٠ عشرين ألف من مقاتلي ألوالي ، قاتلوا ببسالة وشرف ، قتال الأبطال الأصناديد ، فلم يتزحزحوا قيد أنملة حتى الرمق الأخير وهما : أليشيخ علي بك ابن نظر بك من عائلة ألوكلاء وميرزا فضل الله من عائلة وزراء كوردستان بالرغم من تقدمه في السن . كانت من بين غنائم عبدالله بك قرابة ١٠٠.٠٠٠ تومان . فوجيء محمود باشا وأمان الله بك بخبر هزيمة والي أردلان وهم قاب قوسين أوأدنى من سليماني ، فعادا أدراجهما يسلكون الطرق الجانبية إلى مدينة سنه (سنندج) وقد ظل محمود باشا فترة من الزمن في السهول والجبال إلى أن جاءته دعوة من ديوان آشا ليهذهب هو إلى طهران ويسكن ألوالين له في القرى المحيطة بمدينة سنه ، فقرر ألديوان له راتبا سنويا قدره ٨.٠٠٠ ثمانية آلاف تومان ، تدفع من واردات كوردستان أردلان ، وقد تقاضاه إلى أن توفي آشا سنة ١٣٦٤ هـ / ١٨٤٩ م .

بعث محمود باشا ، حمه أمين بك وهو ابن شقيقه عثمان باشا إلى تيريز*^(١٠٤) ليقدّم ألتهاني نيابة عنه لناصر ألدin أالشاه بمناسبة تتويجه ويعرض طلباته أمامه ، فتشرف بلقاء الأُمراطور في (جيمن توجان)*^(١٠٥) ، فأمر بإقامة محمود باشا وحاشيته في منطقة سردشت ألتابعة لمقاطعة موكریان ، لكن رجال ألباشا رفضوا ألبقاء في الأراضى الأيرانية*^(١٠٦) وشدوا رحالهم عائدين بأستثناء والذي ألدّي فضل ألبقاء بجانب ألباشا ، لكنه قرر ألتوجه ألى بغداد برفقة أبنائه أالثلاثة عبدأرحمن بك ، حمه صالح بك ، عولا بك عبرسهول شهرزور من دون أن يتوقف في سليماني رغم كل محاولات عبدأللّه باشا وإلحاحه أالنزول عنده بضعة أيام ليأخذوا قسطا من أالراحة*^(١٠٧) عند وصولهم بغداد إستقبلهم نائب وزير بغداد وخصص لهم راتب شهري متواضع إلى أن إستدعاهم ديوان ألسلطان ألعثماني (ألباب أعالى . ن . ك .) فسافروا مع عدد من أالخدم ليعيشوا بقية حياتهم هناك ، بأستثناء عبدأرحمن بك ألدّي عاد ثانية إلى بغداد ، يكتفي براتب قليل ، ولم تبق من عائلة محمود باشا أحد على قيد أالحياة ، بعد وفاة زوجته وأبنائه .

حكومة أحمد باشا* (١٨٠)

وصلت أنباء إنتصار عبدالله بك إلى بغداد وآنشرت ، فقام نجيب باشا وزير بغداد بتكريم أحمد باشا مرة ثانية وأمر بإلحاق منطقتي كوي وحرير ضمن إطار سلطته ، وعاد أحمد باشا لممارسة حكم بابان بإستقلالية كاملة ويطبق سياسة القمع والأضطهاد تجاه المواطنين ، فلم يكن في طول البلاد وعرضها من يتجرأ ألروح برأي مخالف حتى بين جدران بيته ! تفرغ ألباشا لتنظيم قواته المسلحة وإدارة شؤون ألبلد، مستعينا ب٤٠٠٠٠ اربعة آلاف رجل لضمان الأمان والأستقرار في تلك ألبقعة الأصغيرة ، إضافة لألف فارس مجهز من أبناء بابان وعشيرة ألاجاف وغيرهما لرد أي عدوان محتمل* (١٨٩)، وقد تم في عهده صب وتصنيع ٢٨ مدفعا في سليماني ذاتها . علينا أن نشير هنا أن أحمد باشا حل محل والده في ألكم سنة ١٢٥٢ هـ . / ١٨٢٧ م . ليحكم ٤ سنوات ،ثم جاء محمود باشا وحكم سنة واحدة ليعود بعدها أحمد باشا ثانية في عام ١٢٥٦ (١٢٥٧ . ن . ك .) ألسادف ١٨٤١ م. ألى ألسلطة من دون نزاع ولا مشاكل ولاإقتتال ويحكم ٤ سنوات أخرى في قوة وأستقلال ، الأمر أذي لم يرتاح له وزير بغداد ، فأراد إستقطاع مقاطعة كوي وحرير من سليماني ، وأحمد باشا رفضه ولم يرضخ له ، لكن في سنة ١٢٥٩ هـ . / ١٨٤٤ م . ولسوء حظ ألباشا بدأ

شقيقه عبدالله يراوده حب السلطة وألحكم وهرب في إحدى الليالي إلى وزير بغداد مستغلا تدهور العلاقات بين بغداد وبابان أو بالأحرى بين ألوزير وشقيقه فأعطى فرصة ثمينة للوزير نجيب باشا للتحرك نحو كوي . كويه ، يقود ٣.٠٠٠ آلاف مقاتل ، وأستعد ألباشا من جانبه بأربعة وحدات عسكرية و١٠.٠٠٠ آلاف فارس لمواجهة في حدود المنطقة المتنازع عليها . رأى ألوزيرألعثماني عدم تكافؤ القوتين ، فأختار سبيل التفاهم وبعث برسوله ألدعو أئلا علي إلى أمير بابان لطمأنته وإبلاغه بقاء مقاطعة كويه وحرير في إطار سلطة بابان ومنحه رتبا جديدة ، وجاء ألرد من امير بابان حازما وحاسما : كلما تواضعت وأنحنيت برأسي أمامه ، كلما تمادى هو في ألراوغة وألخداع للتعليل من شأني وتضييق سلطاتي*^(١١٠) ، ها هو يأوي شقيقي عبدالله وهو أحد أفراد حاشيتي ويشجعه ضدي وألآن وقد وصلت الأمور إلى نقطة الأراجعة ، فأمامه خيار واحد وهو إطلاق يدي على كركوك لتكون ضمن حدود سلطاتي ويسلك طريقه عائدا من حيث أتى وإلا فالويل له غدا في ساحة القتال . ثم أخذ أئلا علي ليشاهد بأمر عينيه حجم قواته وهي ٤٠٠٠ أربعة آلاف جندي و١٠.٠٠٠ آلاف فارس مستعدين رهن الأشارة ، وقد إندهش (وبدا عليه علامات الخوف والرهبه ، فألتمس أن يقبله الأمير خادما له) *^(١١١) ثم عرض خدماته على الأمير الكوردي قائلا بحزم : إذا أشتعلت ألحرب

لاسمح الله فالرأية الخاصة لقواتي هي الرأية ألبضاء ، أرجوا أن لاتصيبوا من هم تحتها بسوء ، فوعده الأمير بالتنسيق وعاد ألبعوث ليخبر وزير بغداد بكل ما سمع ورأى ، فوضعه في إطار تصور الأمر الواقع ليتأكد لديه أنه لا سبيل أمامه إلا أترضوخ ، عندها قرر: غداً سأرسل له خلعة ونياشين بلاد كركوك لأتجنب هذه أالصيبة ، وهو لايدري أن الأقدار تخبي بين طياته مالم يدر بخلد أحد . كان أوزير قللنا جدا وأحمد باشا ينتظر جواب نجيب باشا ، فعندما لم يصله شيء إشتد به أالغضب وقال : غدا سأقتلع هذا الكهل أالخرف من أالجذور، لكن قضاء الله كان مختلفا ، فعند صلاة أالعشاء تلبدت أالسما وتغير أالجو كليا لتهب أعاصير رعديّة وأمطارغزيرة لم ير أو يسمع أحد من قبل، بحدوث حالة مشابهة ، كأن قوم عاد وشمود وقد إستجاب الله لدعوات رسوليّه صالح وهود عليهما أسلام ينتقم لهما .!*(^{١١٣}) بعد ساعات ثلاث لم تبق من أالخنادق ألهيئة وألتحصينات ألقوية وأالأحتياطات أالضرورية الأخرى من مقام ، لتنتلق في هذا أالوقت أالعصيب وبمحض أالصدفة طلقة بندقية ، ولم يتمكن أحد في تلك أالليلة أالحالكة أالظلام من إستطلاع الأمر ، فبدأت أالواقع أالقريبة تطلق أالنار بصورة عشوائية ، في حين على أالجميع أالتقيد بتلقي أوامر إطلاق أالنار من الأمير نفسه ، لكن أالمقاتلين وأالحالة هذه ، توهموا أن أالعدو قد شن هجوما مباغتا ، فأصدرت أالقادة أوامر أالرمي لوحداتهم وتبدأ

٤.٠٠٠ آلاف بندقية ترمي بنيرانها وأصوات المدافع تدوي وهي تقذف بحمها وفرسان بابان وعشيرة ألاجاف تستعدان للقتال بالرغم من ارتباكهما ، فخرج الأمير أحمدباشا من خيمته يأمر بوقف إطلاق النار ولكن بعد فوات الأوان ، فقد انسحبت القوات مرتبكة ، إنسحابا غير منظم بآستثناء١.٠٠٠ ألف فارس عادوا خائبين مع أحمد باشا إلى سليماني (السليمانية)*^(١١٣) كان وزير بغداد قابعا في خيمته وقد تملكه الخوف ، يحمل المصحف الشريف ويرفعه عاليا لعله يشفع له وينقذه بسلام من أيدي أمير بابان وهو لا يدري بما حدث في الجانب الآخر، فانتظر وطال إنتظاره ولم تظهر بوادر الهجوم ، فآنتابه شعور خفي ، أن معجزة قد حدثت ، فتمالك نفسه قبيل وصول بشرى إنسحاب أحمد باشا ، لتذرف دموع الفرح الحارة وتسيل على لحيته وهو يشكر الرب ساجدا يطيل ألسجود .. أصدر أمرا بتعيين عولابك حاكما على بلاد بابان ومنحه لقب ألباشا ليقود ١.٠٠٠ ألف فارس مقاتل لملاحقة شقيقه وإبعاده من المنطقة.*^(١١٤)

واصل احمد باشا مسيره طوال الليل ليقطع عشرين فرسخا دون إنقطاع ويأخذ أفراد عائلته المتواجدين في سليماني وينطلق مع ١٠٠٠ ألف عائلة من وجهاء بابان و أتباعه إلى مريوان وبقية سكان المدينة خرجوا لأستقبال عبد الله باشا ومبايعته حاكما لأردلان الذي تمكن من إبعاد احمد

إلى ما وراء حدود أردلان . ومن الجهة الأخرى دخل أحمد باشا حدود كوردستان أردلان وهو يتابع سيره حتى ضواحي مدينة سنه حيث توقف وحضر آلوالي رضا قولليخان يرافقه أمان الله بك آلوكيل ، مسؤول إدارة أبلد لأستقباله ومرافقته إلى ألدينة حيث مكث هناك مع عدد من كبار معاونيه زهاء إثني عشر يوما ضيف شرف على أمير أردلان ولم يندخر آلوكيل وسعا في خدمته وتلبية أوامره . عاد أحمد باشا إلى ضواحي أهله في ضواحي ألدينة ليعث من هناك أمين خزينته عبدالرحمن بك إلى ألدیوان آشاهنشاهي يطلب آلعون ، فصدر أمر بقائهم وآلانتظارحتى أربيع آلقادم . قام آلوكيل باسكان آلنازحين في منطقة روانسر ألتی تقع ضمن أملاکه آلخاصة على ضفاف نهر قرسو ويتكفل بتأمين معيشتهم ثلاثة أشهر . وقد زار آلوالي مرة ثانية أحمدباشا للآجتمع به ثم أذهب معا في رحلة صيد .

ذات يوم صرح بعض آلأنتهازيين في أجلس أخاص للوالي ، بعد أن لعب أآمر برؤوسهم ، أن أحمد باشا في منتهى أضعف ولاحول له ولاقوة ، فقد آن أأوان لناخذ بالآثار لهزيمة معركة مريوان وزينوا للوالي كأنه لقمة سائغة تبلغ وتنتهي ، فتملكه هوى ألعظمة ونار أآثار، فركب رأسه وأمر عمه محمود خان و نجفقلليخان حاكم جوانرو، إضافة لضابط منطقة شاديواوا ألتی تبعد فرسخين من روانسر، أن يجمعوا قبل شروق أآمس

مايمكن جمعها من قوات الفرسان والمشاة ومحاصرة مواقع الباشا في إنتظار إشارة الهجوم عليهم ، وكان المسكين غافلا عن إستعدادات أحمد باشا وحجم قواته البالغة ٥٠٠ جندي مع ١٠٠٠ ألف فارس مقدم وهي قوات تفوق حجم قواته أثناء معركة مريوان عددا وعدة . وصل خير المؤامرة إلى أحمد باشا عند آساعات الأولى من الليل ، فلم يصدق أن يرتكب آوالي حماقة كهذه ، لكنه بعد التأكد ، إبتسم إبتسامة آواثق من نفسه قائلا : قدر الله أن تكون نهايتهم على يدي أنا !. وارسل على آفور من يخبر آمان الله بك آوكيل الذي لم يصدق أذنيه وقال : هل فقد آوالي عقله ، أعوذ بالله من هذه آالصيبة آتي أصابتي ، فإن تركت جانب آلباشا ، آجازف بسمعتي ومنزلي وإن سايرت آوالي ، فهي مخالفة آالعقل وآلنطق ، فلا أبتعد عن آلطريق آلقويم قيد أنملة ولا أظلم أحدا ، فإن قام آوالي بما خطط له ، سأقف بجانب آلباشا وآلبابانيين وهم من ذوي آلقربى وآله على مأقول شهيد ، وأمر في آحال إبنه أسدآله بك أن يجمع آلمقاتلين بصورة سرية في حدود آلنطقة ، عسى أن يتمكن هو من إقناع آوالي آلعدول عن قراره آلجنون . وقد توجه آالفعل في ساعة متأخرة من تلك آليلة لمقابلة آلباشا ، فلم يتطرق آلآخر إلى آلمر.

توجه آوكيل في آالصباح آلباكرلمقابلة آوالي*^(١١٥) ، فلم يسمح له باديء آلمر بالآدخول إلا بعد أن ثارغضبا ، وعندما دخل شاهد آوالي في مجلس

ألخمر وألعربدة ، فأرتبك ألوالي قليلا .. بادره ألوكيل : هل ترى في نفسك من ألقوة ما يدفعك لمهاجمة أحمد باشا وألتغلب عليه وهو يقف أمام ١,٥٠٠ مقاتل ، ثم لاتنسى ما حلّ بنا على يده في مريوان ، فلجأ ألوالي إلى ألحجج وألبراهين ليؤكد له : لم يكن في نيتي شيء من هذا ألقبيل وإنما صدر كلام من بعض ألحاضرين ولا أكثر ، لا ، لا يجوز لنا إيذاء من هم في ضيافتنا ، وساذهب ألآن لزيارته ، وأرسل ألوكيل من يخبر ألأمير أحمد باشا بألوقف ونزع ألفتيل . أجمع والي أردلان مع أمير بابان في لقاء قصير يملأه مشاعر ألسداقة وأالأخلاص ، غادر بعدها إلى جوانرو ليقضي فترة هناك قبل أن يعود إلى مدينة سنه .

بعد مرور شهر إستلم أحمد ألباشا عدة خطابات من وجهاء بابان يشجعوه على ألعودة ، فتشاور مع أصحاب أالرأي وألمشورة وقرر مهاجمة سليماني (ألسليمانية) وألحاق ألهزيمة بشقيقه عبدآللّه باشا أمير بابان، فغادر منطقة روانسر مع قواته ولم يتوقف إلا بألقرب من نهر سيروان وعبدآللّه باشا على علم بأقترابه ، فقام بعبور أالنهر وهو يقود ٢.٠٠٠ ألفي جندي و٢.٠٠٠ آلاف فارس ليلتقي أجمعان عند بدايات أراض زهاو ، وتأكد لأحمد باشا بأنه وقع فريسة سهلة في فخ أصحاب أالخطابات أدرسة إليه، فتفرق قواته وولوا ألدبار تاركين ألباشا مع ٥٠ خمسين مقاتلا من خاصة فرسانه وهم في حالة يرثى لها ينسحبون نحو كرماشان لا يحملون قوت

يومهم وهم يواصلون السير نحو حدود كوردستان*^(١١٦) عبر مناطق كروس، هوشار، ساينقلا مخلفا ورائهم بلاد موكرين، ليصلوا في نهاية ألتاف إلى منطقة شمزين على حدود أراض سلماش (شلماش) وينزل الجميع في تكية شيخ الطريقة ألقشبنديّة، أليشيخ عبدالقادر ألقشبندي، خمسة شهور كاملة دون أن تظهر في ألقفق بارقة أمل، فلم يجدوا أمامهم سوى ألقجوء إلى ألقمراطورية ألعثمانية عبر مدينة ألقوصل، حيث تربط واليها علاقات صداقة مع أحمد باشا، لذلك لم تكن ألقامر مفاجئة له، فأرسل من يستقبله، لكنه من غريب ألقصدف أن يتوفى قبل أن يلتقيا! فآستقبله ألقنصل ألقريطاني وكتب لحكومته موضعا تداعيات ألقمر.

صدر من ألقباب ألعالي أمر إستقدامه، فودع رفاقه ليعودوا ويتوجه هو مع إثنين من مرافقيه نحو ألسطنبول مع ألعلم لم يكن ألعثمانيين راضين منه، فعاش هناك في شصف ألعيش، يصرف له شهريا ١٠٠ مائة تومان، فلم يتحمل ألقبقاء أكثر من عام واحد، فقام بعد موافقة ألسلطات ألعثمانية بسفرة سياحية إلى باريس، لكنه أطل ألقبقاء سنتين ونصف ألسنة، تمكن خلالها من جلب إنتباه ألسؤولين وألصحافة ألقرنسية على ألسواء، فأرسل ما كتبه ألقصفا عنه إلى ألقباب ألعالي ليحضى بقبول وأستحسان ألسؤولين هناك ويوجهوا له دعوة للعودة وتعينه بمنصب والي ألقجاز وأليمن.*^(١١٧) بدأ أحمد باشا مهامه بألقوجه إلى ألقكة ألقرمة

ليضرب بيد من حديد من سَوَّل لهم أنفسهم تدنيس حرمة الأرض
القدسة بالأعمال الخالفة ، ولم يمنعه وفاة ابنه البكرفتح الله بك من
التوجه إلى اليمن ويلقن المتمردين هناك درسا لن يتسوه.

قضى أحمد باشا الباباني ١٤ عاما في بلاد حجاز بكفاءة عالية ثم
استدعي ليعين بعد فترة في منصب حاكم مقاطعة وان ، وبعد عام فقط
أي في سنة ١٢٨٣ هـ . / ١٨٦٧ م. أعيد إلى منصب والي الحجاز واليمن، بعدها
قدم طلبا لنقله من الحجاز وذلك بسبب تقدمه في السن وعدم ملائمة
أجو الخانق ، فوافقوا على طلبه وعين حاكما لأرضروم في سنة ١٢٨٤ هـ . /
١٨٦٨ م. أي قبل سنتين من كتابة هذا الكتاب ، وقد سمعت بحصوله على
لقب المشير وهو يعادل درجة الوزير في سلم المناصب العثمانية . لنعد الآن
إلى عبدالله باشا وهو الحلقة الأخيرة في سلسلة العائلة البابانية ، فأصبح في
سنة ١٢٦٠ هـ . / ١٨٤٥ م . حاكما على بابان دون منازع ، يتمتع باستقلال
تام ، وقد أقال عددا من بطانة أحمد باشا من وظائفهم بحجة الفساد
الأداري وزج بهم في معتقلات متفرقة ، وقد حكم أربع سنوات في أمن
وآستقرار ويحتفظ بعلاقات طيبة مع نجيب باشا والي بغداد .

الفصل السادس

بداية إنهاء إمارة بابان

بداية انهيار بابان

أستدعي نجيب باشا في سنة ١٢٦٥ هـ / ١٨٥٠ م . إلى أَسْطَنْبُول ليحل محله عبدالكريم باشا واليا على العراق العربي*^(١١٨) ، وقد دخلت برنامج إزالة حكم العوائل القديمة في سائر أرجاء البلاد العثمانية ، صلب السياسة العامة للدولة ، وبقاء العائلة البابانية في الحكم لا تتمشى مع السياسة هذه ، فصدرت تعليمات سرية لعبدالكريم باشا بالعمل قدر الأمكان على إزاحة عبدالله باشا وتنصيب غيره حاكما على بابان ، وقد تزامنت ذلك ولسوء الحظ مع تدهور العلاقات بين عبدالله وشقيقه الأصغر محمد الطامح في الحكم بمساندة نامق باشا الذي عين لتوه مشيرا عسكريا للعراق والحجاز، فأستدعى عبدالله باشا إلى بغداد ليكلف سمايل باشا الميراني إدارة شؤون حكومة سليمانى (السليمانية)*^(١١٩) تحرك الميراني وهو يقود ٢٠٠٠ ألفي مقاتل فرغ علم الحكومة على المدينة وكبار القوم ببايعونه باستثناء عزيز بك وهو من أعمام الباشا ، ليؤلف مع شقيقه حسين بك وأبن شقيقه حمه مين بك ، جبهة مضادة لمواجهة سمايل باشا الميراني، يؤيدهم عدد من وجهاء بابان و٥٠٠ مقاتل من عشيرة هموند وعشائر أخرى^(١٢٠) ، فمارس عزيز بك ضغوطا على أطراف المدينة والقوات العثمانية بهجمات متواصلة ، فلم يبق أمام حاكم المدينة سوى طلب الأنجدة من بغداد ، فتوجه نامق باشا نحو سليمانى وهو يقود ٤.٠٠٠ آلاف

جندي يساندهم عدد من المدافع ، وقد أرسل محمد بك وعبدالله باشا تباعا إلى أسطنبول قبل ان يتحرك من بغداد . لم يكن التصدي للقوة المتواضعة لعزير بك ، فانتشر الخوف والذعر بين القوات العثمانية نتيجة هجمات الكر والفر المتواصلة *^(١٣١)، وكان عزيز بك قاب قوسين أو أدنى من المدينة ، فأرسل حمه مين بك ابن عثمان بك مع إثنين من أشقاء أحمد باشا ، قادربك وحسن بك لاحتلال المدينة وهو يراقب الموقف على مرتفع قريب . بدأ الهجوم من جانب البابانيين والقصف المدفعي الكثيف من جانب القوة العثمانية ، فامتد القتال إلى شوارع المدينة وازقتها ، لكنهم لم يصمدوا أمام القوة النارية الكثيفة للعدو ، فتفرقوا منسحبين وكان حمه مين بك من بين المصابين وقد تمكن رغم جروحه البليغة قطع مسافة طويلة وهو ينزف ، لكنه توفي بعد ثلاثة أيام في قرية (قربيلك) متأثرا بجراحه . حقا كان حمه مين بك رجلا شهما ، لكنه لم يحالفه الحظ مرة واحدة طوال حياته . وقع كل من قادر بكر و حسن بك ، شقيقا أحمد باشا مع سليمان بك أهلبجة بعد قتال رجولي في الأسر وأرسلوا في نفس اليوم إلى أسطنبول . عاش عزيز بك فترة من الزمن بين الدولتين الأيرانية والعثمانية ، تائها لا يرى بصيص نور من الأمل ، فلجأ مرة ثانية إلى العثمانيين ، سالكا بمفرده طريق القسطنطينية*^(١٣٢) ، ليقتضي أيامه هناك يتقاضى اتبا شهريا مقداره ١٠٠ مائة تومان فقط . لم يكن سكان

بابان يعلمون شيئاً عن سياسة الدولة العثمانية تجاه الإمارات الكوردية ، فعلقوا آمالا كثيرة على عبدالله باشا الذي قضى سنوات عديدة في عراق العرب وأسطنبول ، وقد كُلفَ بمناصب صغيرة آخرها منصب حاكم منطقة وان ، قبل ما يقارب السنتين من كتابة هذا الكتاب وهو لا يزال مع الرئيس الأكرم عمر باشا والي العراق ، حاصلًا على لقب ألباشا وعين لفترات متفاوتة حاكما على مدينة كربلاء المقدسة . وأخيرا أصبحت بلاد بابان يتناوب عليها حاكم عثماني يعين لها كل سنتين من قبل دولة الروم .*(^{١٣٣})

حواشي الفصل ٥ ، ٦ : كوردستان بابان

- ١ - حكومة آملوك : حكومة آباشوات وليست آملوك اصحاب العرش وآلتيجان .
- ٢ - أرض أخرى : أرض كركوك وأرض أردلان .
- ٣ - فلاجوالان : قلعة آلولز آطري وليست قلعة فلاجوالان .
- ٤ - هناك شارع رئيسي في قلب آلمدينة بأسم براييم باشا .
- ٥ - يقصد آلناحية العمرانية وهومصيب في ذلك ، فلا نرى لهم أثرا في طول بلاد بابان وعرضها .
- ٦ - أردشير : يعتبر من أشهرملوك آلكيانيين ، وهمدان وكرماشان هما من مدن شرق كوردستان .
- ٧ - عراق آلعجم : جنوب كوردستان (شمال آلعراق) .
- ٨ - شارزور - شهرزور : كلمة كوردية مركبة من شار (مدينة) ، زور (كثير ، كثرة أو عنوة ، قسرا) ومعناها مدينة كثيرة السكان أو مدينة بنيت عن طريق عمال آلسخرة .
- ٩ - لم تكن تسمية آلمدينة بأسم شاه إيران أردشير ، وإلا جاءت تيمنا بأسمه أو بأسم أحد أبنائه .
- ١٠ - ألم يقرأ آلؤلّف أو يسمع بكتاب (شرفنامه) للآمير شرفخان آلبتليسي وهو رائد آلورخين آلكوردي .
- ١١ - لم يكن بين زعماء بابان من يحمل صفة آلملا .

- ١٢ - فقي (بفتح آلياء) مفردة كوردية وتعني طالب العلوم الدينية في المرحلة الأولى، تاتي بعدها مرحلة (سوخته) ثم الإجازة أو التخرج .
- ١٣ - قرية مزركة : هي آلان قصبة تابعة لقضاء رانية في حكومة إقليم كوردستان الجنوبية .
- ١٤ - فرتك : هم أروم الأشرقيون أو آليونانيون ، وقد جاءت في القصص الفلكلورية الكوردية أسماء فرنگستان ، قرال فرنگستان ، أبنه وبنته .
- ١٥ - ليست منطقية أن تقرر الفتاة تأخير زفافها مدة طويلة وهي في بيت غريب وبلاد غريبة وتقنع الجميع بالأمر!! ترى هل كانت تريد كسب الوقت والعودة إلى أهلها؟لم يكن بين زعماء وباشوات و حكام بابان من يلقب ب(اللا).
- ١٦ - بابة مير : الأمير ألأب أو الأمير الأكبر .
- ١٧ - قسطنطينية : عاصمة دولة بيزنطة ، أستولى عليها السلطان محمد العثماني لتكون عاصمة لإمبراطوريته بأسم إسلامبول - أسطنبول .
- ١٨ - بابام: مفردة كوردية محرفة من بابة ، وقد جاءت عبارة بابام سليمان من قبل القائد العثماني على سبيل التقدير والأعتزاز كما يقول العرب فداك أبي وأمي . !
- ١٩ - ملك أروم : السلطان العثماني .
- ٢٠ - بلاد بابان : أمارة بابان ، أراض بابان .
- ٢١ - دارشمانة : مسقط رأس أول حلقات سلسلة بابان وباني أمارتهم .
- ٢٢ - بكرأوا:هناك الكثير من هذه الأسماء المركبة بين الكورد وهي أسم علم+ أوا (محلة،حي سكني، قرية)للدلالة على مكان عمرها فلان أو بنى فيها أول مسكن .

- ٢٣ - منزل أو الفرسخ ويساوي ٦ كم .
- ٢٤ - نهركو : نهر كوية (كويسنجق) و يسمى اليوم بنهر سورقاوشان .
- ٢٥ - أعمال آسخرة: اعمال إجبارية تفرضها السلطات على المواطنين دون أجور .
- ٢٦ قلعة جوالان كأسم لقرية صغيرة والمنطقة المحيطة بها ، تقع بين جبل أزمير شمال مدينة سليمانى وقصبة جوارتا وهي مركز قضاء شاربازير ، وقد أتخذ منها جلال أطلالباني بعد أنتفاضة ربيع ١٩٩٠ لأسباب اعلامية مقرا له وللمكتب السياسي للأتحاد الوطني الكوردستاني وعلى مقربة من مقر حزب باسوك .
- ٢٧ - خان أحمد خان : من اشهر زعماء هورامان وقد سمي مضيق وقضاء دربندبخان بأسمه .
- ٢٨ - أنها بحيرة جميلة وليست جدولا .
- ٢٩ - يعين حكام كل من سنجق كو - كوية و حرير من قبل والي بغداد ، أما حكام أو خانوات بلباس ، موكریان ، زهاو فتعين من قبل والي أمارة أردلان.
- ٣٠ - إنها حنكة عسكرية أن تختار أرض العدو ساحة للمعركة .
- ٣١ - قزلباش : ذوي الرؤوس الأحمر ، نسبة للقلنسوات الحمراء التي يلبسونها ، وكانوا القوة الضاربة لجيش آلشاه عباس أصفوي في معركته ضد أبطال الكورد في معركة قلعة دمدم المشهورة .
- ٣٢ - فقي(بفتح آلياء) محرفة من كلمة فقيه العربية ولكن بمعنى مغاير جدا .
- ٣٣ - جاء حسين أبن آالشاه طهمااسب بعد وفاة والده ليجلس على عرش إيران .
- ٣٤ - أستغرق حكم محمد ومحمود معا ، تسع سنوات .
- ٣٥ - إحتلال قسم من إيران من قبل آالشاه محمد الأفغاني سنة

- ٣٦ - يلاحظ أن ضعف السيطرة المركزية في إيران تؤثر سلبيًا على أردلان ، بخلاف بابان التي تزداد قوة .
- ٣٧ - بعد سقوط دولة آزند على يد القاجاريين ، إنتقلت العاصمة الأيرانية من تيريز إلى طهران .
- ٣٨ - السنة الصحيحة هي ١١٤٠ هـ . / ١٧٢٨ م .
- ٣٩ - ألسكتة القلبية ، أذبجة الصدرية أو أجبطة الدماغية .
- ٤٠ - صاحب فكرة بناء سليمانى وألباشرة بأعمل هو برايم باشا ، وقد أنجز ما تم أنجازه قبل موته ليكمل أبنه سليمان ماتبقى منها .
- ٤١ - يقول شاعر الكورد المعروف أالشيخ رضا أاطالباني في قصيدته أأشهوره ما تعني بالنص :
- أأذكر سليمانى وكانت دارملك أألبابان xx غير خاضعة للجم وليست لسخرة آل عثمان
- ٤٢ - هناك مجمع تجاري معروف في قلب أألدينة يحمل منذ بنائه اسم بانيه و يعرف بقبصيرية وه سمان باشا .
- ٤٣ - أأكثرية رجال تلك أأعوائل كانوا يشتغلون في أأزرعة ، أألتجارة وأألحرف أأليدوية .
- ٤٤ لم يكن يحمل لقب أأوالي، بل أألباشا،شانه في ذلك شأن غيره من أمراء بابان .
- ٤٥ - تغاضيت عن ترجمة عدة سطور لما تحتويها من سرد مبالغ فيها .
- ٤٦ - كما جاء في أأالذكر أأحكيم : كم من فأة قليلة غلبت فأة كثيرة .
- ٤٧ - لاحظ عبارة ضرورة مساندته ، حيث لم يكن والي أردلان على وفاق مع عبدأأرحمن باشا .

- ٤٨ - أية تقاليد عشائرية بالية ، ألتى تصادق عبدالرحمن باشا وتعادي شقيقه ، أخوه أو أبين عمه . ؟
- ٤٩ - ألتسمية أالصحيحة هي (يتيجري) ألتركية وتعني ألفدائيون أالجدد للسلطان ألعثماني ، لكنهم لعبوا في ألعراق دور أالمرتزقة .
- ٥٠ - جاءت في أالترجمة أالكوردية مفردة (جوكة) وتعني ساقية أو جدول ماء وهي لا تعرفل تقدم قوات أالخيلة ، فأستعملت بدلا منها أالحاجز ألمائي .
- ٥١ - بلاد أالعرب: يقصد عراق أالعرب أو وسط وجنوب ألعراق في أالوقت أالحاضر .
- ٥٢ - حديقة أأصور وأأتماثيل أالمنقوشة على حجر أالصوان .
- ٥٣ - يبدو ذلك جليا من صيغة توصية شاه إيران .
- ٥٤ - تحكم مقاطعتي كوية وحرير من قبل حكام موالين لوالي بغداد ، ولا تعين أمراء بابان حكاما عليهما . أما مقاطعة سرد شنت فتحكم من قبل حكام موالين لشاه إيران .
- ٥٥ - إخضاع أم تأمين جانبه وأتقاء شره . ؟
- ٥٦ - يبدو مدى مبالغة أوالالي فيما له من نفوذ على أمير بابان أالذي لم يهتم ولو قليلا لتهديده .
- ٥٧ - آغا شينة : شين تعني أألون أالأزرق وتستعملها أالكورد مع أأسماء كصفة لها ، وعند أستعمالها مع أسم انسان فتدل على أألون أالأغر للشخص .
- ٥٨ - أألجلس : عبارة عن مكان فسيح ، صالة كانت أو خيمة لأأستقبال أأضيوف ، يطلق عليها أالكورد (ديوه خان - ديويخان) وتسمى عند أالعرب أالربعة .
- ٥٩ - يقصد منها عبد أالرحمن باشا مع ما تقع تحت نفوذه .

٦٠ - ولاية عراق العرب تجسد ولو بصورة شكلية في بعض الحقبات ، إرتباط أمانة بابان بولاية بغداد. والكلمات أناتول - أندول - أنظول تعني كوردستان الشمالية .

٦١ - يستعمل الكورد مفردة (فرمائيز) بمعنى الموظف ، لكن الأستاذ كريمي حسامي يقصد منها المسؤول الحكومي . ٦٢ - يقصد قوات والي بغداد .

٦٣ - العشائر العربية التي تقف بجانب آوالي عند قوته وتتمرد عليه عندما تراه ضعيفا !

٦٤ - حكمة عربية مأثورة .

٦٥ - نسبة إلى مولاتهم للسلطان العثماني مراد الثاني .

٦٦ - جريك كلمة إيرانية بمعنى الفدائي .

٦٧ - نسبة لمدينة هلبجة - حلبجة .

٦٨ - هما أمين الخزينة وحامل الختم أو أمين سر آوالي .

٦٩ - لبن رائب أو آشنيّة ، يقول المثل الكوردي بما يعني : نكتفي بكسرة خبز وجرعة ماء ، للدلالة على ألقناعة وبساطة أالعيش ، وهنا وفي هذا ألقام بالذات له دلالات عميقة لتفهم أالظروف الأقليمية المحيطة بأمر بابان .

٧٠ - خلافا للتقاليد العشائرية الثابتة .

٧١ - جاء في أالحكم والأمثال العربية : ألعين بصيرة وأليد قصيرة .

٧٢ - أالشيخ عبدالقادر الكيلاني نسبة إلى منطقة كيلان في شرق كوردستان، وهو من أالمتصوفة البارزين وأول أمام وخطيب للمسجد أالذي أشتهر بأسمه .

٧٣ - كانت هناك مدافع ثقيلة من بين أالغنائم .

- ٧٤ - عبدالرحمن ابن ملجم الذي اغتال الخليفة عمر الخطاب .
- ٧٥ - جاء في الترجمة الكوردية (دلره ش) أي أسود القلب ، خبيث .
- ٧٦ - قصر الخيول .
- ٧٧ - كانت قرية تقع في الجنوب الشرقي لمدينة سليمان وهي الآن إحدى أحياء المدينة .
- ٧٨ - نائب السلطنة : ولي عهد العرش الإيراني .
- ٧٩ - كان الأمير الأيراني يعلم بأعلان محمود باشا الباباني اعلان الحرب على وزير بغداد، فأسرع يباركه ويناصره، وألأ لم تكن تهيئة ١٢,٠٠٠ اثني عشر ألف مقاتل في ذلك الحين بالأمر اليسير .
- ٨٠ - إحدى النتائج المشينة للتواطؤ مع أعداء الوطن و الأمة .
- ٨١ - مقاطعة كو - كوية وحرير .
- ٨٢ - منذ احتلال القوات البريطانية للعراق وجنوب كوردستان في ١٩١٧ وما بعدها ، كان مسؤوليهم في كوردستان يستعملون الأسم التاريخي سليمان وليست السليمانية وقد نشروا ذلك في الجريدة الكوردية (راستي - الحقيقة) .
- ٨٣ - الهلالين وعلامتي ألتعجب من عندي .
- ٨٤ - ميانداو - ميانداوئاو : كلمة كوردية مركبة من ميان - بين ، دواو - نهرين ، المدينة ألتى تقع بين نهرين .
- ٨٥ - سَينوان : مفردة كوردية بمعنى الظللة ، الشمسية ، شاه سيوان هو حامل مظلة شاه إيران .
- ٨٦ - سليمان خان الكورجى، نسبة ألى مقاطعة كورجستان في آسيا الصغرى.

- ٨٧ - الأمر الذي لابد أن يقوم أحدهما به ، قبل فوات الأوان لأنقاذ الأمانة من الأضعف والهبوان وكذلك الناس الأبرياء ويلات الحروب المدمرة والمستمرة .
- ٨٨ - النقشبندية : نسبة إلى مؤسسها (شاه نقشبند الهندي) هي الطريقة الصوفية المنتشرة في كوردستان بجانب الطريقة القادرية التي أسسها الشيخ عبدالقادر الكيلاني .
- ٨٩-هناك أربعة رجال، نجد ثلاثة منهم وقد سقط أسم الرابع منهم أثناء الطبع .
- ٩٠ - يتبين أن الحاج بك المتصرف هو شقيق محمود بك ، لكن الغريب في الأمر أن يكون الأول منهما من أحوال مؤلف الكتاب ويكون الثاني من أعمامه!.
- ٩١ - متصرف : كان بمثابة منصب المحافظ .
- ٩٢ - دياربكر هي مدينة أمد التاريخية وهي أكبر مدن كوردستان الشمالية .
- ٩٣ - عشيرة كوردية كبيرة ، واسعة الانتشار في جنوب وشرق كوردستان .
- ٩٤ - ماليات : اصطلاح إيراني قديم يدل على الضريبة والرسوم المستحصلة من المواطنين للحكومة .
- ٩٥ - ألنبجة الصدرية أو الجلطة الدماغية .
- ٩٦ - محمد شاه ، هو الشاه محمد القاجار مؤسس الدولة القاجارية في إيران بعد فضائه على دولة أزند بزعامة كريم خان الكوردي من عشيرة أزند .
- ٩٧ - مراغة : قصبه في كوردستان الشرقية لا تزال تحمل نفس الأسم .
- ٩٨ - ديوان الأمبراطورية : مجلس وزراء الأمبراطور .
- ٩٩ - شاباز : ملك ألقصور .

١٠٠. هل هو فقط نصف بيت من أشعراو بيت كامل وقد سقط النصف الثاني عند الطبع؟ هل هو من نظم محمود باشا أو من شعر أحد شعراء الفرس؟
١٠١. قلب علي خان .
١٠٢. كانت الفتاة على مذهب علي إلهي (شيعة علي) ومحمود باشا رجل عمري (من أهل السنة) .
١٠٣. كان العراق تحت حكم العثمانيين مقسما من الناحية الإدارية إلى ثلاثة ولايات هي بغداد ، بصرة وشهرزور وبعد إلغاء ولاية شهرزور التي تتألف من مدن كوردستان الجنوبية ومركزها مدينة كركوك ، أنحصرت إدارة العراق بمناطقها العربية والكووردية بيد والي بغداد وهو بدرجة الوزير في الدولة العثمانية .
١٠٤. هناك عدم الدقة في تحديد عاصمة إيران حسب الحقبات التاريخية ، من مدائن ، مازندران ، أصفهان ، تبريز ، طهران .
١٠٥. جيمن في اللغة الفارسية تعني الحديقة ، حديقة توجان .
١٠٦. موكريان : مقاطعة من مقاطعات كوردستان الشرقية ، من مدنها المعروفة بوكان ، بانه ، سقز .
١٠٧. عولا هو أسم الدلع والتحبب لعبدالله عند الكورد .
١٠٨. الحكومة الثانية لأحمد باشا ألباباني .
١٠٩. أعدد الصحيح هو ١٠.٠٠٠ عشرة آلاف فارس ، حيث نجد بعد عدة سطور أستعداد أحمد باشا مع وحدات عسكرية و١٠.٠٠٠ مقاتل .
١١٠. قال الشيخ محمود الحفيد ملك كوردستان، كلمة مشابهة للمحتلين الأنكليز .

- ١١١ - ألهالين من عندي لما وجدت فيه من مبالغة صارخة .
- ١١٢ - إشارة الى أقوام عاد و ثمود وتكذيب الرسل والأساءة لهما وانتقام الرب منهم .
- ١١٣ - ترى هل كان التآريخ يأخذ مجرى آخر لو لم يحدث ما حدث في تلك الليلة المشؤومة ؟.
- ١١٤ - قال أحمد باشا لشقيقه عبدالله وهما يعيشان في أسطنبول: يوم كنت أميرا لبابان، ذو قوة ونفوذ، كنت تتقدم جيوش الأعداء لتقويض حكمي وأزاحتي من سدة الحكم ، وآلآن وقد أضعنا كل شي تستحي أن تطلب شربة ماء في حضوري . !!
- ١١٥ - هناك أكثر من سطر تجسد مفارقات واضحة ، فالتجأت لإعادة تنظيم الأحداث في سياقها المنطقي تجنباً للألتباس .
- ١١٦ - يقصد كوردستان الجنوبية وليست مدينة سنة - سنندج أوأمانة أردلان .
- ١١٧ - حجاز : يعرف اليوم بالملكة العربية السعودية ،كانت الحجاز وأليمن ولاية واحدة من الولايات العثمانية .
- ١١٨ - أعتاد الديوان العثماني عدم ترك الولاية يبقون مدة طويلة في ولاية ما ، وذلك لعدم تثبيت أقدامهم وآلتباطؤ في دفع مستحقات ولايته للسلطان ، إضافة لسبب آخر وهو وجود مرشحين للمنصب مستعدين لدفع مبالغ محترمة للمتنفذين في الديوان لنيل المنصب .
- ١١٩ - سمايل أسم الدلع لأسماعيل عند الكورد .
- ١٢٠ - يظهر هنا بوضوح تقلص نفوذ أمراء بابان وآنذار حكهم .

١٢١ - الكر وألفر : من مفردات الجاهلية قبل الإسلام وهو أسلوب قتالي يتطلب السرعة في ضرب العدو والأنسحاب من ساحة المعركة ، تطلق عليها اليوم حرب العصابات أو بارتيزان .

١٢٢ - قسطنطينية هي العاصمة الجميلة لدولة البيزنطة التي كادت ان تكون غير قابلة للاحتلال! ألى أن تمكن السلطان العثماني محمد احتلالها بخطط عسكرية بارعة جدا ليلقب بعده بالسلطان محمد الفاتح، وهي الآن القسم الأوروبي من أسطنبول .

١٢٣ - بدأت الأمانة تخطو الخطوة الأخيرة نحو زوالها وذلك بتعيين متصرف لها بتوجيه من الدولة العثمانية التركية لوالي بغداد.

الفصل السابع

كوردستان موكریان وعشيرة بلباس

كوردستان موكریان وعشيرة بلباس

يبلغ طول أراضي مقاطعة موكریان عشرة فراسخ وعرضها ثمانية فراسخ وتضم ٦٠٠ مدينة وقصبة فقرية ، يتميز سكانها بالتعصب والنعف، نادرا ما يتكيفون مع الغرباء ، لكنهم مشهورون بالشجاعة والكرم ويظهر بينهم باستمرار رجال عظماء كما سنأتي على ذكرهم . ترجع أصول ألوكريانيين إلى سلسلة أمراء بابان ، ذلك أن سليمان به به - بابا ،ابن أئلا أحمد*^(١) أرسل شقيقه عبدالله لأحتلال موكریان ومنحه لقب بابامير ، فنجح في مهمته ولقن الذين شقوا عصا الطاعة درسا قاسيا لن ينسوه مدى الحياة، ليصبح بعد فترة وجيزة حاكما وأميرا للبلاد وانتشر ذريته يحكمون المنطقة جيلا بعد جيل وهم موالين للأمبراطورية الأيرانية . ظهر بينهم رجال أفذاذ مثل عزيز خان حاكم إقليم أذربيجان الذي يشغل الآن منصب القائد أعام لجيوش الأمبراطور الأيراني ناصر الدين شاه. لا أخفي عنكم إنه نظرا لعدم معرفتي التامة لحكام وعظماء موكریان وندرة المراجع التاريخية عنهم، حيث لا يهتمون بتسجيل تاريخهم، ساكتفي بما تيسر لي من معلومات عنهم . إن تاريخ السنوات الخمسين الأخيرة لعشيرة موكري ، يبدأ من بداخ خان الحاكم*^(٢)، الذي يضاهاي أمان الله خان ألوكيل شهرة ونفوذ ، وخلفه في الحكم على التوالي أبناؤه عبدالرحمن خان وكريم خان ، ثم أبناؤها مجيد خان وذوالفقار خان . حكم عبدالله خان قبل ثلاثين عاما ، كنت وقتها في سن ال ٧- ٨ سنوات من عمري ، يقال أن عبدالله هذا يختلف في جذوره عن

سلالة بابامير*^(٣) من أشهر رجالات هذا العهد ، رئيس العشيرة عباس آغا آلتننذ في البلاد ، حيث لن يتم أمر دون موافقته ، وكان على علاقة صداقة ومحبة مع والدي لمدة طويلة .

مقتل عباس آغا

كانت علاقة بين عبدالله خان وعباس آغا سيئة في سنة ١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٤ م . وتزداد يوما بعد يوم بتأثير مباشر من ألسنة آسوء وآلأنتهازيين من سوء إلى أسوأ مما دفع عبدالله خان أن يقرر القضاء عليه وآلتخلص منه نهائيا . ففي يوم من الأيام جاء عباس ليودع عبدالله بمناسبة سفره إلى تبريز لزيارة الأمير قهرمان حاكم أذربيجان ومحمد خان الأمير نظام*^(٤) ، وهو يقول : سأسافر إلى تبريز لأمر تتعلق بمصلحة البلاد ، هل لكم أمر هناك لأقوم بإنجازه ؟ كان آخان يتعمد الأطلالة في الحديث ، كي يستعد رجاله لتنفيذ إغتياله عند إشارة منه ، فهاجموا عليه ثم قيدوا أطرافه الأربعة وخنقوه بواسطة حبل خنقا . شعر رجال الأغا أن شيئا ما قد حدث، لكن بعد فوات الأوان ، حيث فأجأهم رجال آخان وقد شدوا أحد قدمي الأغا بجبل وراء حصان يجره سخلا حول آدار ، فتملكهم آخوف وتفرقوا مذعورين كيفما إتفق . عندما علم قادر آغا بمقتل والده ، تحرك على رأس ٢,٠٠٠ ألفين من الفرسان وحملة البنادق ويهاجم مدينة سابلاخ

عاصمة سلالة خانوأة بابا مير*⁽⁵⁾، لكنه لم ينجح ، فتصالح ومن خلفه كل من الأميرين قهرمان ونظام الملك الذين كانا متأثرين جدا لمقتل عباس آغا ، فقدم عبدالله خان إحدى كريماته زوجة لقادرآغا الذي يمارس صلاحيات والده في إدارة شؤون موكریان لحد آليوم .

عندما وصل عزيزخان ألسردار*⁽¹⁾، صاحب أالشهرة ألواسعة وألقاب أالفخرية مرتبة عالية في ألبلاط ألامبراطوري أليراني ، بدأ أبلد بألنمو وألزدهار ويتحسن أألسوى ألعاشي للسكان بعد أن كانوا في حالة من ألبؤس وأأالشقاء ، وقد حصل عدد من أألوجهاء على مناصب ورتب رسمية، ورفع أأأأاكم وأسرة بابامير،راية أأأأعة وأأأأييد وذلك منذ ما يقارب ٢٢ عاما . في إحدى زيارات أأأمير نظام نظام أأملك لمدينتي شنو ولاجان وقد حضر مجلسه كبار رجالات كوردستان أردلان وخانات موكریان وعلى وجه أأأصوص عباس آغا ، فتوجه أأأمير نحو والدي يسأله :تري من يحتل أألوقع أأأول بين أأأأأة ، أردلان ، موكریان أو بابان ؟ إأأأار والدي برهة وهو يتأمل ويقارن ، فهومن جهة بابان ، باباني فأح ويربطه صلات أألقربي بوجهائها ومن جهة أردلان ، يعتبر مدينة سنه موطنه أأأأني ، أما من جهة موكریان فهو يحتفظ برواط صداقة حميمة مع خانوات موكریان وخاصة عباس آغا ، فأجاب بعد أن فكر مليا : يتفق أأكورد جميعا على إنه لأمثيل لأكراد أردلان في عاداتهم وتقاليدهم أأأأينة ،

أحترام الغرباء ، إمتيازهم بالذوق الرفيع وآلستوى الراقي في ألبس وألأكل إضافة لكونهم أبناء أيام أشدائد . أما أكراد بابان ، فيتصفون بصفات ثلاث تجعلهم فرسان زمانهم بلا منافس ، ألفروسية وألقتال ، ألتخطيط وألتشاور فيما بينهم وتسيير أمور أناس وأخيرا فمن منهم يملك لقمة عيش ، يتقاسمها مع من حوله من أصحاب وضيوف فكان ألسبب ألوحيد لأندثار حكمهم.*^(٧) وبألنسبة لعشيرة موكري فيرجع أصول أمرائهم وحكامهم إلى سلالة بابامير وهم يجمعون بين أالشجاعة وألحكمة وخير مثال لهم هو شخصية عباس آغا أألذي يتصف بألكرم ، أالأقدام وألرجولة بجانب أالحكمة وألنبوغ في أالشؤون ألعشائرية ...*^(٨) وألبقية هم أالفلاحون وألزارعون ويعرفون بألرعية.*^(٩)

ألفصل الثامن

عشائر الكورد الرواندية*^(١٠)

عشائر الكورد الروانديزية

تتصف تلك العشائر بعدم الأحساس والبروءة ولا تجد بينهم أثرا للعادات والتقاليد الكوردية الموروثة ، كما هي في أردلان ، بابان وموكريان ، لكنهم يتشبثون بمعتقداتهم الدينية بقوة وإصرار وهم أبناء بررة ، حكم طائفة منهم قرابة ثلاث سنوات . تنحصر أراضيهم في المساحات المحيطة بمدينة رواندز مسافة ٦ - ٧ فراسخ وهم من التاحية الإدارية يتبعون باستمرار مقاطعة (كو- كويه) وحرير اللتان تخضعان بدورهما لسيطرة أمراء بابان ، فعندما هاجم عثمان باشا وهو الشقيق الأصغر لحمود باشا الباباني، منطقة رواندز ، تملك الخوف والذعر حاكمها محمد بك وأرسل على الفور من يطلب له العفو ، فسامحه الأمير الباباني وتزوج من إحدى شقيقاته وعاد بها إلى خيمته وأنجب منها حسين بك.*

محمد بك المعروف بالأمير الأعور

بعد وفاة عثمان باشا ألباباني وانتقاص سلطات محمود باشا لصالح شقيقه سليمان باشا ، تمكن محمد بك أمير رواندز من وضع أسس حكمه على مبادئ العدل والمساواة والأبتعاد عن الظلم والفساد ، وكان الله في عونته لينظم شؤون أمارته خير تنظيم*^(١٣) (يقصد أمير سوران . ن . ك .) ، كان الرجل معوقا في إحدى عينيه وإحدى ساقيه ، أعور وأعرج معا ، لا يعرف القراءة والكتابة ، لكنه يشتهر بشدة الأأس والأندفاع في ساحات القتال . ألف جيشا من ٥.٠٠٠ آلاف مقاتل من المشاة مجهزين بالبنادق، ويهتم في نفس الوقت بأعمار البلد وتطويره ، يتبع سياسة شديدة تجاه المخالفين والعراضين ، فقد عاقب طائفة متمردة عليه ، فطبق عليهم عقابا جماعيا وأبادهم إبادة ، فلن يفلت من آفترف جرما إلا وينال جزاءه العادل ، رجلا كان أم امرأة ، حيث يعاقب الرجال بقطع اليد أو فقع العين والنساء بقطع الثدي ، يقال إنه بعد سقوط حكمه وجدت ٧٠٠ امرأة مقطوعات الثدي .

تقع مدينة رواندز فوق جبل شاهق وتعتبر من الأناحية العسكرية مدينة عاصية جدا ، يشرف مقر الحاكم (يقصد أمير رواندز - أمير سوران . ن . ك .) الألبنية فوق كتل صخرية عملاقة على المدينة وما حولها وليس هناك بينه وبين الأنهر أسفل الجبل ، حاجز أو عائق* (١٣)

من غرائب ما يروى عن الأمير محمد ، إنه في إحدى ليالي الصيف وهو نائم مع عائلته فوق سطح آدار ، يبدأ طفله الرضيع في بكاء متواصل وتذهب كل محاولات آلم المسكينة لتهدئته سدى ، فماكان منه إلا أن يرمي بالهد وأطفال معا في آالنهر! وفي مناسبة أخرى يذبح ابن أحد أشقائه لسبب تافه جدا وهو نصف وزنة من آالعنب.

أمير رواندز يهاجم الكورد آلداسنيين

هاجم آلامير وهو يقود ٥.٠٠٠ آالف من جنوده آلجهزين بالبنادق ، جبال زنكار آالشاهقة آلآرتفاع*^(١٤) وآلي تحتضن ٣٠٠ قرية للطاقفة آلداسنية وهم من عبدة آالشيطان*^(١٥) ، فهزمهم شر هزيمة ، يسوق منهم ١.٠٠٠ آلف آسيريلى رواندز ، يتقدمهم حاكم آلنطقة ، علي بك وهو شاب نابغ ، فقال آلامير له : لماذا تعترون آلذي عصا أمر ربه و طرد ملعونا من حول آلعرش ، إله لكم وتواضبون على عبادته ؟*^(١٦) أمامك أمران لا ثالث لهما ، فإما أن تلعن آالشيطان وتشهد بوحدانية آله ونبوءة محمد (ص) وتنال رضاي وتكون أمير آالجبل بأسره أو أقطعك بالسيف نصفين، وقد شفح لك شبابك وإلا فجزاء آلذنين وخاصة آلكفرة هو قطع آلرأس ! آجاب علي بك : أعبد آله آلواحد آلأحد وأطيع آللك آلكبر وآلطاووس آلأعظم في آلطبقة آلسابعة من آالسما ، رئيسا للملائكة . غضب آلامير مما

سمع ، فأمر بقتله مع ١٠٠ مائة أسير ممن رفضوا إعتناق الإسلام وينقذ بدر بك وهو أحد زعمائهم نفسه من الموت . كانت الغنائم لا تعد ولا تحصى ، من بينه عدد من الزير المملوءة بالقطع الذهبية ، وقد قيل أن القيمة الأجمالية للغنائم قدرت ب٥٠٠.٠٠٠ خمسة آلاف تومان ، ناهيك عما غنمها المقاتلون واحتفظوا بها لأنفسهم .

إزدادت قوة ونفوذ الأمير محمد أضعافا مضاعفة ، فوجدت ٤.٠٠٠ آلاف مقاتل من حملة البنادق ممن إعتنقوا الإسلام ليهاجم المناطق المحيطة بهم وهو ينتصر أينما يتوجه في غزواته وتوسعاته ، فأحتل بلاد هولير، آكرة والساحات الممتدة إلى حدود ولاية دياربكر ثم بلاد حريرو (كويه) *^(٧) ، ومن جهة أذربيجان (الغربية . ن . ك .) إكتسح الساحات أمامه إلى محيط مَرگوز و برادوست.*^(٨) لم يكن وزير بغداد علي رضا باشا مرتاحا من هذه التطورات الخطيرة ، فكلف محمد باشا آلباباني (وهو أكثر المتضررين من توسع وتقوية نفوذ أمير رواندز . ن . ك .) بمحاربته وكسر شوكته ، لكنه فشل بالرغم من المعارك العديدة التي وقعت بينهما ، فعاد أدراجه خائبا والأميريزداد قوة ونفوذ ، فقد وصل عدد جنوده المجهزين بالبنادق من المشاة فقط ٦٠.٠٠٠ ستين ألفا موزعين على ٦٠ ستين وحدة عسكرية منظمة ، وألوحدهات الإدارية تدار من قبل حكام من رواندز ، فكانت شؤون البلاد تحت السيطرة الكاملة للأمير ، فلا

يجوز لأحد أن يشعل فتيل سراج بيته دون موافقة مسبقة!*(¹⁹) فكان عبيد بك حاكم هولير وأحد معتمدي الأمير يعيش مع عائلته عيشة عادية وبسيطة ، وعندما سأله عن السبب ، قال : أنا من الرعية ولا تربطني بالأمير صلة القربى ولم تصل مرتبتي حدا تسمح لي ألتمتع بنور ألمصباح وآلغذاء ألجيد ، خير لي أن أقضي أيامي هكذا بدلاً من غضب ألباشا ونقمته !

معركة الصدر الأعظم وأمير رواندز

كانت ألقوة ألتزايدة وتوسع نفوذ أمير رواندز في عهد ألسلطان ألعثماني محمود أالثاني ، تؤثر تأثيرا سلبيا واضحا على ألعراق ألعربي (حيث وصلها نفوذ أمير رواندز . ن . ك) ، فبدأ أالناس يتدمرون ويحتجون حند ألسؤولين ألعثمانيين ، فقرر ألسلطان ألعثماني تجهيز جيش جرار للقيام بجملة عسكرية شاملة لتقويض ألكم في رواندز وألقضاء على أمير محمد ألواندزي على أن يقود الصدر الأعظم رشيد باشا بنفسه ٨٠.٠٠٠ ثمانين ألف جندي مشاة و٣٠.٠٠٠ ثلاثين ألفا من ألفرسان*(²⁰) ، ومن أالجانب ألابراني تقدم ألاميران قهرمان أليرزا حاكم أذربيجان ومحمد خان نظام أملك حاكم كرماشان*(²¹) نحو حدود لاجان*(²²) وهما يقودان ٢٠.٠٠٠ عشرين ألفا من قوات أذربيجان ، أردلان وموكریان*(²³) (لساندة أمير سوران . ن . ك .) ، في هذه الأثناء قام

والدي بالحصول على ما يقارب ١٠٠.٠٠٠ مائة ألف تومان من محمد باشا للدولة الأيرانية ، أرجوا أن لا يتبادر إلى ذهن القراء أن لي هدفا شخصيا ، فقد تجنبت المبالغة ومنذ البداية في سرد ألقائع وأستعنت بمن عاصروا الأحداث تلك ، لأستقي منهم ، كل حسب إطلاعه لتكون أساسا لمحتوى مؤلفي هذا .

تحركت قوات الصدر الأعظم من قسطنطينية*^(٢٤) وأمير رواندز على علم بتحركاته، فكتب رسالة ثانية إلى أمير نظام يطلب المساعدة*^(٢٥) ، فكلف أمر فوج المسيحيين ، سليمان خان قيادة ثلاثة أفواج من الجنود المشاة مع ٥٠٠ جندي من الفرسان بالتحرك لمساندته، لكنه لم يصل في الوقت المناسب حيث جمع رشيد باشا جيشه حول المدينة وتمكن من إحتلال رواندز بكل سهولة ويسر نتيجة تواطؤ قائد قوات سوران مع العدو، يخون الوطن ولم يدافع عنه مما دفع بالأمير أن يسلم نفسه للقدر*^(٢٦) فسيطر الصدر الأعظم سيطرة كاملة على قوات رواندز ونزع سلاحها وتفكيكها ليعود منتسبها إلى أعمالهم العادية ثم أرسل الأمير محمد مخفورا مع خزائنه النفيسة إلى السلطان ويعيد المنطقة إلى حظيرة البلاد التابعة لولاية بغداد ويعين لها حاكما مواليا . وقد إنتقل رسول باشا وهو من أشقاء أمير رواندز بناءً على طلبه إلى بغداد ليعيش مع عائلته هناك تحت رعاية آلوالي علي رضا باشا .

أمير سوران يقابل السلطان

وصل أمير رواندز ديوان السلطان بصورة إعتيادية ، فأمر له برواتب ومخصصات وقد مرَّ عليه هناك سنتين ، يجاور داره ، دار أحد كبار رجال آلدیوان ، لتتطور علاقات آجوار بينهما إلى صداقة قوية ، يؤمن له آلرجل ما ينقصه ويستضيفه في بيته ويذكره أمام السلطان بالخير ويبعد عنه ما لفق له من تمرد وعصيان إلى أن إقتنع السلطان بالأمر وأبدى رغبته أن يأتي به معه في إحدى آليالي بصورة سرية ، وهو تقليد متبع بين سلاطين آروم*^(٣٧) أن يطلب مثل آلتهم بين يديه سرا ، ليشمله بالعضو وقبول طلباته . تدبَّر آلرجل آلتهم الأمر بنجاح ليجد أمير سوران نفسه أمام السلطان آلعثماني بلحمه ودمه وعلى إنفراد ، وقد بالغ كثيرا في إظهار آيات آذل وآلخشوع أمامه، يلتمس آلعفو وآلغفرة ، فأستجاب السلطان له قائلا : سامحتك عن كل ما قمت به وأعيد إليك جميع آلبلدان وآلأراضي آلتی كانت تحت يديك كما في آلسابق، ولكن حذار أن تعيد آلكرة،ياك،ياك ! قدم محمد باشا آيات آالشكر وآلامتنان وركع ساجدا لكرم السلطان وعظمته قائلا : أقطع على نفسي وعدا ، أن أقدم آالنفس وآالنفيس في سبيل السلطان وإن عصيت له أمرا ، لأكون من آالأذلاء عند آالله وعندكم ، وآالله على ما اقول شهيد . إنتهت آالمقابلة بعد أن أهدها السلطان رداء مزرکشا بالذهب وأوعز للصدر آالأعظم أن يحبر أمرآا بإعادة حكم آلبلدان

ألعنية بأسم محمد باشا ، كما كان في السابق ، الأمر ألذي أدهش ألوزراء
وألسؤولين في ألبلاط ، لكن أحدا لم يبدي رأيا مغايرا .

إعادة تعيين الأمير ومعارضة والي بغداد*^(٢٨)

غادر أمير رواندز أسطنبول ، مكرما معززا يحمل أهدايا ونياشين
ألأيالة *^(٢٩) وألسلطة ألكاملة . كتب ألوكيل أخاص للوالي في ألدوان، رسالة
عاجلة إليه ، يخبره بالأمر ، مما أزعج ألوالي إلى حد أن يكتب على أفور
رسالة إلى أالصدر الأعظم وألسؤولين ، يطلب إعفائه من منصبه بمجرد
وصول محمد باشا إلى رواندز ، ففي المرة أأولى قام أالصدر الأعظم شخصيا
بقيادة أحملة عليه ودحر قواته ، عسى في أآرة ألقادمة أن يقوم جلالة
ألسطان بنفسه إطفاء نار فتنته.*^(٣٠) رفع ألوكيل أالرسالة بين أيدي
ألوزراء ليرفعها أالصدر الأعظم أمام ألسطان قائلا : إن وزير بغداد علي رضا
باشا يعارض حرية محمد باشا وأحتجاجا على ذلك يقدم إستقالته من
منصبه . رد ألسطان : منذ أمد وألوالي يحمل حقدا وكرهية شخصية
لمحمد باشا ، فلا أهمية لما يقول*^(٣١) ، فعلق أالصدر الأعظم بقوله : مولاي،
يشكل ألعراق جزءً مهما من سلطنتكم ووالي ألعراق له شأن خاص وعدم
إحترام محمد باشا له يؤدي إلى تأزم أوضع في ألعراق وأنهيار أسس أالنظام
فيه، لذا أعرض أمام جلالتم أن يتوجه ألباشا أولا إلى بغداد ويزور ألوالي

ويتصالح معه ثم يعود إلى رواندز . وافق السلطان على الفكرة وأمر بكتابة رسالة إلى محمد باشا بضرورة مقابلة ألوالي وأستكمال شؤونه عنده، الأمر الذي رفضه ألباشا جملة وتفصيلا ، قائلا : قبل مقابلة السلطان وتقبيل يده لم أجد نفسي اقل شانا من ألوالي ، فكيف أجال بعدها ، هل أجز على نفسي ألخزي وألعار ؟ فركب رأسه وكتب رسالة جوابية بهذا ألعنى وواصل مسيره نحو رواندز . قدم ألسؤلون أالرسالة للسلطان وهم متأثرين من عدم حكمة ألباشا وضعف تدبيره ، لكن أالسلطان أمر بكتابة خطاب ثاني ، راجيا تنفيذ إرادة أالسلطان ، فنحن نريد له كل أالخير طالما هو تحت نور كرمنا ورحمتنا ، وعلي رضا باشا يحتل منصب والي ألعراق وألحجاز بدرجة أوزير وله فضل على غيره ، هكذا تنال ماتبتغي . *^(٢٣) ، وفي نفس أالوقت صدرت أوامر سرية إلى أالحكام وألسؤلين في أالمناطق أالتي يمر بها : إن لم يتراجع محمد باشا عن قراره أالسابق بمجرد تسلمه أالرسالة أالثانية ، توقف وتمنع من مواصلة أالسفر لحين وصول أمر لاحق . إنطلق ألقاصد بأقصى سرعته وتمكن أاللاحق بموكب ألامير في مدينة سيواس*^(٢٣) وسلمه أالرسالة أالثانية وكان رد ه شديدا : سبق وقلت لا أזור علي رضا وليس له وزن عندي ومصرعلى ماقلت وأعني ما أقول ، فذهب ألقاصد رأسا إلى حاكم سيواس أالذي أمر بمنعه من مواصلة أالسفر لحين ورود أوامر جديدة . إستغرب ألسؤلين في أالديوان من عدم تعقله ، متأسفين على ما

حضي به من تقدير و تكريم ، فقال الصدر الأعظم معلقا : كنت أعرف هذا الأحمق تمام المعرفة لكن إرادة ألسطان لا ترد. *^(٢٤)

ثار ألسطان غضبا لما سمع بما وصل إليه الأمر مع محمد باشا الرواندي ، فأمر بأستدعاء الرجل ألسيط بينهما قائلا له : أوقعتني في خطأ فادح ، جئت لي برجل نذل لا يبدي أي إحترام أو تقدير للسطنة ... أراد ألسكين أن يدافع عن نفسه ، فلم يسمح له وقطع رأسه في الحال ثم أمر ألسطان أن يقوم حاكم سيواس بأعتقال محمد باشا وشد وثاقه ووضع في كيس محكم الأغلاق ورميه في البحر *^(٢٥) وصل الأمر إلى سيواس بعد ثلاثة أيام ونفذ بحدافيره لتطفأ نار ألفتنة بماء البحر ويسلك محمد باشا الرواندي وإمارته طريق ألفناء . منذ ذلك الوقت ورواندي تحت حكم ألعثمانيين وألغيت جميع ألقوانين وألتعليمات وألتقاليد ألقديمة إلغاء تاما لتحل محلها ألقوانين ألعثمانية .

﴿انتهى تقرير كوردستان رواندي باختصار﴾

أطائفة الداسنية*^(٣٦)

يقع بالقرب من مدينة الموصل ، جبل يمتد مسافة فرسخين ويسمى بجبل شنكال - ژنكار ، وهو الموطن التاريخي للكورد الداسنية ، عبدة الشيطان ، حيث يعتبر في معتقداتهم الدينية أن إبليس هو الأقرب بين الملائكة جميعا من الله الواحد الأحد الذي لم يخلق مخلوقا أحسن وأكمل منه ، فهو رئيس الملائكة ومدير شؤون الكون يحيي من يشاء ويميت من يشاء ، فلا يجوز لأزرائيل قبض الأرواح إلا بإذنه ، واسمه المبارك هو الملك الأكبر وأطاووس الأعظم*^(٣٧) . والداسنيون لا يعترفون بالرسل والأنبياء وهم يمارسون طقوسا دينية خاصة كشرائع من الملك الأكبر الذي يزورهم يوميا ليعلمهم أحكام شرائعه ، فهم على سبيل المثال لا يحصر ، لا يعقدون النكاح عند الأزواج ، والعروس تذهب إلى رجل الدين في قريته وتنام معه تلك الليلة وتتم زواجها ، وإن رفضت الذهاب أو لم تسلم نفسها فلن تتم الأزواج وتعتبر باطلا*^(٣٨) يحكى عن علمائهم أشياء غريبة كمعرفة مصير ألقودات وألسروقات دون حسابات الأرقام أو الاستعانة بالرمل*^(٣٨) يتصف الداسني بالشجاعة والأقدام والأخلاق الحميدة وتقدير الضيف ، فلا يبخلون عليه بشيء مما عندهم . تعتبر قصبتي باحدر و ختار عاصمة الداسنيين*^(٣٩) ، ومن بين رؤسائهم البارزين علي بك و بدر بك ، وقد

تدهورت أمورهم بعد مقتل علي بك وإعتناق بدر بك الأسلام وتعيينه من
قبل محمد باشا مسؤولاً عن آجبل ، فبدأوا شيئاً فشيئاً يعتنقون الأسلام
وآلباقين على دين آبائهم يعيشون في فقر مدقع . (هذه كانت ملخص
أحداث آلطائفة آلداسنية)

الفصل التاسع

البعد والمسافات داخل حدود كوردستان بابان

وأردلان بالفراسخ

البعء والمسافات داخل حدود كوردستان بابان وأردلان

بالفراسخ**^٥

- الحدود الفاصلة بين بابان وأردلان .
- ألقى الواقعة على طرق القوافل التجارية وعابري السبيل، وهي بمثابة محطات للأستراحة والمبيت والتزود بالطعام والمشرب (وعلف الحيوانات .ن.ك.) .
- أسماء الأحياء السكنية في مدينة سنه (سندر) و عدد البيوت والسكان .
- تقع مدينة سنه على بعد أربعة مزل*^(٤) من مدينة همدان ومن همدان إلى صالحاوا ثلاثة فراسخ*١٦ ، تقطنها ٩٠٠ تسعمائة نسمة حسب إفادة السكان . من صالحاوا إلى همكسي ١٧* ثلاثة فراسخ وتضم مايقارب ٢٠٠ دارا ، حسب إحصائي الشخصي عندما كنت مسؤولا عن تأسيس فوج هوشارأسداوا وجمع الجنود المتفرقين هنا وهناك وإعادة تنظيمهم ، يتكلم السكان اللغتين الكوردية والتركية ويتبعون المذهب الشيعي . ومن همكسي*^(٤) إلى أسفنديناوا*١٨ فرسخ واحد وهي بداية أراض أردلان . من أسفنديناوا إلى دزة ثلاثة فراسخ ، تضم ٤٠ - ٥٠ دارا، ينقسمون بين السنة والشيعية . ومن دزة إلى قوروة ثلاثة فراسخ ، تضم ١٥٠ دارا ويتحدثون بالتركية وهم يعرفون اللغة الكوردية أيضا . من

قوروة إلى جمقلو ثلاثة فراسخ وتضم ما يقارب ١٥٠ دارا، جميعهم من أهل السنة والجماعة.*^(٤٢) (تقع جمقلو على بعد ٢١ كم.شمال غرب قوروة). من جمقلو إلى ديكولان و كوركاوا*^(٤٣) (تقع على بعد ٤ كم . شرق مدينة سنة) * ثلاثة فراسخ وتضم ٤٠ - ٥٠ دارا ، جميع سكانها من أهل السنة والجماعة . من كوركاوا إلى مدينة سنة ثلاثة فراسخ ، تبلغ عدد الدور السكنية فيها ٥.٠٠٠ آلاف دار ، في حين كانت عدد سكانها ٣.٠٠٠ ثلاثة آلاف نسمة حسب الأحصاء السكاني لسنة ١٣٧٦ هـ/ ١٨٦٠م.*^(٤٤)

الغالبية العظمى من سكان مدينة سنة ، يتبعون المذهب السني الشافعي وقد تحول بعضهم إلى المذهب إلى المذهب الشيعي بتأثير من الجوار الجغرافي واختلاط التجار والغرباء من الأيرانيين بهم ، لغتهم هي الكوردية ويتقنون التحدث بالفارسية أيضا . تتكون مدينة سنة من أربعة أحياء سكنية :

- ١ - حي ناوقلا*^(٤٥) الذي يضم مقر الحكومة ودور بعض المسؤولين ، اقيم حوله سورا بجهود خسرو خان وأمان الله خان ويحتوي على بوابات أربع :
- البوابة الشرقية المسماة بوابة السوق .
- البوابة الغربية المسماة بوابة فلاجوالان ، وقد سبق وتحدثنا عن فلاجوالان كمدينة بنيت قبل سليماني (السليمانية) التي هي الآن مقر حكام بابان .

- البوابة الشمالية المعروفة ب(عبد العظيمة) وهي تتجه ناحية القبلة .
- البوابة الجنوبية المسماة تبولة وألقائمة على كثيب صغير سميت البوابة
نسبة إليها*^(٤٦)

٢ - حي قاتارجيان وتفصله أنهر عن الحي الأول وتضم منذ القدم ، الدور
السكنية لعائلة آلوكلاء .

٣ - حي قبراوا*^(٤٧)

٤ - حي السوق الخاص بالتجار والحرفيين والكسبة، وهناك أحياء سكنية
أخرى .

تبتعد مدينة سنه عن سليمانى ٣٦ فرسخا ، تقطعها القوافل على ستة
مراحل :

- المرحلة الأولى : دوويسة ١٩** ستة فراسخ .

- المرحلة الثانية : جا نوري ٢٠** ، ستة فراسخ*^(٤٨)

- المرحلة الثالثة : ميراوا ، ستة فراسخ*^(٤٩)

- المرحلة الرابعة : بينجوين وهي ايضا ستة فراسخ ، تقع فرسخ

واحد منها ضمن اراض كوردستان بابان ، وقد تطرقت في متن الكتاب
متى وكيف تحولت من السيطرة الأيرانية وألحقت بالدولة العثمانية*^(٥٠) .

خصائص بحيرة مريوان

تقع بحيرة مريوان غربي مدينة سنه ن في سهل مريوان الذي يمر فيه طريق المواصلات وألقوافل ، وتعرف البحيرة بأسم زريبار أيضا*^(٥١) يعتقد السكان إنه فيما مضى من الزمن وجدت مدينة كان أحكام والمحكومين فيها على أسواء يعصون أمر الله ويعيثون في الأرض فسادا ، ففاقت ظلمهم وجبروتهم كل الحدود ، فدعى شيخ زاهد ، كسير أجنح ، مجروح ألفؤاد ذاق المهانة وأذل على أيديهم ، فدعى ربه أن ينتقم منهم ، فاستجاب له وأنقلبت المدينة عاليها سافلها بسكانها في باطن الأرض وتدفق آلياه غزيرة تغمر الموقع وتعلو مكونة بحيرة واسعة مكان المدينة والزاهد يرقد بعد وفاته في مزار على جبل بجانب البحيرة .

المسافات بين كوردستان أردلان جنوبا

وكوردستان موكریان

مدينة سنه - قرية كجك ٢٧ فرسخا تنقسم على خمسة محطات ٢١** :

المحطة الأولى ، سنه - گزان ، خمسة فراسخ ٢٢**

المحطة الثانية ، گزان - ديواندره ، سبعة فراسخ .

المحطة الثالثة ، ديواندره - باشماخ ، ستة فراسخ

المحطة الرابعة ، باشماخ - سقز ، ستة فراسخ ٢٣** .

المحطة الخامسة ، سقز - بداية أراض موكریان ، ثلاثة فراسخ .

المسافات بين جنوب أردلان وزهاو

من مدينة سنه - زمكان*^(٥٢) ، وهي نهاية حدود بلاد أردلان عبارة عن ٢٦

فرسخا تنقسم إلى ٥ - ٦ مراحل :

سنه - يميان ، ٦ فراسخ .

يميان - شاهين ، ٤ فراسخ *^(٥٣)

شاهين - روانسر ، ٤ فراسخ *^(٥٤)

روانسر - جوانرو ، ٣ فراسخ *^(٥٥)

جوانرو - زلان ، ٣ فراسخ *^(٥٦)

زلان - زمكان ، ٤ فراسخ .

الجهات الأربعة لكوردستان بابان

مدينة سليمانى (السليمانية) هي مقر الحكومة ألبابانية وقد تحدثنا عن
الجهة الجنوبية لها .

من الجهة الشرقية للمدينة إلى ضفاف نهر سيروان الفاصل بين أراض بابان
ومنطقة زهاو ، ١٢ فرسخا تستغرق ٢ - ٣ أيام .

سليمانى - قرية كدان ، ٤ فراسخ .

قرية كدان - قرية وراموة ، ٣ فراسخ .

قرية وراموة - ضفاف نهر سيروان ، ٥ فراسخ وتمر المحطات الثلاث
عبر سهل شهرزور .

المسافات من جنوب السليمانية إلى كركوك

سليمانى - داريكلي ، ٦ فراسخ .^(٥٧)

داريكلي - كاني شينكة ، ٥ فراسخ^(٥٨)

كاني شينكة - قورق ، تالبان ، خانقاه خليفة الطريقة القادرية ، الشيخ
عبدالرحمن ، ٤ فراسخ وهي نهاية أراض بابان وبداية أراض بلاد كركوك
حيث أن المسافة بين خانقاه ومدينة كركوك ٤ فراسخ .

المسافات من الجهة الشرقية لسليمانى(السليمانية) مرورا بسهل

موكریان المجاورة :

سليمانى(السليمانية) - قصبه ماوت .

قصبه ماوت - نهيرو تبت *^(٥٩) ، ٤ فراسخ وهي الحد الفاصل بين أراض

بابان ومنطقة سردشت*^(٦٠)

الفصل العاشر

حوادث متفرقة ومواقع اثرية عجيبة في كوردستان

حوادث متفرقة ومواقع أثرية عجيبة في كوردستان

هناك موقع في منطقة سنّز لكوردستان أردلان قريبا من (ساينقلا)، يعرف ب (هوبتو) ، يرتفع فوقه جبل متوسط الأرتفاع يسمى (كرفتو) حفر ألنحاتون فيها بعض ألردهات يؤدي إليها ممر يتسع بصعوبة بالغة لشخص واحد ، لكنه لم يبق منه الآن غير آثاره*^(٦١) يتوسط (ألبيت) كهف مرتفع ومظلم يثير ألدهشة ، تتساقط من سقفها قطرات من ألماء ألبارد ألرائق . زرت ألموقع وأنا شاب بين ١٤ - ١٥ من عمري بصحبة ألرحوم والدي ، نرافق رضا قوليخان والي كوردستان أردلان وجمع من كبار ألقوم . أمر أوالي قبل دخولنا بإضاءة عدد كبير من أأشموع ، تقدمنا لنرى في مدى ١٠٠ قدم، بركة ماء، يقال إنه مصدر ألماء ألتساقط من سقف الكهف بفعل أالرطوبة^(٦٢)، واصلنا ألسير مسافة ٢٠٠ م. لنشاهد تابوتا ضخما يحتوي على جمجمة إنسان دون ألهيكل ألعظمي ، فتقدمنا ١٠٠٠ قدم أخرى حيث يرتفع ألسقف وينخفض إلى أن وصلنا مايشبه مفترق طرق .. فلم يجدوا فائدة من مواصلة ألتقدم خوفا من عدم أأهتداء إلى طريق أالعودة ، فعدنا أدرأجنا يدا بيد ، في سلسلة طويلة ، وأستغرقت أالشاهدة خمس ساعات .^(٦٣)

كهف الحسن البصري في زنة^(٦٥)

على بعد عشرة فراسخ جنوب مدينة سنه ، قريبا من مدينة روانسر، يرتفع جبل زنة الذي يضم كهفاً اشتهر بكهف الحسن البصري ، وقد أفادني الذين شاهدوه من الداخل بوجود طاقٍ في مدخله ، إرتفاعه ١٢ ذراعاً*^(٦٥) ، وفي نهاية أطاق شجرة باسقة ضخمة ، تعلو أغصانها سطح أطاق*^(٦٦) ، حيث بركة ماء مدورة الشكل وفي إحدى الزوايا توجد دكة جلوس من الحجر وألجص يقال إنها كانت مكان تعبد الشيخ البصري ، لكنني أرى الرواية بعيدة عن الحقيقة ، حيث سيرة حياة الشيخ ليست بخافية عن المؤرخين . يروى عن مولانا أحمد الذي وافاه الأجل قبل عدة سنوات ، وكان من شيوخ الطريقة النقشبندية ويسكن المنطقة نفسها ، قال أن الحسن البصري هذا كان من قطاع الطرق وأخذ من الكهف مخبأ وملاذاً له ، وآله أعلم .

عرش سليمان وسجن سليمان

يوجد في ساينقلاي هوشار (ساينقلا آلتابعة لهوشار) ، موقع يعرف بعرش سليمان وهناك قريبا منه منخفض أرضي ، تجتمع فيه مياه الأمطار ويسمى سجن سليمان . لم أشاهد الموقع بنفسي ، بل سمعت عن (مانكجي صاحب بارس يزداني) ألقب بالدرويش فاني ألهندي وهو من أصدقائي المقربين ويتصف بغزارة العلم والمعرفة وسعة الأطلاع في أمور الدين ، صادقا في إيمانه ، قضى جل سنوات عمره سائحا جوالا في ألبقاع العمورة وبلاد إيران على وجه الخصوص . حدثني الدرويش أن عرش سليمان هذا ، عبارة عن بركة واسعة بنيت خرسانتها من كتل صخرية ضخمة مع ألجص والنورة . فوق مياه البركة تطفو مساحة خضراء على شكل هرم يتسلقه السباحون من البركة للهو واللعب وقد تمكن الدرويش بأسلوب خاص من قياس عمق البركة ، لتكون ٧٠ ذراعا بالكامل وأبعاده ٨٠ في ٨٠ ذراع ، وللهولة الأولى بدا له مدخل السجن ب٤٠ ذراعا ، لتكون بعد قياسه ٧٠ ذراعا ز والغريب في حديث الدرويش إنه يتصور عمق المنخفض ألتائي ب٧٠ ذراعا ، في حين يخمن الآخرين الأبعاد الحقيقية له بأكثر من هذه الأرقام بكثير وأقول على ذمة القائلين .

قصة باباكوركور

هناك مزار شريف لأبن أحد الأئمة الكرام في منطقة أسفنداوا بالقرب من مدينة سنه باتجاه الشرق ، يعرف ب(باباكوركور) ويقع على كثيب يعتقد المارون فوفه ، أن باطنه أجوف ، حيث سائل أبيض يشبه خليط أبيض مع الماء ، يتدفق مسرعا من تحت أزرار فيتخيل المرء أنه يسمع ما يشبه صوت تلاطم أمواج البحر، فيقولون أن الرجل الصالح أراقده هناك ، يقوم بعملية خفق الحليب لتحضير اللبن والزبدة ... تتناثر أمام أزرار احجار صغيرة على شكل حيوانات متراكمة فوق بعضها ويعتقد السكان وهم يتكلمون التركية ، أن أحد ابناء الرجل الصالح ، رأى مرة قطيعا من الحيوانات البرية ، فأندهش وصاح : بابام ، كوير كوير . وتعني أنظر يا أبتاه أنظر ، فالتفت الأب وتحول الحيوانات بقدره القادر إلى احجار ، وسمي أزراروالقرية الواقعة أسفل الكثيب بأسم بابا كوركور ، وقد رأيت قطعة مكتوبة على مدخل أزرار بأسم جعفر أو الهادي ، لا أتذكر . هناك أسفل الموقع كثيب صخري ذو شقوق ، تملؤها سائل غريني أحمر اللون عكراً ، في حالة الغليان ، يصدر صوتا كصوت قلي الزيت ، حاولت معرفة مدى عمقه ، فلم أجد ما أستعمله في القياس .

مواقع أثرية في ملك بابان

على بعد إحدى عشر فرسخا جنوب غرب مدينة سليمانى (السليمانية) توجد قرية بأسم دلو Dlo، وعلى بعد تسعة فراسخ من القرية توجد مساحة منخفضة جدا ، بل عميقة ، بيضاء اللون تبلغ عمقها ٥ أذرع وابعادها ٢٠ في ٢٠ ذراع ، تليها حفرة أعمق من الأولى بأكثر من ٣٠ ذراعا وهي مدرجة بدرجات صغيرة لتسهيل عمليتي الهبوط والعود.^(٦٧) توجد أسفل الموقع مساحة صخرية صلبة ، تجد تحت جدران إحدى الزوايا ثلاث فتحات صغيرة تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة كف أليد ، تجري خلالها جداول صغيرة تزود ثلاثة بركات بالماء ، تقع البركة الأولى جهة اليمين وتحتوي ماء صافيا باردا منعشا ، أما التي في الوسط فمائها عكرٌ بعض الشيء وعلى درجة عالية من الحموضة بحيث لا يمكن الاحتفاظ به في الأواني الزجاجية أو الحجرية وحتى الحديدية ، بل في القرع المجوف فقط دون غيره .!! والماء الحامضي هذا يصبح حلو المذاق بعد مزجه مع مواد دهنية أو سكرية .! جوهر هذا الأسائل الغريب وقوته تفوق قوة الكبريت بعدة مرات ، صادف وشاهدت عملية إضافة ٥ - ٦ مثقال منه إلى قدر كبير من الحساء ، فلم يتمكن أحد من الحاضرين تناول ملعقة صغيرة منه ، لكنه يوصف كدواء ناجع لحالات التشنج وآلام الأطراف والأصابع وحالات أخرى .

قام محمود باشا ألباباني أيام خضوع بابان لأيران ، وهو من أخلصين للمرحوم ولي عهد إيران ، برفقة والدي وكل من حبيب الله خان وفزان آغاخان وهما من أمراء الأفواج ، بزيارة الموقع ومشاهدته . في الأونة الأخيرة كان فزان آغا خان يشغل منصب أمرمدفعية في طهران ، يعاني من آلام العروق ، فتواضبت مع شقيقي سليمان بك نرسل له بناءً على طلبه مقداراً من هذا أسائل مرتين كل عام . أما البركة الثانية فتقع ناحية أجنوب وطعمه حامضي مر ، لا تشرب منه حتى الحيوانات ! أليس غريباً أن تجد ماءً في موقع معين يحمل ألواناً ومذاقات مختلفة، كما وجدت أنا .؟ سبحان الذي خلق السماوات والأرض وأعتبروا يا أولوا الألباب. إنتهى تدوين أحداث كوردستان أردلان وبابان ولم يسمح لي أرض والأرهاق أن أسجل ما اعرف عن بقية الطوائف الكوردية ، فقد أثرت مصائب الدهر وأهواله في ، فلا يسغني الحديث عن أمراء الكرد وقادتهم جميعاً ، فإكتفيت بهذا القدر ، عسى أن أتمكن من إتمام ما تبقى وتهيئة عوامل تحقيق هدي المنشود إن كان في العمر متسع .

يوم الأثنين المصادف ٢٤ من شهر ذي القعدة الحرام لسنة ١٣٨٦ لهجرة أرسول الكريم عليه الصلاة والسلام المصادف يوم الجمعة ٢٥ فبراير من سنة ١٨٧٠ الميلادية .

الملحق

استقيت ما أسجله هنا ، من أسماء ملوك آل عثمان*^(٦٨) ، تواريخ ميلادهم ، جلوسهم على عرش السلطنة ، تواريخ وفاتهم ، أماكن دفنهم من كتاب تاريخ خير الله أفندي الذي كان سفيرا لأيران (في ؟ ن . ك .) وتوفي في طهران ودفن في الجناح الشرقي لمرقد حضرة العبد العظيم^(٦٩) .

لقد قرأت الكتاب وأنا لا أجد اللغة التركية العثمانية ، لكنه أفادني بعض الأشياء فيما سجلته وبالأخص أسماء الملوك .! وقد إلتقيت مؤلف الكتاب عن طريق الصدفة المحضة في حديقة دولة أوا^(٧٠) الواقعة في أطراف طهران، فوصل بنا أطراف الحديث إلى موضوع كتاب ناسخ التواريخ لمؤلفه الميرزا سوبهر، فقال : غالبا ما تعتمد في تسجيله تاريخ ملوك العجم على كتاب الشاهنامه للفردوسي^(٧١) لكنه إنحرف عن تحليل أصل الموضوع حيث يعيد وبألنص ما ذهب إليه الفردوسي ، فعلى سبيل المثال ، نراه يقول ان كيخسرو منح التاج والعرش ل (لوهراسب) ، في حين ان لوهراسب هو ابن كيخسرو، وآل ابن يرث والده . قلت أن جميع المؤرخين المسلمين يؤيدون مؤلف كتاب ناسخ التواريخ ، فقال : لكن الكتاب يسبق ظهور الأسلام بسنين ... إنتهى حديثنا دون ان نصل إلى نتيجة . أسجل هنا أسماء سلاطين آل عثمان وأبدأ بالسلطان عثمان الغازي :

أسماء أسلاطين	تاريخ الولادة - أوفاة	على العرش تاريخ جلوسه	بألسنوات مدة حكمه	مكان دفنه
أسلطان عثمان آغاڤي	_ ۱۲۳۵ ۱۲۵۸	۷۹۹هـ. / ۱۲۰۱ م	۲۷	خضراب
أسلطان أورخان	۶۸۰ - ۷۶۱	۷۲۷ هـ . / ۱۳۲۵ م	۲۵	حصار بروسا
أسلطان مراد خان آغاڤي	۷۲۶-۷۲۷هـ./۱۳۲۵ ۱۳۸۹م.	۷۶۱ هـ . / ۱۳۵ م.	۲۱	حصار بروسا - جاكرو* ^(۳۲)
أسلطان إيلدرم بايزيد	۷۶۱-۷۶۲هـ./۱۳۵۹ /۱۴۰۲م.	۷۹۲ هـ . / ۱۳۹ م	۱۳	بجانب مسجد بروسا
أسلطان محمد خان آڤلي	۷۸۱-۸۲۴هـ./ ۱۳۷۹-۱۴۱۹ م.	؟؟	۸	مسجد بروسا ^(۳۳)
أسلطان مراد خان آثاني	۸۰۶-۸۵۵هـ./ ۱۴۰۲-۱۴۵۱م.	۸۴۲ هـ ./ . م ۱۴۲۱	۳۰	مسجد بروسا
أسلطان محمد خان آفاتح	۸۳۳-۸۶۸ هـ/۱۴۲۹- ۱۴۹۱ م.	۳۱	محراب مسجد آجامع	
أسلطان بايزيد خان آغاڤي	۸۵۱-۹۱۸هـ./۱۴۴۷- ۱۴۹۱م.	۸۸۶ هـ . / ۱۴۹۱ م	۳۲	بجانب مسجد بروسا

بجانب مسجد الجامع	٨	٩١٨ هـ. ١٥١٢ م .	١٤٧١ هـ/٩٢٦١٧٥ ١٥١٩ م.	السلطان سليم خان آبادر
مسجد الجامع	٤٨	٩٢٦ هـ./ ١٥١٩ م .	٩٧٤٩٠٠ هـ ١٠٦٦ م.١٤٩٥	السلطان سليم خان الغازي
مسجد آيا صوفيا* (٧٤)	٨	٩٧٤ هـ . ١٥٦٧ م . /	١٥٢٤ هـ/٩٨٢٩٣٠ ١٥٧٤ م.	السلطان سليم خان الثاني
مسجد آيا صوفيا	٢٠	٩٨٢ هـ . ١٥٧٥ م . /	١٠٠٣ هـ/١٠٩٥٢ ١٥٩٤ م.١٥٤٦	السلطان مراد خان الثالث
مسجد آيا صوفيا	٩	١٠٠٣ هـ . ١٥٩٤ م . /	١٠١٩ هـ/١٠١٩٧٤ ١٦٠٢ م.	السلطان محمد خان الثالث
؟ ؟	١٤	١٠١٢ هـ . / ١٦٠٤ / .	١٠٣٦ هـ/١٠٩٩٨ ١٦٢٧ م.١٥٩٠	السلطان أحمد الغازي
؟ ؟* (٧٥)	٩	١٠٢٤ هـ . / ١٦١٢ م	١٠٠١ هـ. ١٥٩٢ م. / هـ	السلطان مصطفى خان

بجانب أحمد خان	٤	١٠٢٧ هـ . ١٦١٥ م .	١٠١٢-١٠١٣هـ / ١٦٢٢-١٦٠٥م .	السلطان عثمان الثاني
مسجد آيا صوفيا	أقل من سنة	١٠٢٢هـ / ١٦٢٣م .	٩٩-١٠٢٢ هـ ٩٩-١٦٢٣ م .	السلطان مصطفى للمرة الثانية
بجانب أحمد خان	١٦	١٠٢٢ هـ . ١٦٢٣م .	١٠١٨ - ١٠٤٩ م./١٦١٠-١٦٤٠م .	السلطان مراد خان الرابع
بجانب السلطان مصطفى	٨	١٠٤٩هـ / ١٦٤٠م .	١٠٢٤-١٠٥٨هـ / ١٦٤٨-١٦١٦م .	السلطان إبراهيم خان
حديقة آسراي ، بجانب والدته	٤٠	١٠٥٨هـ / ١٦٤٩م .	١٠٤١-١١٠٥هـ / ١٦٨٧م . ^(٣) *	السلطان محمد خان الرابع
بجانب السلطان سليمان	٣	١٠٩٩هـ / ١٦٨٧م .	١٠٥٢-١١٠٢هـ / ١٦٩٤-١٦٤٣م .	السلطان سليمان خان الثاني
بجانب السلطان سليمان	٤	١١٠٢هـ / ١٥٩٣م .	١٠٥٢-١١٠٦هـ / ١٦٩٥-١٦٤٣م .	السلطان أحمد خان الثاني
بجانب السلطان محمد الرابع	٨	١١٠٦هـ / ١٦٩٥م .	١٠٧٤-١١١٤هـ / ١٧٠٣م .	السلطان مصطفى خان الثاني
بجانب والدته ^(٣) *	٢٧	١١١٥هـ / ١٧٠٤م .	١٠٨٤-١١٤٩هـ / ١٧٣٧-١٦٧٤م .	السلطان أحمد خان الثالث
بجانب السلطان مصطفى خان	٢٥	١١٤٣هـ / ١٧٢٠م .	١١٠٨-١١٦٨هـ / ١٧٥٤-١٦٧٩م .	السلطان محمود خان الغازي

بجانب ألسطان محمود	٣	/..١١٦٨ م. ١٧٥٤	١٦٩٨/هـ١١٧١.١١١٠ م. ١٧٥٧.	ألسطان عثمان خان (بعد شقيقه)
المسجد ألسريف	١٦	/..١١٧١ م. ١٧٥٧.	-١١٥/هـ١١٨٧.١١٢٥ م. ١٧٧٢.	ألسطان مصطفى خان ألتالث
مدرسة حديقة ألسراي	١٥	هـ١١٨٧ م. ١٧٧٣.	/هـ١٢٠٣.١١٣٧ م. ١٧٩٠-١٧٢٤.	ألسطان عبد أحميد خان
بجانب مصطفى خان	١٨	/..١٢٠٣ م. ١٨٠٨.	/هـ١٢٢٣.١١٧٥ م. ١٨٠٩-١٧٦١.	ألسطان سليم خان ألتالث
بجانب ألسطان عبد أحميد* (٧٨)	١	/هـ١٢٢٢ م. ١٨٠٩.	-١٧٨٠/هـ١١٩٣. م. ٩.	ألسطان مصطفى خان ألتابع
في مكان خاص ! ؟	٣٢	/..١٢٢٣ م. ١٨٠٨.	/هـ١٢٥٥.١١٩٩ م. ١٨٠٩-١٧٠٨.	ألسطان محمود خان ألتاني
في مكان خاص في مسجد ألسطان سليم	٣٢	/..١٢٥٥ م. ١٨٤٠.	/هـ١٢٧٧.١٢٣٥ م. ١٨٦١-١٨٢٠.	ألسطان عبد ألتجيد خان
—————	—————	لا يزال في ألتحكم منذ ١١ سنة* (٧٨)	هـ١٢٧٧ /..١٨٦١ م. ولا يزال في ألتحكم منذ ١١ سنة .	ألسطان عبد ألتعزيز خان

هنا) في نهاية الكتاب) يشير مترجم الطبعة الكوردية الأستاذ كريمي
حسامي ألى مقتل كريمة الوزير السابق لكوردستان أردلان محمد خان ولم
يجد ولم يجد ضرورة لترجمتها .

حواشي الفصل ٧، ٨، ٩، ١٠

حواشي مترجم الطبعة العربية (نوري كريم)

- ١ - فقي أحمد وليس أملا أحمد .
- ٢ - بدخ كلمة كوردية أصيلة تعني المتأثر ، المتأسف ، الناقم وتسجل في ألدراع التركية ، العربية و الفارسية على شكل بوداق .
- ٣ - يقصد سنة ١٢٨٨ أو ١٢٨٤ الهجرية ، يطرح منه ٣٠ سنة ليصبح ١٢٥٨ أو ١٢٥٤ الميلادية .
- ٤ - من ألقاب آسيادة تطلق على أشقاء و إخوان وأبناء عمومة شاه إيران .
- ٥ - سا بلاخ هو الأسم التاريخي لمدينة مهاباد عاصمة كوردستان الشرقية .
- ٦ - سردار : زعيم ، رئيس ، قائد .
- ٧ - علامة ألتعجب من عندي ، حيث لا يعقل أن يكون سخاء ألتبع سببا في سقوط أمارتهم .
- ٨ - نسبة ألى موكریان .
- ٩ - يقصد المؤلف من يقع خارج سلالات بابان ، أردلان ، موكریان .
- ١٠ - نسبة ألى مدينة رواندز الأثرية ، وهو أسم مركب من روان: حديد ، صلب ، دز : ضد .
- ١١ - يبدو جليا عدم أرتياح المؤلف من محمد آلرواندزي أمير سوران وعدم تمسكه بألحياد تجاهه .

١٢ - أهتم بتقوية جيشه وتسليحه تسليحا جيدا ، فتمكن من صنع ألدفاع محليا، وكان يمنع دخول الغرباء مملكته دون إذن مسبق .

١٣ - رواندز هي مدينة حصينة جدا، لكن مدينة آميدى العمامدية هي أكثر حصانة منها، فهي المدينة التي لا تتوسع أبدا نظرا لموقعها الجغرافي الغريب.

١٤ - ألداسنيون هم الكورد أليزديين - أالأزديين وعبادة أالشيطان يمكن أن تكون نابعا من أن الله سبحانه وتعالى رؤوف رحيم غفور ، أما أالشيطان فهو على عكس أأرب تماما ، لذا يتوجهون إليه ألقاء لشره . ! أضافة لأعتقاد أألتصوفة أن أأبليس (أالشيطان) خاطب ربه قائلا : ربي إن أأمرتني ، فقد نهيتني ، هذا أمر باطلنه نفي هذا أأمر !

١٥ - أربيل او أربائيلو هو أأسم أأأريخي أأقديم لمدينة هولير، عاصمة أأقليم كوردستان .

١٦ - مدينة مَرَكور تقع في كوردستان أأشمالية وجاءت ذكرها في قصة مَم و زين لمؤلفها أأحمد أأخاني .

١٧ - هناك فرق بين أالسراج وأأالصباح ، فأأأول مصدر ضوء بدائي يشتعل فيه أألزيت قبل أأكتشاف أأالنفط ، أما أأأأاني فوقوده أأالنفط ويحيط بها زجاج رقيق .

١٨ - أأأصدر أأأعظم : أألوزير أأأول ، رئيس أألوزراء .

١٩ - أأأمير فهران أأليرزا ومحمد خان أأمير أأنظام هما من أأبناء أأأشاه .

٢٠ - مدينة لاجان : تقع أأآن ناحية شمال أأأشرق على أأأالحدود أأأالدولية بين أأأالعراق وأأأأيران .

٢١ - هناك في إيران إقليم أذربيجان الشرقية وتسكنها الأذريون والأرمن ، كبرى مدنها تبريز ، وأذربيجان الغربية وهي الجزء الشمالي من كوردستان الشرقية ذات الأغلبية الكوردية وكبرى مدنها هي سابلخ - مهباد .

٢٢ - السبب الرئيسي كان الفتوى الشرعية الذي أصدره العالم الديني (ملاي ختي) بعدم جواز مقاتلة قوات السلطان العثماني وهو خليفة المسلمين .

٢٣ - سلاطين الروم : سلاطين آل عثمان .

٢٤ - لم يكن الأمير معيناً من قبل السلطان العثماني أو شاه إيران بل نصب نفسه أميراً لأمارة سوران وأعلن في سنة ١٥٠٠ عن استقلال أمارته ليضع السلطان العثماني أمام الأمر الواقع .

٢٥ - الأيالة : الأيالة ، أو ما تقع ضمن سلطة الوالي من بلد أو أكثر مثل إيالة بغداد ، إيالة شهرزور ، إيالة الحجاز واليمن .

٢٦ - يظهر مدى حقد الوالي وعدائه لآسافر وكذلك صمود وأصرار الأمير .

٢٧ - يبدو من تسامح السلطان وتساهله أن الأمير محمد وحده يستطيع السيطرة على تلك الأقليم ومحافظة الأمن والاستقرار فيها ، إضافة لاستعماله كورقة ضغط على حكام بابان .

٢٨ - هكذا تنال ما تبغى هو بمثابة اعطائه الضوء الأخضر ليحتل ما يستطيع احتلاله من أرض بابان .

٢٩ - من إحدى مدن أندول تقع بين أنقرة وأسطنبول .

٣٠ - ألم يجدر بالأمير إن كانت تلك الرواية صحيحة ، ولو أنها بعيدة عن الصحة ، أن يتظاهر بالأنصياح لأمر السلطان ألى أن يتجاوز حدود الخطر ويقترّب من

- بلاده ؟. لكنه في كل الأحوال لم يكن بتلك السذاجة والتعنت ليركب رأسه ويقف ضد أرادة السلطان وهو في أرض العدو وليس معه من رجاله من يدافع عنه .
- ٣١ - يمكن أن يكون ذلك البحر، البحر الأسود ، نهر سيواس أو بحيرة وان ، وبما أن ألقاء القبض عليه تم قرب ترابزون ، سيكون البحر الأسود هو المقصود .
- ٣٢ - آداسنية هي آديانة اليزدية ، ولفظة يَزْد مشتقة من يزدان وهي مفردة كوردية تعني الله ، الرب ، آلهة ، وآليزيدين تعني آربانيين أو آلهيين ، وآليزيديية خطأ شائع جاء كما أعتقد من تحريف غير مقصود .
- ٣٣ - جبل زنكار - شنكال وتأتي في آسجلات آحكومية بجبل سنجار .
- ٣٤ - آطاووس آأعظم : يقول آلروفيسور جمال نَبز، المقصود ليس طائر آطاووس آأعروف ، لكني أعتقد بأن آليزيدين يقصدون طائر آطاووس بالذات .
- ٣٥ - مكعبات صغيرة يرميها آرامل امامه على الأرض ويقرأ فيها ماضي ومستقبل الأشخاص ، كما يزعم .
- ٣٦ - عاصمتهم هي مدينة لالش المقدسة عندهم .
- ٣٧ - كان ولايزال وسيبقى الى أمد غير قريب حياة أصحاب آلباديءآراسخة وآلواقف آشجاعة .
- ٣٨ - منزل يساوي فرسخ واحد .
- ٣٩ - همكس : مختلف آناس ، كل آناس .
- ٤٠ - ذرة:تسلل .
- ٤١ - جمقلو : أعتقد أنه جمقول ويعني آنهييرة آعميقة .
- ٤٢ - آهلآلين وما يحتويان هما من لدن مترجم آلطبعة آكوردية .

- ٤٣ - ديكلوان : قرية الورود .
- ٤٤ - كوركاوا : قرية الذئاب أو قرية تجمع الذئاب .
- ٤٥ - محلة ناوقلا : محلة القلعة .
- ٤٦ - تبولة : كثنيب رملي .
- ٤٧ - محلة قنراوا: محلة المقبرة .
- ٤٨ - أعتقد إنها جانور ، أي الحشرات أو الحيوانات البرية .
- ٤٩ - ميراوا : محلة أو قرية الأمير .
- ٥٠ - بينجوين : بعد إنتشار وباء الطاعون في العراق ، أنتشر موظفوا الأحصاء أسكانيي العثمانيون يبحثون عن عدد الباقين على قيد الحياة ، فعندما سألوا ، قيل لهم في إحدى القرى باللغة الكوردية (بينج جوين) أي نحن(خمسة يهود) بقينا أحياء .
- ٥١ - زربار أو مريوان : بحيرة جميلة طولها ٤.٥ كم . وعرضها ١.٧ كم . تفصل مدينة مريوان في شرق كوردستان عن مدينة بينجوين في شمال كوردستان ، قال الشاعر الكوردي العظيم ، ألتصوف مولوي في إحدى قصائده وهو يناجي شيخ الطريقة النقشبندية ما يعني: من كثرة ما إنهمرت من دموعي الغزيرة ، أصبح سهل مريوان طينا ووحلا ، مهلك برهة لتهب عليه أنفاسي الباردة لتتحول الماء جليدا وتمشي عليه دون أزعاج .
- ٥٢ - رمكان : الرماح .
- ٥٣ - شاهين : يحكى في القصص أن أهل البلد أطلقوا الشاهين في الهواء فيطير فوق رؤوسهم ثم يهبط على رأس احدهم ليكون ملكا معترفا به من الجميع .

- ٥٤ - رَوَاتسَر: ألفكر أوصافي ، مرتاح ألبال . :
- ٥٥ - جوانرو : اسم لعشيرة كوردية كبيرة والآسم كلمة مركبة من مقطعين ، جوان : جميل ،مليح ألوجه (للذكر وآلأنثى). رَؤ: عزاء، مأ تم ليدل على فقدان الأَعْزاء على القلوب ،أما جوانروو (واو طويل) فتعني فقدان أَلليح (للذكر وآلأنثى) .
- ٥٦ - زلان : نباتات قصبية .
- ٥٧ - داريكلي : قرية تقع في ألجنوب ألغربي من مدينة سليمانى وكانت مقر إقامة أَلثائر الشيخ محمود أَلحفيد بعد أعتزاله ألسياسة .
٥٨. كاني شينكة : أَلنيع أَلزرق .
٥٩. نهيرة تبت: تسمى منذ عقود من أَلزمن ب(جةمى ماوه ت) أي نهيرة ماوهت.
- ٦٠ - سَرَدشت : منطقة زراعية غنية في كوردستان أَلشرقية ، وهي تحريف بسيط لأسم أَلنبي أو أَلصلح زَرَدشت .
٦١. جاء في أَلترجمة أَلكوردية بما يفيد بيوتاً وأَلصحيح هي ردهات .
- ٦٢ - جاء في أَلترجمة أَلكوردية بما يعني ماء، في حين يفترض أن يكون بركة ماء.
- ٦٣ - يقصد تبخر أَلماء .
٦٤. أَلصوفي أَلجليل أَلشيخ حسن أَلبصري أو شخص أَلخريحمل نفس أَلأسم .
- ٦٥ - ذراع : عبارة عن وحدة طول قديمة تساوي ٧٥ سم .
- ٦٦ - طاق أو أَلقوس : عبارة عن ركيبتين إسطوانيتين أَلشكل يعلوهما نصف هلال ، يجسد طراز أَلفن أَلعماري أَلروماني في بناء أَلكنائس وأَلكاتدرائيات

وآلقصور ، وقد بنى آساسانيون على شاكلته ما إشتهر بطاق كسرى ويكون قوس النصر في باريس أوضح مثال لهذا آلفن آلمعماري .

٦٧ - دلو ، دلوؤ Dio

٦٨ - كان الشخص الأول بين آلعثمانيين يلقب بالسلطان وكانوا يمنحون لقب آلباشا أي الملك للمخلصين لهم ، وآلباشا كلمة إيرانية (فارسية) مركبة من (با) ويعني آقدم ، (در) ويعني عند ، (شاه) بمعنى الملك ، للدلالة على من يركعون عند أقدام آشاه .

٧١ - عبدآلعظيم :

٦٩ - كتاب تاريخ خيرآله افندي ، يدل على اسم مؤلفه وليس على أسم الكتاب .

٧٠- حديقة دولة آوا : آلحديقة آلتى ترعاها آلحكومة!!

٧١- رائعة آشاعرآلفارسي الكبير آلفردوسي وقد نضم فيها تاريخ إيران شعرا .

٧٢ - مات آلسلطان مراد مقتولا .

٧٣ - كانت بروسا كنيسة بيزنطية من أجمال كنائس عصرها ، جعلها آلعثمانيون مسجدا .

٧٤ - مسجد ايا صوفيا اصبحت آآن مسجدا في قلب أسطنبول بأسم مسجد آلسلطان احمد .

٧٥ - تاريخ وفاة السلطان مصطفى خان هو ١٠٣٢ هـ . / ١٦٢١ م . وقد عزل بعد ثلاثة سنوات من آلحكم .

٧٦ - لا أرى تاريخ وفاة السلطان محمد آلرابع صحيحا .

٧٧ - عزل آلسلطان أحمد آالثالث عزل في ١١٤٣هـ . / ١٧٣٠ م .

- ٧٨ - عزل السلطان مصطفى الرابع في ١٢٢٢ هـ . / ١٨٠٩ م .
٧٩ - لايزال في الحكم منذ ١١ سنة يفيد بأنه جلس على العرش قبل أو أثناء
أنشغال مؤلف الكتاب بتأليف كتابه هذا في سنة ١٨٦٩م.

حواشي مترجم الطبعة الكوردية الأستاذ كريمي حسامي**

- ١ ** - مروج الذهب ج ١ . ص ٣ - ٤
٢ ** - شرفنامه ص. ٣٢ - ٣٣
٣ ** - تاريخ عالم آري عباسي ج ٢ . ص ٨١٤
٤ ** - تأريخ مشاهير الكرد ج ١ . ص ١
٥ ** - قونية مدينة في كوردستان تركيا ، حيث يرقد مولانا جلال الدين
الرومي .
٦ ** - باس نيلان ، هناك جملة ناقصة .
٧ ** - فرسخ (فرسك) يساوي ستة كيلومترات
٨ ** - گرور واحد يساوي ٥٠٠٠٠٠
٩ ** - المستوفي : في نظام الحكم الأيراني ، يطلق على كل من يقوم
بتحصيل الضرائب أو مسك السجلات أو أمين الخزينة .

۱۱* - إنتهى حكم الكورد لولاية أردلان بمجرد تعيين معتمد الدولة وهو عم ناصر الدين شاه .

۱۲* - تعني كلمة (بسر بزرك) الفارسية ، الإبن الأكبر ، فسقط حرف (ب) عند الطبع مما دفع السيد توگلي للأعتقاد بأن الكلمة هي (سربزرك) وتعني الرئيس كم يظهر من حديث أحمد بك عن والده .

۱۳* - تأكد ومنذ زمن ، خطأ ما ينسب إلى اليزيديين*كونهم من عبدة الشيطان ، كما يعتقد المؤلف أيضا .

۱۴* - عدم عقد النكاح ودخول رجل الدين على العروس قبل العريس، إفتراء محض من أعداء اليزيديين*، فهم عشيرة كوردية يسكن القسم الأكبر منهم جبال زنكار*، شيخان الأقريبين من الموصل ، وقسم منهم في قفقاز ، جورجستان ، أرمستان ، سواحل بحر مازندران ، أستاى ، كامجاتكا ، وفي بلاد الصين أيضا ويعرفون بأسماء مختلفة . يقول السائح البريطاني روزيتا فورس ، أن عددهم في عام ۱۹۳۱ م. وصل ۲۵۰.۰۰۰ الف نسمة، لتتخفص العدد بسبب سياسات القهر والأضطهاد إلى ۶۰.۰۰۰ ألف . يعتقد العلماء أن كلمة يزيدي مشتقة من كلمة يزدان وتعني الله أو الرب وليست مشتقة من إسم يزيد ابن معاوية . يؤمن اليزيديين بإله الأخير وإله الأشر ، فالأول رحيم رؤوف ومتسامح ، فلا يبدر منه إلا الأخير ، لذا يجب عبادة إله الأشر أو الشيطان تجنباً لشره .! أن أمير منطقة شيخان هو الزعيم

آلديني في نفس الوقت ويلقب ب(باباشيخ) ويتخذ من قضاء شيخان مقرا له ويتمتع بصلاحيات واسعة ، يستعين بأمرء أصغر شأنًا منه ليعاونوه في تنفيذ أوامره . إن مرتبة باباشيخ آلوراثية هي أعلى الأرتاب آلدينية عند آليزيديين وتختص بإصدار آفتاوى . إن الأزواج من غير آليزيدي خطيئة وهم لا يرتاحون للون الأزرق ويتجنبون آلتفوه بالكلمات التي تحتوي على الحرفين ط ، ش . وفي يوم محدد من السنة يقدمون آلثيران قربانا للآله ، أما آلحيوانات الآخري وآلطيور فقتلها حرام . يسجد آليزيديون عند شروق آشمس وغروبها لصنم على شكل حيوان يسمى آلملكة طاووس و يعتقدون إنه آلشيخ عدي نفسه الذي توفي سنة ١١٦٠ هـ /١٧٥١ م . ويعود إليهم في أشكال مختلفة . لليزيديين كتابين مقدسين هما (جلوة) و (آلصحف الأسود)، ولا يزال هناك جوانب وزوايا مظلمة في تاريخهم ، حيث لم يتمكنوا من تسجيله بسبب ما لاقوه طوال تاريخهم من قمع واضطهاد ، فلا نعرف عنهم إلا آلنذر آليسير . يلقق الشاعر الكوردي آلعروف ، آلشيخ رضا الطالباني في قصيدة هجاء لطائفة آلكاكه يي (ألكاائية) آلقاطنين في ضواحي مدينة كركوك ، أن لهم عيد خاص يختلط فيه الرجال والنساء (الذكور وآلإناث . ن . ك .) دون قيود ولا وازع ... لكنه كما يبدو جاء نتيجة تأثر الشاعر بالخلافات العشائرية بينهما ، وإلا لقدم لنا ما يثبت ذلك .

★★ محمد أمين زكي ، كورد وكوردستان وتاريخ الصوفية في كوردستان
(مصحح الكتاب) .

★★١٥ - فرسخ ، وهي في اللغة الكوردية أيضا فرسخ أو قوناخ وتساوي ٦ كم
(ك . ح .) .

★★١٦ - تقع صالح آوا على بعد ٢٣ كم . شمال غرب همدان ، على طريق
همدان - سنه .

★★١٧ - تقع همكس على بعد ٤٠ كم . شمال غرب همدان وعلى طريق
همدان - سنه أيضا .

★★١٨ - أسفندناوا قرية تابعة ل (قوروة) تحيط بها من الشرق خوابندلو
، من الغرب بيلاق ، من الشمال مدينة بيجار ومن الجنوب سنقر .

★★١٩ - دوويسة قرية في كلاترزان ، تبعد ١٧ كم . عن الشمال الغربي
لمدينة سنه .

★★٢٠ - جانور ، قرية صغيرة في منطقة سرشيو التابعة لمدينة سنه .

★★٢١ - كجك ، قرية في محيط تورجان ، على بعد ١٤ كم . جنوب غرب
مدينة بوكان .

★★٢٢ - گزان ، قرية من قرى منطقة حسن آوا، التابعة لمدينة ديواندره
وتبعد عنها ١٢ كم .

٢٣* - باشماخ ، هي إحدى قرى منطقة تيلكو وتقع على بعد ٥٤ كم.
غرب ديواندره .

ملحق الطبعة العربية

من بين السادة الذين قاموا مشكورين بمراجعة الكتاب ،أخص بالذكر الأستاذ حسن أميدى وهو من المثقفين الكورد والمطلعين على تاريخ وآثار الأمراء وحكام الكيانات الكوردية المستقلة او شبه مستقلة فى المناطق الناطقة باللهجة الكورمانجية الشمالية (ألبادينية) فى مراحل مختلفة، اضافة لكون الأستاذ أميدى من الشخصيات المعروفة فى منطقته ، فقدم ملاحظات قيمة وخاصة عن الكورد أليزديين - أليزديين والمستقاة من كتاب (الأكراد فى بهدينان) لمؤلفه ألهيد أنور ماى :

- {فى سنة ١٠٣٥هـ./١٦٢٥م. هاجم خان أحمد خان أوردلانى على عشيرة ألداسنية(الأزديية)فأستنجدوا بسلطان أعمادية الأمير يوسف خان بك ، فأرسل قواته بقيادة أبى عمه موسى بك، لكنه لم يصمد أمام قوات أوردلانى فى زحفهم على بلاد بهدينان ومحاصرة مدينة أعمادية

مركزحكم ألسطان يوسف قرابة ثلاثة أشهر ، انتشر اثناءها بينهم وباء ألقاعون فمات منهم عدد كبير دفنوا فى مقبرة أسفل ألقلة تسمى (مقبرة سورا)وهى باقية لحد أليوم ورحعت بقية ألقوات منهزمين ألى ديارهم .

- حكم أسمعيل باشا أمارة ألعماضية من ١٧٦٨ - ١٧٩٩ وأتسمت أيامه بصراعات وأضطرابات وتقاتل مستمر بينه وبين أخوته طيفور ، حاجى خان ،لطف آله و ابن عمه بهرام بك حيث توجه أأخير نحو بغداد يستعين بواليتها ليحصل على فرمان بأسمه لأمارة بهدينان ، فتم له ماأراد وصدرت أأوامر ألى أمير قلاجوالان محمد بك ليساعده وأنضمت أليه قوة بهدينانية ليحاصروا مدينة ألعماضية قرابة ستة شهور وقد بدأوا يحفرون نفقا تحت ألقلة ولكن دون جدوى ، وأخيرا لم يجدوا سبيلا فطلبوا أالصالح لكن أسمعيل باشا بقى فى قلعته أالحصينة يتحداهم الى أن حل فصل أأشتاء فلم يجد ألهاجمون سبيلا غير ألعودة خائبين .

- فى عام ١٨٩١ قام قبادبك بحركة تمرد فى أطراف مدينة عقرة وتمكن من دخول ألمدينة منتصرا وأعلان نفسه حاكما عليها فأضطر سلطان ألعماضية أسمعيل باشا أن يرسل قوة كبيرة تحت قيادة ابن اخيه أولى بك فحاصر ألمدينة وشدد أالحصار حتى أجبر قباد بك على أأنسحاب سرا

وتحت جنح الظلام متوجها نحو السلیمانية مستنجدا بالأمير عبدالرحمن
باشا الباباني . {

- من أهم ما وجدته من ملاحظات الأستاذ حسن أمیدی هي الأجابة على
السؤال العویص : لماذا هاجم الأمير محمد الرواندي أمير الأمانة السورانية
الكورد الأزدیین فی جبال شنكال يعمل فيهم قتلا ونهبا وتشريدا بدم بارد
وعن سبق أصرار وحزم ؟ جاء في ملاحظات الأمیدی ما يؤكد ان لتلك
الحوادث الروعة خلفية انتقامية... { كان هناك نزاع وعداوة قديمة بين
(على آغا بالةتتي) وبين (على بك) أمير الأزدیین - أليزديين وقد قام
أسماعيل بك أمير عقرة(أكری) بجهود حميدة للتصالح بينهما وأوصى على
بك بضرورة زيارة على آغا وأشار على الأخير بوجوب رد الزيارة في أقرب
فرصة، ففعل لكنه لم يرجع سالما حيث قتل مع ابنه سنجان آغا ليلا في
دار مضيغه (على بك أمير الأزدیین) وذلك بأمر من سعيد باشا أمير
العمادية(أمیدی). عندما وصل الخبر تحرك أملا يحيى المزوري يطالب بدم
عمه المقتول غدرا فتوجه نحو العمادية (أمیدی) مستعينا بحاكمها
أسماعيل باشا فلم يجد فيه خيرا فتركه يقصد سعيد باشا حاكم عقرة
فلم يسمع منه أكثر مما سمعه من حاكم العمادية(أمیدی) وفي هذه
الأثناء اغتيل نجله أيضا أسمى أملا عبدالرحمن على يد رجال حاكم
العمادية ، فتأكد أن كلا الحاكمين ضالعين في الجريمة ، عندها شد

رحاله متوجها نحوأمانة سوران وأميرها ألقوى مير محمد فى مركز أمارته رواندز. كان أئلا يحيى أئزورى معروفًا بين علماء عصره ألكبار ،فأستقبله أمير سوران بحفاوة بالغة ويسمعه بكليته وهو يشجعه على محاربة (أهل ألكفر)فأرأى أئزورى ان كلامه يلقى أذنا صاغية ويلاقى هوى فى نفس ألامير، فلم يتوانى عن إصدار فتوى شرعى يجيز له معاقبة (أهل ألكفر) ويل له دم أئزديين.... كان أئلا يحيى أئزورى ذو فكر سديد ورجاحة عقل نير ويعرف كيف يصل ألى ما يصبوا أليه فبدأ يخطط للامير أنه عندما يتعرض أئزديين لعدوان خارجى يتقدم أمير أعمادية لنجدهم ويكون ألتريق ممهدا أمامنا لتوجيه ضربة قاتلة له بحجة مناصرة أئزديين (ألكفار) لا يفيقون منه بأذن الله. أبدى أمير سوران أعجابه بألفكرة وبدأ يتبناها وزاد من تصميمه وصول موسى بك شقيق سعيد بك سلطان أعمادية ألى رواندز يطلب ألعون ليتمكن من محاربة شقيقه . انتهت أأستعدادات وتجهيز أالجيش وهو يتكون من جناحين ، أأول بقيادة أمير سوران وألتانى بقيادة شقيقه رسول بك يساعده موسى بك . تحركت ألقوات فى يوم أالسبت ١٥ذى ألقعدة من سنة ١٢٤٠للهجرة/١٨٢٥للميلاد معلنا ألتجاهد ومعاقبة أئزديين . أرسل سعيدباشا من جانبه قوة من جيشه بقيادة أحد زعماء بادينان ألقربين منه وتحرك أسمعيل بك حاكم عقرة(أكرى) على رأس قوة لمناصرة أئزديين لكنه وصل متأخرا فقد

أنتهت المعركة بعد يومين فقط حيث لم تتمكن قوات بادينان أن تصمد أكثر أمام زحف قوات الأمير محمد الرواندي أمير بلاد سوران وكان على بك من بين الأسرى . كانت خسائر اليزيديين - الأزديين كبيرة جدا وتعرضت مناطقهم ألى شتى أنواع المظالم من قتل وتكيل ونهب وسلب وهتك الحرمات ما يندى له الجبين . لم يكتفى المنتصرون بذلك بل واصل الأمير محمد الرواندي زحفه نحو منطفة زيبار والأستيلاء على مدينة العمادية وأمر شقيقه رسول مواصلة الهجوم والأستيلاء على عقرة فلم يلقوا مقاومة تذكر وذلك بتاثير مباشر وفعال لفتوى ثانى للعالم ألدینی ألاملا يحيى المزورى ألدی أفتى بعدم جواز أوقوف فى وجه قوات سوران فأصبح الناس ينظرون ألى حلفاء الأزديين كونهم ملحدین خرجوا عن أحكام الشريعة ...حاصر المهاجمون مدينة العمادية (أمیدی) مدة طويلة وأميرها يدافع عنها بشجاعة و بطولة مشهودة وقد أشتهر مقاتل من أسرة (كوتا) يدعى عمر آغا كقائد محنك يدير عمليات المقاومة وألدفاع عن المدينة وسكانها ببطولة وأقدام متافنيا من أجل حاكم بادينان . أستمر الحصار وطال أمده وأمير سوران محمد باشا الرواندي غير خطئه وأساليب تنفيذها دون جدوى مما جعله يفكر فى أمرين لا ثالث لهما ، محاولة ألتصال ببطل صمود المدينة وأغرائه بشتى أलगريات لفتح أبواب المدينة مستسلمين او مغادرة المدينة وألتحاق به وألمر

ألثانى اعداد خطة متقنة لأغتياله ، لكنه وجد تحقيق هدفه شخص يدعى خالد حسن وهو زعيم أسرة(كوكة با)حيث أقنعوه بالتعاون معهم فوضعوا خطة لدخول أحمد رشوانى وهو من قواد مقاتلى سوران مع مجموعة من مقاتليه ليلا تحت جناح الظلام فنجحت الخطة كما رسموها وتمكنوا من اغتيال بطل صمود ومقاومة القلعة عمر آغا والأستيلاء على المدينة فى سنة ١٢٥٠ للهجرة /١٨٣٣الميلادية وقد وقع سعيد باشا أسيرا فى قبضة أمير سوران الذى أكرمه وأصطصحه معه مكرما معززا ألى معسكره فى (سرى آميدى)وعين موسى باشا حاكما لمدينة أعمادية.

رجع رسول بك بعد فتح عقرة(أكرى)ألى رواندز يسوق أمير أليزديين - أليزديين على بك أمامه أسيرا ليقتله فى مضيق رواندز الذى أشتهر منذ ذلك أليوم ب(كلى على بك) أى مضيق على بك .

عزيزي القارئ

نظرا للأخطاء الكثيرة التي وقعت (رغما عني) في الطبعة الأولى للكتاب وجدت نفسي مضطرا لمراجعته وتصحيح الأخطاء ومعالجة نواقصه الطبيعية وتنقيحه كما تجده الآن بين يديك، فلا تبخل علي بما يتمخض عنه قراءتك من أنطباع وانتقاد أو توجيه، لأتمكن من تقديم خدمة متواضعة لأبناء شعبي في الطبعة الثانية بأذنه تعالى .
